# جريمة العصر .. ؟!!

## قصة احتلال المسجد الحرام

## رواية شاهد عيان

دكتور عبد العظيم ابراهيم المطعني

دار الأنصار
مكتبة . طباعة . نشر . توزيع
٨١ ش البستان . ناصية ش الجمهورية
أمام قسم عابدين ت ٩٣١٥٨١

إهــــدى

هــذا

الكتــــاب

**الى حــــــراس الحـــــق وجنـــــوده**

**الى الأرواح الطاهـــــرة الخضـــــراء**

**الى وعى التاريخ الخـــــالد الأمـــــين**

**الى مشــــاعر المؤمنين فى كل مـــــكان**

المؤلف

البلد الطيب الأمين ٠ مكة المكرمة فى ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ
ينــــاير سنة ١٩٨٠ م

## تقـــديم

كان من المقرر أن أصل الى مكة المكرمة قبل نهاية شهر شوال من العام الهجرى ١٣٩٩ ٠ أى قبل موسم الحج بزمن ليس بالقصير ٠٠ ولكن تجمعت عوامل تبدو ضعيفة حالت دون السفر الى ذلك البلد العظيم ٠ ولا جرم فان العوامل الضعيفة اذا (( تجمعت )) كان لهـا من قوة الأثر ما ليس للعامل الواحد القوى ٠ وكان وراء هذا كلـــه قدر حكيم يرى مالا نراه نحن البشر مهما أصابنا من غرور الفهـــم وبعد النظر ٠ فان « ما شاء الله كان ، وما لـم يشأ لم يكن » والذى شاءه الله أن أصل الى مطار جدة فى الساعة الثـــالثة والخمس والعشرين دقيقة بتوقيت (( الســعودية )) أو الثانيــة والخمس والعشرين دقيقة بتوقيت القاهرة بعد ظهر يوم الثلاثاء الثـــالث والعشرين من شهر ذى الحجة ١٣٩٩ هـ الموافق الثـــالث عشر من نوفمبر سنة ١٩٧٩ م ٠ وقد أبصرت ونحن نقف فى (( طابـــور )) انهاء اجراءات الوصول بمطار جـدة ٠ ابصرت أخا يقف بجـوارى وهو يرتدى (( ملابس الاحرام )) فأدركت أنه يقصد مكة المكرمـــة كما أقصدها ٠ وقلت فى نفسى انه نعم الرفيـــق ٠ وصارحتـــه بمشاعرى فرحب بالرفقة ترحيبا كريما .وركبنا فى (( ســيارة )) واحدة فى طريقنا الى البلد الأمين « مكــة المكرمة » التى تهوى اليها افئدة الملايين من المسلمين فى كل موسم حج أو عمرة ٠

بدأنا السير فى الساعة الرابعة والنصف وكنا حتى هـــذه اللحظة لم يتعرف كل منا على الآخر ٠ من هو وما المقصـــود من القدوم ٠٠ ؟

وحين تم ذلك التعرف بدا لنا معاً أن كلا منا كان يبحث عن الآخر ويريد التعرف (( الوثيق )) عليه • ؟

ومن حكمة القدر الحكيم أن مهمته كانت مهمة علمية ، فهو أستاذ زائر لكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة بقسم الدعوة فيها •

وكانت مهمتي أنني (( معار )) لنفس الكلية بنفس الجامعة لقسم اللغة العربية بها •• ؟ وكلانا مصريان أزهريان ••

هذا التدبير الحكيم ذكرني بقول الشاعر :

قد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

* * *

وقبل الوصول الى البلد الأمين سألني رفيقي الاستاذ الدكتور حسن الشافعي (( دار العلوم )) : أتقصد مكانا معينا بمكة تنزل فيه ؟

قلت : لا مكان معينا عندى •

قال : انني أعرف بعض (( الاخوة )) من مصر يعمل مديرا لفندق • فاذا احببت نزلنا فيه معا • واستطرد : ان اتصالا تليفونيا تم من القاهرة بالمدير المذكور لهذا الغرض •

رحبت بالفكرة وكنا فى الساعة الخامسة والنصف تقريباً قد وصلنا الى جوار المسجد الحرام بمآذنه (( العملاقة )) وأضوائه (( الساطعة )) وبنائه الشامخ الحصين •

* * *

استقبلنا مدير الفندق بروح طيبة ولم ننه معه الحديث واذا بأذان المغرب يدوى من مآذن المسجد الحرام السبع انه صوت جليل

مهيب يملأ ربوع الكون جلالا وهيبة فلبينا النداء . ذلك النـــداء الخالد وولينا وجوهنا شطر (( المسجد الحرام )) وشققنا طريقنـا اليه بشق الأنفس فالمسلمون الذين يصلون (( خارج الحـــرم )) فى رحباته المتصلة به ، وما أوسعها وأطولها لا يحصون عددا . فما بالك بمن يصلون بداخله . الله وحده يشهد أن (( الواحد )) منا كاد يسجد على ظهر أخيه . فياله من مشهد رائع وعظيم . ويا لهـا من دعـوة ، تلك الدعـوة التى دعاها الله ابراهيم :

(( رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتـك المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهـم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون )) .

ابراهيم عليه السلام له فى هذا النداء : عمل ، وارادة ، ومطلب **فالعمل** هو اسكانه من ذريته ، أى بعض ذريته ـ بواد قفر لا مـاء فيه ولا زرع عند بيت الله المحرم .

**والارادة :** ليقيم ذلك (( البعض من ذريته )) الصلاة لله .

**والمطلب :** ان يجمع الله قلوب الناس حـول ذريته وأن يرزق الجميع من الثمرات .

دعا كريما معطاء فاستجاب له بأسمى ما يكون العطاء . عطاء متجددا تجدد الحياة نفسها حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

* * *

قضينا الليلة معا بالفندق فى غرفة واحدة .. ثم ذهبنا معـا الى الجامعة صباح اليوم التالى ، وقدم كل منا لعميد الكليـة .. (( أوراق اعتماده )) وذهب صديقى إلى قسم الدعوة ، وذهبت الى قسم اللغة العربية وافترقنا فى طريق العودة ، فوصلت الى الفندق قبله .. وفى الساعة الثانية بعد الظهر من نفس اليوم ( الاربعـاء ٢٣ ذى الحجة ) وصل صديقى الى الغرفة ، واستأذن فى استحياء

بالانصراف من الفندق لان الجامعة أعدت له (( منزلا )) بدار الضيافة التى يقيم بها الاساتذة الزائرون لمدد قصيرة ٠

ويشهد الله أنها كانت من أقسى المواقف التى احزنت مشاعرى لألم الفراق ، ولكنى سترت ذلك كله مودعا له وداع أخ لأخ وراجيا لى وله كمال التوفيق فيما جئنا من أجله ٠

بقيت فى الغرفة وحيدا ٠٠ ولم يكن معى بالفندق كله سوى أسرتين من بقايا ضيوف الرحمن (( الحجاج )) الذين كانوا يقيمون بالفندق أسرة مغربية من أخوين وأم وابن خالة ، وأسرة باكستانيـة من أخوين وأخت وأم ، ثم مدير الفندق ومساعده ٠٠ الأسرة المغربية تقيم فى الدور الثانى من الفندق ، والأسرة الباكستانية تقيم فى دور أرضى جانبى ملحق بالفندق ٠ واما الغرفة التى كنت أقيم بها فهى بالدور الخامس ٠ ولها نافذتان تطلان على الحرم الشريف من ناحية باب الوداع ٠ بل ان النظر من احدى نافذتيها يريك الحرم كلـه اذ لا يفصل بين الفندق وبين الحرم الا شارع لا تزيد مساحته عرضـا عن مائة متر تقريبا أو لعلها أقل ٠

## جوار ممتع

وجدت فى هذا الجوار الكريم لبيت الله الحرام متعة روحيـة ليست لها حدود ٠ فكانت عزاء جميلا لى وأنستنى مشاق الغـربة والوحدة وحرصت على أداء الصلوات الخمس فيه فجـرا ، وظهرا ، وعصرا ، ومغربا ، وعشاء ٠ واستمر هذا السلوك ستة أيام كاملة من الأربعاء ٢٣ ذى الحجة الى الاثنين ٢٩ من نفس الشهر ، وهـو آخر يوم فى العام الهجرى ١٣٩٩ هـ ٠ الا خمس أوقات أدركتنى وأنا فى مناطق بعيدة عن الحرم وهى محصورة فى العصر والمغرب ٠

* * *

# الرؤيا حقيقة

وقبل وقوع الاعتداء بيومين ، ـ رأيت ـ والله وحـــده على ما أقول شهيد ـ رأيت رؤيا منامية لها دلالة عجيبــة • ورمـــوز نـاطقة خلاصتها : أنني كنت إتأهب للسفر ومعى صحبة لا أعـرف منهم أحدا واذا بنا نرى طائرة خضراء فوق الحرم الشريف تســير فى الجو مضطربة لدرجة أنها انقلبت وهى فى الفضاء واذا بى أسمع من يقول : دعنا من السفر لنرجع الى أهلنا سالمين ، ولم يكد القائل يفرغ من مقالته تلك الا والطائرة الخضراء تعتدل وتسير سيرا آمنا وكأن شيئا لم يحدث لها قط • ووجدتنى بعدها أنظر الى (( مسجد )) ليس به سقف ، وكنت قد تركت مشكلة مسجد فى القاهرة تعرض لاعتداءات مريبة من بعض الطامعين وكانت تلك المشكلة تسيطر على كل تفكيرى وأنا بمكة المكرمة فخيل الى فى الرؤيا أن المسجد المزال سـقفه هو الذى أفكر فيه ، وشـق على نفسى أن يعطل هذا المسجد فلا تقام فيه صلاة الجمعة بالذات ، وأبصرت فيه بعض العــاملين فقلت لهم : احضروا قماشا واسقفوا بهـ المسجد بسرعة لأننا سنؤدى صلاة الجمعة فيه • ورد على أحد العاملين قائلا : ليس هـــذا فى مقدرتنا ولكنه فى مقدرة أولئك الرجال هم سيقومون به • فنظـرت الى الرجال الذين أشار اليهم محدثى فوجدتهم مجهزين للعمـــل المطلوب فوقع فى نفسى سرور عظيم ثم انتهبت من النوم لتوى •• ولم ادر قط سر الرموز فى هذه الرؤيا العابرة • ولكن سير الأحداث بعدها كان أصدق ترجمة وايضاحا لرؤيا وقعت لجار من جيران بيت الله الأمين •

# وقصة لها دلالة

وفى ليلة الثلاثاء غرة شهر المحرم للعام الهجرى ١٤٠٠ حـدث ما لم أفهمه حال حدوثه • ولم أفهمه بعد حدوثه حتى بعد وقـــوع

الاعتداء على الحرم الشريف • ولكن حدوث ما حدث كان يقظة ولم يكن مناما • وهأنذا أوجزه كما رأيته •

فى المسجد الحرام يؤذن لصلاة الصبح مرتين بين المرة الأولى والثانية ستون دقيقة تقريبا •

الأذان الأول قبل الفجر لايقاظ الناس واستعدادهم للصلاة والثانى للاعلام بدخول الوقت ، وهذا سلوك اسلامى مطلوب فى صلاة الفجر ، لانها الصلاة الوحيدة التى يستيقظ لها الناس من النوم •

فى هذه الليلة أيقظنى من النوم صوت امرأة تتحدث حديثا متتابعا مسرودا سردا ، ولكنه بلغة لا أفهمها • وكان صوت المرأة مسموعا لى بوضوح شأنه شأن أى صوت يقع فى سكون الليل ، واستمر حديثها بلا انقطاع حتى بعد الأذان الأول والى قبيل الاذان الثانى ولعله استمر حتى الأذان الثانى • أصغيت قبل نزولى الى المسجد الحرام الى ذلك الصوت المتتابع الذى لم يتخلله انقطاع كأنه صوت حاكى جيد الصنع ، وكنت فى شوق الى رؤية مصدره •• لانى أدركت أن المتحدث ليس هناك سامع يسمعه والا لتغير النهج المسترسل الذى جرى عليه الحديث ولم يسعنى الا أن نهضت من فراشى ثم توضأت ووليت وجهى شطر المسجد الحرام • وكان هذا قبل الأذان الثانى بنصف ساعة يقينا وبعد خروجى من باب (( الفندق )) مباشرة وجدت المرأة التى تتحدث تجلس على الرصيف الفاصل للشارع الذى يقع بين الفندق والحرم تجاه باب الوداع •

وكانت تصوب نظرها الى المئذنتين اللتين بجوار باب الملك عبد العزيز • ان هيئة جلسة المرأة ، وهى احدى الحاجات الى بيت الله الحرام • كانت مواربة تجاه تينك المئذنتين ، لان الجالس تجاه باب الوداع لكى يرى المئذنتين المشار اليهما لا بد من تعديل فى جلسته والا لم يرهما • ولهذا واربت المرأة جلستها كما تقدم وصدق ما ظننته قبل أن أراها • فلم يكن أمامها سامع تتحدث اليه •

فهى تجلس وحيدة على الهيئة التى أشرت اليها قريبا • وكان يقف على شمالها أحد الحجاج منحرفا فى وقوفه الى الوراء ، المرأة لم تره لانه بعيد عن دائرة ابصارها ، وهو صامت لا يتكلم •• ومن يدرى •• لعله أدهشه من أمرها ما أدهشنى •• ولست ادرى ان كان يفهم لغة حديثها أم لم يسمع منها الا جرس الصوت وهو عن المعـــانى بمنأى • فما سر ذاك الحديث يا ترى العلم لله وحده •• على أننى سأعود لربط هذه الواقعة بما يناسبها من الأحداث الآتية •• ولكن على سبيل الظن لا اليقين •

* * *

دخلت المسجد الحرام ، وطفت حول الكعبة مع الطائفين سبع طوفات • وفرغت من الطواف مع الأذان الثانى وكان المسجد الحرام قد اكتظ بقاصديه • حتى لم يكن فيه موضع الا وفيــــه راكع أو ساجد ، أو جالس فى انتظار الصلاة • ولهذا فقد أديت ركعتى الفجر وركعتى الطواف بجوار الكعبة لم يكن بينى وبينها الا ثلاثة صفوف من الجالسين فى انتظار الصلاة • وحين أقيمت صلاة الصبح نهض الناس قياما • فأبصرت رجلين من الصف الذى أمامنا مبـــاشرة يلتفتان معا الى الخلف ، وينظران الى الدور الثانى الذى يلى صحن الحرم الشريف مباشرة واستجابة لحب (( الاســـتطلاع )) التفت ونظرت الى نفس المكـان الذى ينظران اليه • فلم أر شيئا يسترعى الانتباه •• فعلام اذن يلتفت هذان الرجلان •• خاطرة مرت سريعة ما كنت أظن ، ولا أحد غيرى كان يظن ان هذه الالتفاتة نذير بخطب جسيم وسيقع بعد حين •• ؟!

أنتظم الجميع فى صلاة جامعة ، وكان المسجد الحرام بصحنه الفسيح ، وأدواره الواسعة ، ومقصوراته وساحاته وملحقاته مـن الخارج ، كل هذه الاماكن مزدحمة بالمصلين من الرجال والنســـاء بملابسهن الاسلامية البيضـاء • فكلهن لا ترى منهـن الا الوجـــه والكفين • وكن يصلين فى المقصورات الخلفية بعيدا عن صـفوف الرجال • مشهد رائع وجميل يملأ النفس ثقة بأن الاسلام بخير •

وأن لله عبادا قد اصطفاهم لطاعته • وأن الله لن يخيب أمة هـــذا شأن بعض رجالها ونسائها المؤمنين والمؤمنات • وكان عددهم لا يقل عن نصف المليون قام الامام فقاموا • وكبر فكبروا • وقرأ فأنصتوا •. وليعذرنى القارىء الكريم اذا قلت ان كل شىء وقع فى ذلك الصباح كان موحيا ، دليل ذلك أن الامام قـرأ فى الركعتين بعد « أم الكتاب » الآيات الأواخر من سورة التوبة • والذى أعيه الآن ما قرأه فى الركعة الثانية وهو قوله تعالى :

(( وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهـــم يحذرون • **يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفـــــار وليجدوا فيكم غلظة ، واعلموا أن الله مع المتقين** • واذا ما أنـــزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا • فأما الذين آمنـــوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون • وأما الذين فى قلوبهم مـــرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون • **أو لا يرون أنهـــم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين** ، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون • واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض **هل يراكم من أحـــد** ، **ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون** • لقـــد جاءكم رسول من أنفسكم **عزيز عليه ما عنتم** ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رءوف رحيم • **فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو ، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ))** •

تأمـل أخى المسلم تلك العبـــارات من الأمـــر بقتـــــال الكفـــار الذين يلـــون المؤمنين المأمورين بقتالهـــم ، والمعتـــدون فى تلك اللحظة كانوا يلون المؤمنين بل مختلطين بهم • ثم تأمل قوله تعالى : (( وليجدوا فيكم غلظة • والاشارة الى زيادة الرجس وأنهم يموتون كافرين ! ثم الاشارة الى وقوع الفتنة فى العام مرة أو مرتين وأن المفتونين لا يتوبون ولا يذكرون ••• ؟!

وقف مليا أمام قوله تعالى : (( نظر بعضهم الى بعض هـل

يراكم من أحد )) ؟ ان هذه الحال لمنطبقة تماما على أولئك (( البغاة )) الذين تسللوا الى بيت الله الحرام ولا يختلف أحد فى انهم كانوا ينظرون بعضهم الى بعض خشية أن يراهم أحد ، أو يكشف خطتهم فاللص دائما حذر ووجل ٠٠ ؟

وأنظر الى قوله (( عزيز عليه ما عنتم )) وأقبح العنت هو الذى وقع من أولئك (( البغاة )) ثم تأمل جيدا خاتمة تلك الأيات المقرءوة فى الركعة الأخيرة من صباح الاعتداء الفظيع ورفع الأمر لله فى قوله تعالى : (( فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم )) ٠٠ ؟!

لقد كان امام الصلاة فى ذلك اليوم نائبا عن الأمة بأسرها فى رفع الأمر مما (( سيحدث )) لله رب العرش العظيم كان نائبا ، وهو لا يدرى ، ولكن حكمة القدر أنطقته بتلك الأيات الحكيمات ٠ ونصف مليون من عباد الله المؤمنين يسمعون ويؤمنون ٠ والله ــ وحده ــ من فوقهم يعلم ما سيكون ٠

## الفتنة تطل برأسها

سلم الامام وخرج من الصلاة ، وسلم المأمومون وخرجوا من الصلاة ، كل جالس فى مكانه يستغفر الله ويتوب اليه ، ويستعد لختم الصلاة بالتسبيح والتحميد والتكبير ، وأشهد ــ والله شهيد على ما أقول ــ ان أحدا من المصلين لم يتم ما هم به من الخروج من الصلاة حتى سمع الجميع صوت جسم ثقيل يرتطم بالارض ، وبالنسبة للمكان الذى كنت أجلس فيه فقد سمعت الصوت من خلفى وهو نفس المكان الذى قلت قبلا ان بعض الواقفين فى الصف الذى امامى كانوا ينظرون اليه قبل اقامة الصلاة ٠ وبالتأكيد فقد أدركت أن ذلك الصوت قد انزاح مصدره عن مكانه الذى هو فيه بفعل فاعل

فهوى على الأرض · ولكن حتى هذه اللحظة لم يكن فى حسبان أحد منا أن حادثا خطيرا سيقع بعد قليل ، وأن ذلك الصوت انما هو بدايته وهذا المكان هو الذى يقف فيه امام الصلاة وخطيب الجمعة وبه مكبرات الصوت · لم أكترث لما حدث ، كما لم يكترث غيرى ، واستمررت فى ختم الصلاة ، وعلى ما أذكر كنت قد فرغت من التسبيح ، وبدأت فى التحميد · وفوجئت بطلق نارى يدوى خلفى فوقف الناس ، ووقفت · ونظرت الى المكان الذى دوى فيه الطلق النارى الرهيب : أنار تطلق فى بيت الله الحرام الآمن · ؟ علامات استفهام لحوحة أخذت تدور فى ذهنى ، وبينما أنا واقف أنظر الى نفس المكان ، وكل المصلين واقفون ينظرون مثلى · اذا بى أرى رجلا فى ربيع العمر يتزى بالزى العربى الخالص ( جلباب أبيض ، وغترة على الرأس ، وعقال أسود فى أعلى الرأس ) وقد علق على كتفه الأيمن بندقية ، رأيته يروح ويجىء أماما وخلفا ، فى حركات هستيرية ، ويهتز كما يهتز العصفور الذى بلله المطر كما يقول الشاعر الوله ، ثم يشير بيده اليمنى طالبا من الناس أن يجلسوا ــ هكذا فهمت من اشارته ــ ثم بدأ يقول : الله أكبر · وأخذ بعض المصلين يكبرون معه ، هو يبدأ وهم يجيبون · كان المكبرون قلة فى البداية · ثم ازدادوا بعد قليل وليس عندى شك فى أن الذين اسرعوا بترديد التكبير وراءه انما هم من العصابة التى ما دخلت بيت الله للعبادة كما دخل المصلون الغافلون · اما الذين انساقوا فى ترديد التكبير فان معظمهم من الحجاج المسلمين غير العرب ( باكستانيون وهنود ــ ايرانيون ــ أتراك ) ومع التكبير أخذت طلقات الرصاص تتزايد · وأخذ الناس يتساءلون عن السبب فى كل ما يحدث · وكانوا لا يعدمون جوابا على تساؤلاتهم · وقد انحصر الجواب كما رأيت فى أن السبب انما هو الاحتفال بالعام الهجرى الجديد ·· ؟ ! ( لا تنس أخى القارىء أن الاعتداء قد وقع فى فجر أول المحرم ١٤٠٠ هـ ) ·· ؟!

سمعت هذا الجواب مرات ردا على تساؤلات الناس · أما أنا

فلم اسأل أحدا . وكذلك فان هذا الجواب لم يقنعنى قط . وظل الأمر فى نفسى لغزا مبهما . وألهمنى الله أن أبدأ بالخروج من المسجد الحرام ، فحملت خفى وأخذت أشق طريقى من الكعبة الشريفة حيث كنت أصلى ملاصقا لها ، الى باب الوداع الذى تعودت الدخول والخروج منه لقربه من الفندق الذى أقيم فيه . كانت الساعة فى حدود الخامسة والنصف من فجر المحرم ١٤٠٠ هـ وهو أول أيام العام الهجرى المكمل للقرن الرابع عشر .

## الابواب مغلقة

وحين اقتربت من الباب ( باب الوداع ) وجدته مغلقا . ووجدت الناس الذين هموا بالخروج قبلى يعودون . فالتفت ناحية بقية الأبواب التى أمكن رؤيتها من المكان الذى أنا فيه فوجدتها مغلقة كذلك . ومن هم بالخروج يعود . فى هذه اللحظة كنت قد جاوزت صحن الحرم الشريف ودخلت فى المقصورات المسقوفة التى تعلو أرضيتها على ارضية الصحن الشريف . وكان معظم المصلين فى هذه المقصورات من النساء اذ يحتللن مسافات واسعة ، فيها وخاصة فى المناطق الممتدة بين ابواب الوداع وأم هانىء والهجرة وأبى بكر . وما كدت أخطو فيها الخطوات الأولى حتى انهال الرصاص فوق رءوسنا من جوانب متعددة . ولعل المقصود من اطلاق الرصاص هو ارهابنا ومنعنا من الخروج . وقد تأكد لى هذا المعنى فيما بعد .

## والرصاص فوق الرءوس

فماذا يصنع الناس ... ؟ وماذا أصنع . الأبواب مغلقة تماما . والرصاص يتهاوى فى رءوسنا . مأزق حرج لا مخرج منه الا بتدبير

الحكيم · وازاء هذه الظروف الصعبة امتثل بعض من أرادوا الخروج فعادوا الى الداخل · أما كاتب هذه المذكرات فقد أحس فى نفسه قوة على ارادة الخروج لم أذكر أننى اتخذت فى موقف من المواقف قرارا حاسما مثلما اتخذته فى هذه اللحظة · وكانت الاحداث تتصاعد بشكل رهيب · واين فى بيت الله الحرام الأمين ··

لم يمنعنى اغلاق الابواب ، ولا تطاير الرصاص فوقنا من السير نحو باب الوداع الذى دخلت منه · ووجدتنى أخطو فى ثقة وأنا أردد قوله تعالى « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ·· » أخذت أردد هذه الآية الحكيمة الشجاعة · وليصدقنى القارىء أننى لم يكن لى تدبير فى اختيارها ولا ترديدها · فقد كانت النفس فى ذهول مما يجرى داخل بيت الله الآمن فى البلد الأمين ··

وتسألنى بعض (( الحاجات )) عن سبب ما يحدث فاراني أقول لها : يقولون انه احتفال بالعام الهجرى الجديد ، ثم أخطو نحو الباب فلما وصلت اذا بى أجد رجلين كل منهما يحمل خفيه بيده ، ويمسك بكلتا يديه ويضعهما على ظهره · يريدان أن يخرجا ·· ولكن كيف والباب أمامهما مغلق وعليه حراس غلاظ شداد ·· ؟!

## خروج ودخول

وقفت بجوارهما لعل الله يحدث أمرا · ولم يطل وقوفنا فقد فتح الباب لادخال بعض الأفراد يحتمل ان يكونوا من أفراد ( البغاة ) المعتدين ، ويحتمل أن يكونوا من المصلين الذين أدوا الصلاة برحبات المسجد الخارجية لشدة ازدحام المسجد بقاصديه واذا صح هذا الاحتمال الثانى فان الدافع لهم على الدخول هو حب الاستطلاع حول ما يدور داخل المسجد · أو لأن لهؤلاء الداخلين اقدارا لا بد أن تنفذ فى حلبة الصراع الملتهب الذى اشعلت أولى فتائله حتى هذه

اللحظة ، ولما ينكشف على حقيقته الا بعد دقائق من دخولهم ٠٠ ؟!

ولا يعلم أحد الا الله وحده ما حدث لهؤلاء الذين كانوا طلقاء فألقوا بأيديهم الى غمار الفتنة ، التى أخذ فيها البرىء باثم المجرم ٠٠ فقد يكون منهم من أصيب ٠ وقد يكون منهم من تعرض لرصاص (( البغاة )) فسال دمه وقضى من الحياة نحبه ٠٠ لقد ساروا الى غمار الفتنة بأقدامهم سعيا حرا ٠ وكأن لسان حالهم يردد قول الشاعر ٠

الى حتفى سعى قدمى      أرى قدمى أراق دمى ٠٠ ؟!

مساكين هؤلاء ٠ فقد ظلمهم بغاة المعتدين ٠٠ ولكن الله لن يظلمهم ٠ فقتل نفس واحدة ظلما ، انما هو فى شريعة الله بمثابة قتل الناس جميعا ٠٠ فما بالك بقتل أنفس فى أقدس مكان ٠٠ ؟!

ولندع هؤلاء الداخلين ٠ فعلمهم عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ٠ فبعد أن فرغوا من دخولهم ، وكان الباب مفتوحا بحذر شديد بحيث لا يسمح الا لمرور شخص واحد ، داخلا أو خارجا تسال أحد الرجلين الواقفين من الداخل وخرج ، وأسرع الثانى بالخروج مثله فخرج ٠ وجاء دورى فهممت من شق الباب بالخروج وكنت أتوقع أننى سأمنع ، واذا أصررت فربما دفعت دفعا عنيفا الى الداخل ٠ واذا أفلحت فى الخروج فقد تتبعنى رصاصة قاتلة لن تخطىء ٠ ومع هذا فقد بدأت اخطو أولى الخطوات الى الخارج ٠ ولم يعترضنى أحد ٠ وخطوت الثانية ، والثالثة والرابعة حتى اختلطت بجموع هائلة من الذين أدوا صلاة الفجر برحبات المسجد الخارجية ٠ وفوجئت بطلقات الرصاص تستأنف دويها فوقنا فعدت الى الآية الحكيمة أرددها ٠ (( قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا )) ويستقبلنى المصلون بالخارج يسألوننى عن سر ما يحدث بالداخل ٠ ولعلهم أبصرونى وأنا خارج من المسجد ٠ وكان أكثر السائلين من النساء الحاجات ٠٠ وكان جوابى هو ما ذكرته آنفا (( يقولون انه احتفال بالعام الهجرى الجديد ٠٠ )) ؟!

# مراقبة عن كثب

لقد كانت الجموع المحتشدة خارج الحــــرم تفوق الحصر . فالناس لم يسمعوا قط صوت الرصاص ينطلق بل يدوى من الحرم الشريف الا فى هذه اللحظة . وآثرت أن أجلس على احدى المقــاهى المجاورة لأننى شعرت بأنى فى حاجة الى كوب شاى ساخن ، وهو مالا سبيل اليه ـ الآن ـ بالفندق ، ولأنى أحببت أن أرقب عن كثب ما سوف يكون عليه الأمر .. وبعد دقائق انضم الى رجل مصــرى قدم من المدينة قبيل فجر الأول من المحرم . وكان قد أدى صـــلاة الفجر بالمسجد الحرام وخرج قبل اندلاع الفتنة المنـــكرة . جلس بجوارى ، وكان (( البغاة )) قد بدأوا يخطبون فى الناس بالداخل ، وبواسطة مكبرات الصوت وتساءل معى عما يحدث ، ولم يقتنع مثلى بأن الذى يحدث هو احتفال بالعام الهجرى الجديد . ولا يبعـــــد ـ عزيزى القارىء ـ أن هذه الشائعة قد روجها البغاة المعتدون أنفسهم ليطمئن اليهم الناس ريثما يتحكمون هم فى الموقف ، ويفرضـــون سيطرتهم على منطقة الحرم من الداخل ، وعلى المناطق المحيطة بــه حسبما ترجم عنه الواقع المسعور والخطط الموضوعة لأولئك البغــاة المعتدين . فيما بعد .. ؟

لم يكن بالمقهى أحد غيرنا ، حتى العاملون فيها ، وهم فتيان يمنيون قد هرعوا الى هناك بعد أن قدموا لنا ما طلبناه .. استمعنا الى بدايات خطبهم وكانت طلقات النار تنبعث الى اسماعنا بين الحين والحين ، مع أصوات الخطباء . وقد انتقدنا معا طريقــــة القوم فى احتفالهم بالهجرة ، على ما قيل ـ وقلنا ما أبعد الاحتفال بالهجرة عن هذه الطريقة . وكان يضعف عنـــدى هذا الاحتمـــال الظروف التى أحاطت بما حدث . وتساءلت مـــع رفيقى . اذا كان ما يحدث احتفالا بالهجرة فلماذا لم يعلن عنه مقدما .. أو حتى فى بداية الخطبة . واذا تجاوزنا عن كل ذلك فما علاقة اطلاق الرصاص ، واغلاق الأبواب بالاحتفال . وارهاب من يحاول الخروج من المسجد

باطلاق الرصاص . ما علاقة كل ذلك بالاحتفال بالعام الهجرى الجديد . ؟!

لهذه الأسباب استبعدنا أن يكون الذى يجرى الآن داخل المسجد الحرام احتفالا رسميا بالهجرة ، أو حتى شبه رسمى وظل الأمر لغزا فى مشاعرنا ونحن لا نكاد نصدق ما نسمع ونرى من أحداث غريبة أختير بيت الله الحرام مسرحا لها .. ؟!

# خطباء الفتنة متعددون

كان الخطباء متعددين ، ولم يكن خطيبا واحدا كما نشر فى الصحف وردد فى وسائل الاعلام . لأن لهجاتهم كانت متفاوتة وضوحا وغموضا . فبعضهم لم نفهم مما يقول شيئا سوى جرس اللفظ . وقام فى النهاية أحدهم يخطب بلسان فصيح ، وكلمات واضحة مسموعة ويبدو انه كان متمرنا على فن الخطابة ، وقد أدركت ذلك من القائه المحترف . وقد أخذ هذا يكثر من ذكر فرية (( المهدى المنتظر )) ويسرد ما ورد فيها من آثار مقدما لكل أثر برقمه فكان يقول : الحديث الأول .. الحديث الثانى ، الحديث الثالث .. وهكذا .

كما كان يحرص على ذكر سند الأثر الذى يذكره ، فيقول روى فلان عن فلان ، ويذكر راوى الأثر .. وكان يعلق على كل أثر بالاشارة الى درجته من القوة والضعف ، وكثيرا ما كان تعليقه على الآثار منحصرا فى هذه العبارة .. وهو حديث صحيح .. ؟! سمعت كل ذلك وأنا جالس بالمقهى المجاور . فوقع فى نفسى أن هؤلاء البغاة المعتدين هم جماعة من غلاة الشيعة انتهزوا فرصة هذا الجمع الحافل من الناس ، والذى تمثل فيه كل البلاد الاسلامية . بل والاقليات لترويج مبادىء شيعتهم .. ولم أكن أتوقع أن الأمر سيعدو مجرد (( مظاهرة اعلامية )) لترويج تلك المبادىء ، ثم

تنفض ضحى اليوم أو عشيته • واكتفيت بهذا القدر من المشاهدة والمتابعة فعدت الى الفندق بعد السادسة صباحا • وفى طريقى اليه وجدت ، سيارات النجدة التابعة للسلطات السعودية ، وسيارات الاسعاف تملأ الميدان الفسيح الواقع أمام باب الملك عبد العزيز حتى مستشفى (( جياد )) وجموعاً هائلة من الناس يقفون فى ذهول مما يجرى داخل الحرم • وقد أخذتنى سنات من النوم حتى الساعة التاسعة صباحا •

وفى هذا الوقت سمعت طرقا على باب غرفتى ففتحت ، واذا بالطارق شاب أزهرى مصرى نزل بالفندق بعدى بيومين ، واقام بالغرفة المجاورة ، ولم أتعرف عليه الا منذ ليلتين قبل وقوع الحادث الأليم • ايظنى ليعلمنى بما يجرى فى الحرم ، ولم يعلم اننى كنت « عكاشة » الذى سبقه بها • فاستمهلت الشاب الأزهرى ريثما ارتدى ملابس الخروج ، وحدث بينما أنا أنظر من شرفة الغرفة الى المسجد الحرام ، ان أبصرت أحد « البغاة » يتجول وهو منحنى الظهر فى الطابق العلوى للمسجد الحرام ، وكان يحمل سلاحه فى كتفه (( بندقية )) وربما كان يحمل فى يده مسدسا • بدا لى وهو يتجول (( حذرا )) انه أحد « القناصة » يبحث عن ضحية • فأغلقت باب النافذة ونزلت الى الشارع الفاصل بين الحرم والفندق •

## البغاة يقتلون الجنود

كان الناس يقفون ينظرون وقد أرتسمت على ملامح كل منهم علامات الدهشة • انهم فى ذهول • وحدث أن اكتفت السلطات السعودية حتى هذه اللحظة بالتحفظ على أبواب الحرم المغلقة • فأوقفت خلف كل باب طائفة من الجنود المسلحين • وبدأ البغاة يطلقون النار على كل (( جندى يرونه )) وكانوا لا يخطئون اذا رموا احدا منهم بطلقات الرصاص • وقد أبصرنا سيارة (( جيب ))

واقفة معطلة وعلمنا أن البغـــاة اطلقوا النار على قائدهـــا وهـو من الجنود فأردوه قتيلا • كما أبصرنا بجوار السيارة جنديا قـد أصيب فاستلقى على الأرض ولم يستطع الا تحريك رجليه تحريكا لا يسمن ولا يغنى من جوع • ولم يستطع أحد من (( العسكريين )) الاقتراب منه لاسعافه ، لأن اقتراب جندى منه معناه اطلاق الرصاص عليه هو الآخر ، لأن البغاة حتى هذه اللحظة كانـــوا قد فرضـــوا سيطرتهم الكاملة على (( الحرم )) والمناطق المحيطة به • وقد أكـد هذا تصريح لبعض القادة العسكريين بثه التليفزيون الســـعودى فيما بعـد •

ومن الصور الرائعة التى ما زلت أذكرها بتفاصيلها وأتخيلها كأنها تقع الآن أن بعضا من الشباب (( المدنى غير العسكرى )) قد رقدوا على الأرض وزحفوا على بطونهم متسترين خلف الســـيارة الجيب المعطلة • حتى وصلوا الى الجندى المصاب وحملوه وهـــم حذرون حتى وضعوه فى سيارة اسعاف أنطلقت به الى المستشفى • وآمل أن يكون ذلك (( الجندى )) بخير وعلى قيد الحياة • فالأمـــة فى حاجة الى أمثاله • وان كان لقى نحبه فما عند الله خير وابقى •

وفى العاشرة من صباح يوم الاعتداء ( الثلاثاء غـــرة المحرم ١٤٠٠ هـ ) أو بعدها بقليل شاهدنا طائرة هيليكوبتر تحلق فى الحرم ذهابا وجيئة وعلمنا انها تقوم بطلعات (( استكشافية )) لما هـــو موجود داخل الحرم الشريف من الناس الأبرياء الذين احتجـــزوا بداخـله ، وتستكشف مواضـــع المعتدين وعتادهم • وعدتهم • كمـا سمعنا صوتا مدويا بدأ فى لحظة ثم اختفى فى سرعة البرق ، وانه ليخيل اليك أن ما بين بدئه وانتهائه لحظات طوالا مـــع أنه بدأ وانتهى •• الآن •• وما تزال آثاره تدوى فى اذنيك • وهذه خاصة من خواص أصوات (( الطائرة الحربية )) يصـــك ســـمعك وقد لا تستشعره تماما الا وقد انتهى مصدره • ومع أن الأزمـــة كانت فى ساعاتها الأولى فقد كنا نستبشر بتلك (( الردود )) المناسبة لهذه الجريمة البشعة • بل ان الكثير منا كان يأمل أن لا يحين وقت صلاة

الظهر الا والمسجد الحرام عاد مفتوح الأبواب ليستقبل عشـــرات الآلاف من المصلين والعاكفين والركع السجود ، ولم يدر فى خلد أحد أن الأزمة ستطول الى ما استطالت اليه · اذ لم يعهد أحد أن يعطل المسجد الحرام يوما أو بعض يوم ، كما لم يعهد احد أن تتوقـــف شمس الكون عن الاشراق فيه · ؟

## جولـة قصـيرة

وفى ضحى نفس اليوم فكرنا فى القيام بجـولة قصيرة فى المنطقة المحيطة بالحرم الشريف · فوصلنـا الى ما بعد فندق أفريقيـا ·· ووجدنـا جميع المحال توصـد أبوابها ومنها ما أوصـد بالفعل ، ومنها من يبيع فى عجل متأهبا للاغلاق والانصراف وقد ساءنا كثيرا أننا كنا نسمع بعض الناس يتحدث عن وجود (( المهدى )) فعــلا فى الحرم ، وأنه يتلقى المبايعة من الناس · والذى ساءنا فى هـذا أن الذين يتحدثون كانوا يعتقدون ما يقولون · بل ان شيخا طاعنـا فى السن وجه الكلام الينا يخبرنا بوجود المهدى فى الحرم · وساءنا أكثر وأكثر أننا لم نجد الفرصة لاقناع هذا الرجل وأمثاله بأن هذا الكلام الذى يقولونه انما هو خرافة محضة · فكل شىء كان يجرى فى سرعة مذهلة · والناس يموجون بعضهم فى بعض · وفى مثـل هذا (( الجو النفسى )) المضطرب يكون للاشاعة سـلطان عـلى النفوس ، وأيما سلطان ·

* * *

وفى هذه الأثناء ، أثناء الجولة ، رأينا القوات السعودية تضع المتاريس فى مداخل الشوارع الرئيسية المؤدية الى ساحات الحـرم الخارجية لمنع (( السيارات )) من المرور اليها · اكمالا لخطة التحفظ على (( الوضع )) القائم ، والتى أشرنا اليها من قبل · ولم يصحب هذا « التحفظ » أى رد ايجابى آخر ، وقد كانت الشمس تكاد تتوسط (( كبد )) السماء وشاعت وسط هذا « الجو » شائعتان : احداهمـا

تقول ان المعتدين على الحرم الشريف هم من (( أتباع )) الزعيــــم الايرانى الخمينى • وكاد يقوى من جانب هذه الشائعة ما سبق ان أشرنا اليه من خطبة أحد البغاة حيث اكثر من الحديث عن المهدى ، ودعوة الناس الى مبايعته • بل كان يضم الى هذه الشائعة القــول بأن القائمين بالاعتداء على المسجد الحـرام انما هــم ايرانيـــــون شيعــة •

وكانت كل الظروف والملابسات ترجح هذا الاحتمال • اذ كان يقال قبل حدوث هذه الواقعـــة أن الحجـاج الايرانيين كانـــوا يرددون ، وهم على جبل عرفات ، هتافات لم يرض عنهـا جمهور المســلمين ولست أدرى أحــق ما قيــل أم هـــو مجـــرد شائعة أخرى ••

أما الشائعة الثانية فكان أصحابها يؤكدون ان القائمين بهذا الاعتداء من عناصر سعودية ، وقد أكدت التصريحات والبيـانات الرســمية فيما بعد أن معظم القائمين بالاعتداء سعوديون •

❋ ❋ ❋

أنهينا الجولة وعدنا وسط حشد هائل من الناس الى « الفندق » وكانت الشمس قد اشتدت حرارتها • وحان وقت أذان الظهـــر ، ولم يسمع المسلمون الأذان يدوى من مآذن الحرم السبع الشامخات • واقعة خطيرة لم يشهد لها العصر مثيلا • ولم تؤد صـــــلاة الظهر فى المســجد الحرام ، واقعة أخطر تكـاد السموات يتفطرن منها وتخز لها الجبال هدا • يوم عصيب من أيام التاريخ الحديث كل مصيبة سواه • فهى خطب يسير • لم يكد أحد يصدق ما يجرى حـــوله ، ولكن الحقائق المؤلمة ، والوقائع المؤسفة كانت أقوى من كل المشاعر والتخيلات • وليقضى الله أمرا كان مفعولا •

أليس هو القائل : (( أحسب الناس ان يتركوا أن يقـــولوا آمنا ، وهم لا يفتنون • ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

صدقوا ، وليعلمن الكاذبين )) (١)

وهذه الآية ، ونظيرتها تمثلان ـ والله أعلم ـ سنة الله فى الأمم والجماعات ٠

أو ليس هو القائل : (( ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين )) (٢)

وهذه الآية تبين ـ والله أعلم ـ سنة الله فى الأفراد ، وحادث الاعتداء على الحرم الشريف واحدة من تلك الفتن التى يبلو الله بها عباده جماعات أفرادا ٠ والجماعة التى تمحصها الفتنة تكون أقوى ما تكون على مواجهة الأخطار ٠ ولم تخل فتنة الاعتداء على الحرم الشريف من مغزى نافع للافراد والجماعات على حد سواء ٠ وسنرجيء الحديث بالنسبة للجماعات ٠ ونسجل هنا صورا رأيناها رأى العين قام بها أفراد فى أخطر المواضع وأكثرها تعرضا للهلاك ٠ وليس هناك أسخى فى الكرم والبذل من حالة انسان يقدم على موضع يحمل فيه روحه فوق كفه وهو يعلم أن هذا الموضع انما هو اقرب طريق الى الموت ٠ وخاصة اذا كان السلاح الذى سيقتل به يحمله عدو أحمق يراه والمقدم لا يراه وقد حدث هذا فى اليوم الاول للاعتداء الوخيم ٠ وبعد أن انتصف النهار واشتدت حرارة الشمس ٠

## بطولات نادرة

فقد ذكرنا قبلا أن القوات السعودية اكتفت فى أول الأمر بالتحفظ على مداخل مناطق الحرم ، وأبواب الحرم نفسه ، فوضعت خلف كل باب من الخارج مجموعة من الجنود المسلحين ٠ فلما

---

(١) العنكبوت ( ١ ـ ٢ ) ٠

(٢) البقرة ( ١٥٥ )

انتصف النهار تعرض هؤلاء الجنود لحر الشمس اللافح ، وللظمأ الشديد وهم ملاصقون لجدران الحرم وما كان أحدهم يستطع أن يخطو خطوات الى الأمام ، لانه ان خطا ظهر أمام المعتدين المستترين فى الدور الأول والثانى ، والمراقبين فى المنائر ٠ وهؤلاء كانوا كالكلاب المسعورة اذا أبصروا جنديا أمطروه بوابل من طلقاتهم النارية ٠ ؟

ولهذه الاعتبارات كلها آثر الجنود البقاء فى مواضعهم ، فهى أقل ضررا من الأخرى ٠ اذ الخطر فيها مقدور عليه ، أو هو مجرد احتمال وان صحبته مشقات ٠ إما تجاوز هذه المواضع فالخطر فيه محقق لا محالة ؟ لان المعتدين كانوا لهم بالمرصاد ٠ ولأن لهذه اللحظة لم تقم القوات الرسمية السعودية بأى رد فعل ايجابى رادع ، فكان المعتدون يصيبون ولا يصابون ٠

لم يقف المدنيون موقفا سلبيا أمام تلك الأخطار المحدقة بالجنود المرابطين خلف أبواب الحرم من الخارج ، ولم يتخذوا منهم مجرد ملهاة أو تسلية كما هو شأن (( الجماهير )) فى الخطوب العظام والمجهولة المنشأ والغاية ٠ بل تجلت روح من البطولة قام بها شاب نبيل العواطف ، مرهف الحس ، ذكى التفكير ٠ فلقد كان (( البغاة )) لا يطلقون النار على المدنيين اذا رأوهم يسيرون وليس معهم عسكريون فاستغل هؤلاء الشباب هذه الظاهرة ، وأخذوا يحملون معهم الأثواب البيضاء ( الجلابيب ) وهو الزى الغالب على كل الأزياء للمدنيين فى المملكة ٠ يحملونها منخفية ثم يسير الواحد منهم كأنه يقصد مكانا بعيدا ، وينحرف فى سيره مقتربا من جدران الحرم ٠ وكان انحرافه يخضع لحساب دقيق حتى لا يتنبه له (( القناصة )) المنتشرون فى أدوار الحرم الشريف ٠ فاذا ما سمحت له فرصة التخفى عنهم لاقترابه من الجدران ٠ هرول مسرعا نحو الجنود المرابطين خلف الأبواب ، وأعطاهم أو أعطى بعضهم ما معه من جلابيب ٠ ويقوم الجندى على الفور بخلع غطاء الرأس الرسمى ، ثم يرتدى الثوب الأبيض ويضع سلاحه تحت

ابطه ويسير كأنه مدنى لا يحمل سلاحا • وبعضهم كان يتجه نحو الفندق الذى نقيم فيه لانه أقرب مكان له • ويتناول ما شاء من (( مرطبات )) ماء وغير ماء يروى ظمأه الشديد • ثم ينضم الى القوات المنسوب هو اليها •

وبهذه الطريقة المدهشة استطاع شباب الشعب المكى أن يخلص عشرات الجنود من وهج الشمس وحدة الظمأ ، ومن رصاص المعتدين معا • تكرر هذا المشهد أمامنا مرات وكنا ننظر الى كل جندى ينجو بهذا الأسلوب كأنه مولود جديد •

والى هذه الصورة ، أو قل الصور المشرقة نضيف صورة أخرى تجود بها روح المسلم فى الأزمات تخفيفا على اخوانه المسلمين ، فتماما كما فعل عثمان بن عفان رضى الله عنه حين اشترى (( البئر )) من اليهودى ووقفها لمنافع المسلمين فى عام الجدب ، لما رأى اليهودى يتحكم فى مصائر الناس مستغلا حاجتهم الى الماء ، أو قل (( الى الحياة )) ، تماما كما فعل عثمان رضى الله عنه ، فعل أصحاب (( المشروبات )) المجاورين للحرم فقد أباحوا للجنود أن يشربوا ما يشاءون من (( المرطبات )) دون أن يدفع أحدهم ثمن ما يشرب • بل ان من كان يهم منهم بدفع الثمن كان لا يقبل منه • وقد أسهم مدير الفندق الذى نقيم فيه « حسن محمود السماك )) بنصيب وافر • فقد أباح للجنود أن يشربوا هنيئا مريئا محتويات (( ثلاجتين )) كبيرتين رافعا أمامهم كل حظر كان مفروضا عليهما من قبل • وكان لهذا الصنع من الشباب ، ومن مجاورى المسجد الحرام عند الجنود وقع طيب الأثر • بل اننا جميعا كنا فى سعادة لما رأيناه من روح اسلامى اصيل يتجلى فى الشدائد كالشمس المتألقة •

# أسرة تفقد .. ثم تعود

ما زلنا فى أحداث النصف الأول من يوم الاعتداء · وها نحن الآن بعد الظهر بنحو ساعتين · جلسنا فى بهو الفندق فاذا بنا نفتقد الاسرة المغربية فلم نر منهم أحدا ، وقد ذكرنا من قبل أن الأسرة المغربية كانت مكونة من ثلاثة شبان وأم اثنين منهم ، وهى خالة الثالث أو عمته لا أذكر الآن بالضبط ، وقد أثار مخاوفنا عليها قول مدير الفندق ان هذه الأسرة تواظب على تأدية الصلوات الخمس فى الحرم ، وخاصة صلاة الفجر · فوقع فى أنفسنا أنهم ـ لا محالة ـ محتجزون داخل الحرم ضمن آلاف المصلين · ولم نكن ندرى ماذا يفعل بأولئك المحتجزين ، هل هم آمنون ، أم يلاقون هوانا وعنتا · ؟ وما الغاية من احتجازهم يا ترى ·· ؟ وهل الى خروج من سبيل ·· ؟

وبينما نحن ـ كذلك ـ اذا بالأسرة تأتى بأربعة أفرادها وكانوا خارجين من المسجد الحرام لتوهم · فاستوقفنا احدهم ( أحمد بن الحسن ) وكان اطلقهم لسانا باللغة العربية الفصحى ويقوم فى بلده بوظيفة خطيب مسجد ، وهو على جانب كبير من الثقافة الاسلامية الصحيحة ·

استوقفناه ليقص علينا قصتهم وهم داخل المسجد الحرام الى ما بعد ثلاثة أرباع النهار · فقال :

## أسرار من الداخل

بعد أن فرغنا من صلاة الفجر بدأت ظاهرة عجيبة داخل المسجد · طلائع النار تتصاعد ، والأبواب أغلقت ووقف عليها الحراس ، ولم يسمح لنا بالخروج ، بل أجلسونا تحت تهديد السلاح وقالوا لنا انتظروا واسمعوا ·· ثم أخذوا يخطبون وكل

من يحاول الهم بالوقوف يجلسونه ، وقالوا لنا بعد قليل سيظهر المهدى بين الركن والمقام وعليكم جميعا أن تبايعوه وتطيعوه ٠٠ ؟!

وانتظرنا ـ الحديث لاحمد بن الحسين المغربى ـ حتى دعونا لنبايع المهدى ٠ فوجدناه شابا متوسط العمر يجلس بين الركن والمقام ويقولون لنا : هذا هو المهدى فبايعوه ٠ بايعناه ـ بعض المصلين الذين لم يكتمل وعيهم بايعوه عرفانا ـ والبعض المستنير بايعه مجاراة على حد قوله تعالى : (( الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان (١) ))

---

وبعد الفراغ من البيعة أخذ أعوان ذلك الدجال يأتونه بالأسلحة ويقوم هو بتوزيعها وهو جالس فى مكانه على بقية أفراد العصابة ثم يشير على كل من يسلمه السلاح بأن يقف فى المكان الفلانى ، أى أنه كان يقوم بتوزيع الأدوار وتحديد مواقع ( المرابطة ) لاتباعه المخدوعين الخادعين ٠ ؟!

ونتوجه للحاج المغربى بهذا السؤال ٠ متى خرجتم وكيف خرجتم ؟ فيقول : خرجنا قبيل الساعة الثالثة ، حيث زحفنا الى الدور السفلى وأخذنا نبحث عن مخرج ، ومعنا كثير من الحجاج والمصلين ، حتى عثرنا على نافذة عالية وضيقة ، ولكنها تسمح بأن يخرج منها الانسان وهو مسحوب لا قائم ٠ فأخذ الحجاج والمصلون يرفع بعضهم بعضا فيمد الحاج رأسه ويتلقاه من الخارج آخرون فيحملونه حتى يصل الى الأرض مستقيما ٠

عمل شاق تعرض له هؤلاء الابرياء ، ويبدو أن جميع الحجاج الذين قدر الله لهم الخروج قد خرجوا بهذه الوسيلة ٠ فكم يا ترى استغرق خروجهم من الوقت ٠ ؟ ان اليوم الأول بالطبع لم يكف

---

(١) النحل (        )

لخروج جميع من بالمسجد الحرام من الحجاج والمصلين · فبعضهم بات ليلة أو ليلتين أو ثلاثا ولا ماء ولا طعام ولا استقرار · بل ان بعض الحاجات كانت تصطحب معها طفلا أو طفلين ظلت على تلك الحال حتى قدر الله لها من بعد عسر يسرا ·

وبعض الحجاج والمصلين وخاصة كبار السن ، قد لقوا مصرعهم من هول المصيبة ، وشدة الازدحام ومشاق الخروج · والأمر لله من قبل ومن بعد ·

## بعض الآثار التي رددوها

ومن بادىء الأمر أسفرت نية المعتدين على قبح مقصدهم · وقد اشتملت خطبهم على كثير من الزيف · فاذا ما تجاوزنا ذكر الآثار التى استندوا اليها فى ظهور المهدى · فانهم وغيرهم من المسلمين يرددون تلك الآثار وخاصة لورودها فى بعض كتب السنة ومن تلك الآثار التى ذكروها :

« عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( يبايع لرجل بين الركن والمقام ، ولن يستحل البيت الا أهله · فاذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة الأرض )) ومنها أن عائشة رضى الله عنها رأت الرسول يفعل شيئا فى المنام لم يفعل مثله · فلما سألته عن السبب قال : (( العجب من أناس من أمتى يؤمون هذا البيت برجل من قريش لجأ الى البيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم )) ·

ومنها الحديث الذى ينبىء بالمهدى المنتظر من ان اسمه كاسم الرسول صلى الله عليه وسلم ( محمد بن عبدالله ، ومن قريش ، ومن نسل الحسين بن على رضى الله عنهم · وادعى الخطيب أن جميع الصفات الواردة فى الأحاديث عن المهدى المنتظر الذى يملأ

الدنيا عـــدلا ونورا كمـــا ملئت ظلمـــا وجورا ، كل تلك الصفات منطبقة على مهديهم الذى طالبوا المسلمين بالبيعـــة له وهـــو محمد بن عبد الله القحطانى ٠

## خرافات زائفة

أقول اذا تجاوزنا هذه الزاوية فان قادة المعتدين قد أضافوا اليها بهتانا خالصا لا يرتاب فيه أحد ٠ فهذا خطيبهم يقول مخاطبا

المسلمين المحجوزين داخل الحرم ٠ يقول لهم بالحـــرف الواحـد :

« ونبشركم أيضا أنه قد رؤى فى المنام المرائى الكثيرة التى لا تحصر عن المهدى ٠ وفى بيان أنه هذا الرجل ( يقصد محمد بن عبدالله القحطانى الذى ادعى أنه المهـــدى ) وكذلك مـــن أناس لا يعرفونه من قبل ٠ فلما رأوه عرفوه من رؤياهم اياه فى المنـــام ولعلكم قد بلغكم بعضها ٠

ويستشعر الخطيب أن هنا فجوة ينبغى أن تملأ ، وهى هـل كل ما يرى فى المنام يكون صحيحا ٠ ؟

نعم نقول انه استشعر هذه الفجوة ، ولذلك أخـــذ يذكر بعض الأحاديث التى تدل على صـــدق رؤيا المؤمن ، مستخلصـا منها ان الرؤى التى شـــوهدت عن (( مهديهم )) صـــادقة لا ريب فى ذلك ٠

ثـم يستطرد الخطيب ويقـول بالحرف الواحد :

(( فقد وردت قرائن فى هذا الرجل ( يعنى مهديهم ) على ثلاثة أحوال ٠ القسم الأول جاء فى مرائى أناس لا يعرفونه ، عـــرض عليهم فى المنام أن هذا هو المهدى ٠ فقابلوه فى اليقظة وعرفـــوه بعلامات ظاهرة فيه ٠ ؟!

والثانى : يقصد القسم الثانى ـ رأوا أن المهدى سـيخرج قريبـا • ؟

والثالث : رأوا تاريخ بيعته ، ورأوه يبـايع له بين الركن والمقام • وغالبهم ـ أى غالب الذين آمنوا به ـ لا يعـرف هـذا الرجل ( مهديهم ) وقد بلغت ـ أى الرؤى المنامية ـ أكثر من عشرين •• بل أكثر من خمسين رؤيا الى هذا اليوم ••• ومن أراد التثبت فليسأل مراس بن ملعاط الغامدى ويوسف أكبر آل رضا )) •• ؟!

وهذان من اتباع المهدى وظاهر من كلام الخطيب ان دورهما كان فى ذلك اليـوم هو رواية الرؤى المشـار اليها وقصـها علـى من يريد التثبت من شأن المهدى المطلوب التصـديق به ومبايعتـه الآن • ؟

## توزيع الأفراد على المسجد الحرام

كان هذا الخطيب يمثل الجانب الفكرى لفـكرة المهدى فى صبيحة ذلك اليوم • وبرز قائد آخر كانت مهمته توزيع الأفـراد المسلحين على المواضع المختلفة داخل الحـرم وفوق أسطحـه ومنائره • وننقل للقارىء فقرات من تلك التوجيهات أو الأوامـر العسكرية التى شهدها صحن الحرم الشريف فى مطلع العام الهجرى الخامس عشر •

## خطابة .. وتاكتيك

قاطعت تلك الأوامر (( العسكرية )) كلام الخطيب الذى أخذ يتحدث عن المهدى مرات • ومما جاء فى المرة الأولى قول الموجـه العسكرى :

(( الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين )) .

يا اخواننا انتبهوا . يا أحمد اللهيبى اطلع السطوح ( يعنى سطح المسجد الحرام ) ومن رأيته يتمرد على البيان فأطلق عليه النار ( يعنى بيان ظهور المهدى ) يا سلطان بن جار الله الى الجهة الشرقية . فمن رأيته يتمرد انت وبعض الاخوان فأطلقوا عليه النار ، لا يسوى عليكم فوضى أو يهدد الاخوان . ياردنى الجهة الغربية . الجهة الغربية يا عبدالله الحريسى . الجهة الشمالية .. اسمع يا راكان اطلع فوق مع اللهيبى ، الجهة الجنوبية لها محمد بن مبارك الكبير اللى كان فى المدينة . الى الجهة الشمالية الجنوبية بقية الاخوان . شاهد وعمر بن جار الله . وسلطان بن جار الله ، وأبو هلال يبقون بين الركن والمقام مع كثير من الاخوان يمسكون محلاتهم . البيعة بعد البيان ( يعنى البيعة للمهدى المنتظر ) وبعد ما يهدون الناس ( قالها مرتين ) ثم تابع قوله :

(( ليظهر للناس الحق فمن كان يريد الحق فليأت به .. ومن اعتدى علينا فرب العالمين خير .. فاسمعوا وإنتبهوا .. ))

ويعود مقاطعا الخطيب مرة أخرى :

(( عيد بن اسماعيل .. ردينى أسمعوا : عيد بن اسماعيل وردينى تذهبون مع أحمد الثانى وتأخذوا بعض الاخوان اللى ما معاهم أسلحة ، وتعطوهم وتوزعون عليهم الرشاشات . وأسلحة لبعض الاخوان الذين دخلوا بدون أسلحة . اجتمعوا بين الركن والمقام . اذهب يا عيد الى الركن والمقام .. اذهب يا ردينى الى الركن والمقام . اذهب يا أحمد الثانى الى الركن والمقام . اجتمعوا فى هذا الموضع ، سيظهر واحد من الاخوان تعرفونه خلوا مبايعته بعض من الناس ؟ ( عبارة غامضة ) نحن نعرف اخواننا الذين يطاردون ، ورب العالمين يقول : (( أخرجنا من هذه القرية الظالم

أهلها ٠٠ ؟! )) فاذا فهمنا هذا الشيء الذى هـــو من مهمتكم ٠٠ ( تخلل هذه الجملة طلقات الرصاص فى أجواء الحرم الشريف ) ثم عـاد يقـول :

(( فهيد بن ردن ( مرتين ) اسمع بارك الله فيك اسمع يا أبو هلال ( مرتين كذلك ) الى الركن والمقام ٠ يا سيف الى الركن والمقام ٠ يا مالك الى الركن والمقام ( يموج المصلون داخل الحـرم ويحاول البغاة اجلاسهم واسكاتهم بالقوة ٠ ويقول بعضـــهم للمصلين : (( المسألة ليست هـــز رءوس ، ولكن فيهـــا ضرب رشاشات )) ثم يعود الموجه العسكرى للبغاة فيقول :

وأنتم يا جميع الاخوان اجلسوا اجلسوا وليكن جميـــع الاخوان بين الركن والمقام ٠٠ عفاج بن جار الله انتبهوا فى توزيع الاخوان بين الركن والمقام حتى يتهيأ أمـــر البيعـة ٠٠ ولـكن اسمعوا يا اخواننـــا الثانين البيعـــة تتأخر بعد البيان ليكونوا على بينة ٠

يا عبد الله بن اسماعيل بن مبيريك اطلع الى السطوح أنت والجماعة ومعكم درابيل ورشاشات ٠ اطلع الى السطوح يا عبدالله ابن اسماعيل ٠ حتى عند المناير نبغى ( نريـد ) رشـاشات عنـــد المناير ٠ اطلعوا البيعة ستتأخر قليلا ٠ اطلعوا اطلعـوا يدلونـــكم الاخوان الى أقرب طريق تطلعون الى فوق ٠٠ يا محمد بن مبـارك اللى كان فى لمدينة لماذا الجهة الجنوبية ، خذ سليمان وأذهب اليها فيها باب يحتاج تكسيره ( يعنى اغلاقه ) مـــراس بن ملغـــاط الغامدى ، ويوسف اكبر آل رضا ٠٠ ) والى هنا يسود الجوهرج ومرج اضطر معه البغاة لتهدئة الناس ثم ظهر صوت يدعو الناس الى مبايعة المهدى وسط هتافات بالتكبير والتهليل من أفـــراد البغـاة ٠ ثـم دوت فى الوقت نفسه طلقات الرصاص ٠٠ ؟ !

# خطوات المرحلة الأولى

كانت هذه هى المرحلة الاولى من مراحل تلك الجريمة النكراء وقد تمت فيما بين الفراغ من صلاة الفجر الى اشراق الشمس أو بعدها بقليل ٠ وهى تتلخص فى الامور الآتية :

١ ـ اقتحام المسجد الحرام بالاسلحة والمعدات اللازمة للاقامة من طعام وماء وفرش وأغطية ٠

٢ ـ محاولة اقناع المصلين بأن ما ورد من آثار منسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم عن المهدى المنتظر منطبقة على مهديهم تمام الانطباق ٠٠ ؟!

٣ ـ افتراءاتهم بأن هذا (( المهدى )) قد شوهد فى المنام لأناس لم يعرفوه فلما رأوه أقروا بأنه المهدى ٠٠ ؟!

٤ ـ توزيع أفراد البغاة على أماكن (( استراتيجية )) داخل المسجد الحرام وفوق أسطحه وأمام أبوابه واحكام الرقابة على المناطق المحيطة به ٠

٥ ـ ارهاب المصلين داخل المسجد الحرام وحملهم على البيعة لمهديهم تحت دوى طلقات النار ٠٠ ؟!

٦ ـ اهدار دم كل من يعترض على البيان أو يظهر عدم الاقتناع به ٠ ؟!

٧ ـ تعطيل المسجد الحرام وصد الناس عنه فلا أذان ولا اقامة ولا صلاة ، ولا طواف ولا سعى لمن اراد أن يعتمر وهذه جريمة الجرائم على الاطلاق ٠ ؟!

# حديث للعميد الظاهرى

وننقل للقارىء جزءا من حديث أدلى به العميد فالح الظاهرى ، وقد عهد اليه فيما بعد بمهمة تطهير الحرم الشريف مما منى به ، وهو فى هذا الحديث يصور فى وضوح أحداث الساعات الأولى من هذا العدوان الشنيع وتم نشر هذا الحديث بالصحف وننقله من جريدة (( المدينة )) وهى إحدى الصحف اليومية التى تصدر فى (( المملكة العربية السعودية )) يقول العميد الظاهرى :

فى صبيحة يوم الثلاثاء غرة محرم الحرام صحوت مبكرا على غير عادتى وكنت أشعر بالسعادة والبهجة فى أعماقى بمناسبة حلول العام الهجرى الجديد ، وكما تعودت دائما فى كل المناسبات أن أتخذ طريقى الى مكة المكرمة حيث تقيم الأسرة الكبيرة المتعددة الدور المنبثة فى معظم أحياء مكة ، تعودت أن أزور عائلتى كلا فى



العميد الظاهرى

داره مهنئا بتلك المناسبة وما أجمل مناسبة دخول عام جديد يشعر فيه المرء باستمرار حياته متفائلا بعام جديد ربما كان أكثر سعادة من عام ســابق ٠

بحكم هذه العادة الحسنة اندفعت بسيارتى شطر بيت الله مؤملا أن أصــلى الظهر فى المسجد الحرام بعد أن أبلغ دور بعض من الاسرة الذين يسكنون فى الشبيكة والمسفلة وأجياد والشامية (١) ٠ وكنت أود اكمال الزيارات بعد صلاة الظهر ثم اقيــل لدى الوالدة الكريمة ٠

## الفتنة كيــف بدأت

بلغت مكة فى الحادية عشرة من صبيحة ذلك اليوم واغتنمت فرصة مرورى بحى النزهة لاقضى بعضا من حاجتى لدى أقــاربى القاطنين بذلك الحى ٠٠ ثم اتجهت الى جهة الحرم الشريف مرورا بشارع الستين ثم كوبرى المنصور الى الحفائر وهناك كان تحول طريقى بأمر من المرور فأخذت طريق جسر الشبيكة الذى أدى بى الى الهجلة أردت دخول السوق الصغير فمنعنى رجال المرور بقـــولهم الطريق مقفل وبدون جدال اتجهت الى شارع الهجـــلة المؤدى الى المسفلة حيث حاولت دخول المسفلة من المفترق فوجـــدت الطريق موصدا فسألت جنود المرور عن السبب فى قفل الطريقين اذ لا سبيل لى الى بلوغ المسفلة أو اجياد أو الشبيكة الا من هذين الطريقيــن فأجابنى أحدهم خذ طريقك الى ريع بخش وحاولت معرفة السبب فلم يجبنى الا بكلمة واحدة (( اذا كان برأسك شىء فعليك بالحرم » وكان جوابا مبهما لم يستطع ذكائى فك رموزه وماذا برأسى وماذا الذى يصلح راس فى الحرم كلام عجيب مريب ٠٠ لم أستطع فهمه ٠٠ ووجدت ثغرة فى الطريق فنزلت منها الى شارع المسيال المؤدى

---

(١) أسماء مناطق سكنية بمكة المكرمة ٠

الى الحرم وكانت العوائق منتشرة به فأخذت ذلك على أن اصلاحات تجرى فى الشوارع كما تعودنا ذلك فى مكة وجدة طيلة أعــــوام وراودتنى فكرة الكتابة عن هذه العوائق التى قفلت معظم الطريق المؤدية الى الحرم مستنكرا ذلك خاصة ونحن ما نزال فى موســـم الحج ومكة ما زالت غاصة بالحجاج وانتهى بى التسيار الى مدخل شارع المسيال من جهة الحرم حيث وجدت الشارع محكم القفــــل ورجال الامن يكمنون فى أماكن متعددة فى ذلك الشارع ٠

## قبلة عند الوالدة لم تتم

ترجلت ٠٠ وتركت السيارة لأخذ طريقى الى اجيـــــاد حيث عمارة الكعكى وما أن خطوت الى ميــــــدان دار الأرقم حتى لاحظت ما أنكرت ٠

حركة المرور متوقفة تماما الا من بعض المـــــارة من المواطنين والحجاج ٠٠ وبلغتة الى الحرم وجدت الأبواب مقفلة والهدوء يسود المنطقة فلم يهتد عقلى لسبب ذلك ولم يدر فى خلدى أى خاطـــرة بنفس الموقف وتملكتنى الحيرة فسألت أحـــد المارة لمـــاذا أقفلت أبواب الحـــرم ٠٠ ؟

فأجابنى الله أعلم ٠٠ قلت نعم كفرنا ان لم نكن نعلم أن الله أعلم ولكن ما الذى تعلمه أنت قال لا أدرى هناك رصاص ينطلق من فتحات الحرم ليصيب العسكريين ، عجبا ولماذا ومن فى الحرم وماذا يجرى داخله ٠٠ قال الله أعلم ٠

وهكذا اتجهت الى اجياد ولم اجد من أحد يجيب على سؤالى حتى رجال الامن يقولون لا ندرى حتى اعترضنى أحد ضباط الامن العام مسلما فسألته ما الأمر قال رصاص ينطلق من الحرم فيصيب جنودا وقد يصيب مدنيين وانى أرجو أن تأخذ طريقك بجوار المنازل ولا تخاطر بنفسك بالسير وسط الشارع ٠

## لاحظت ما أنـــكرت

عجبا ألا يمكن أن أعرف شيئا ٠٠ قال ربما كان الامر خطيـرا ولكننا لا نعلم الحقيقة كاملة ولكن سمو الامير سلطان وسمو الامير نايف وسمو الامير فواز فى فندق شبرا لا بد أنهم على عـــلم تام بالامر وسارعت نحو الفندق والضابط الحريص على حياتى يوصينى بالسرعة فى قطع عرض الشارع هذا هو الفندق فاين الامراء ٠٠ هم فى الطابق الاول فى صالون الاستقبال وصعدت ومنعنى رجال الامن الواقفون على الباب حتى استطعت اثبات هويتى واستأذن لى مدير شرطة مكة ودخلت الصالون وأنا فى حالة ذهول تام ٠

## الأمراء أخبرونى بالقصة

سلمت على أصحاب السمو وسألت ٠٠ فاخبـرت بالقصة التى عرفها كل الناس اليوم وتملكنى شعور الغضب على هذه الفئة الضالة التى اتخذت من المسجد الحرام قلعة تصب منها الموت على الآمنين الذين لا علم لهم بما حدث داخل المسجد الحـرام ٠٠ وقدمت نفسى للعمل على أنى رجل قتال محترف وما زلت والحمد لله فى كامل قوتى البدنية والعقلية والعسكرية اذن أنا مجند للقتال فـــورا فرحب بى أصحاب السمو الامراء وناقشت معهم الموضوع على أنه عمليـــة عسكرية تتطلب الحسم السريع وبينما نحن فى النقاش والتفكير اذ دخل علينا صديق قديم كان موظفا كبيرا بوزارة الدفاع هـــو الاخ الكريم صالح الظاهرى كان يصيح بأعلى صوته ويستغيث ويعرف نفسه فأخذته الى جانبى ورجوته أن يهدأ لنسمع منه وهـــكذا بدا يروى لنا القصة كما رآها من أول لحظة بعد اتمام صلاة الفجر حتى خروجه من المسجد مساء ذلك اليوم ٠

## القصة كما يرويها الشاهد

رجال مسلحون ببنادق ورشاشات صغيرة ، خرج من بينهم رجل طلب من المصلين أن يبايعوا الامام « محمد بن عبد الله القرشى بن فاطمة الزهراء » ـ هكذا اطلق هذا الاسم على من ادعى انه المهدى المنتظر وذلك ليوافق ما ورد فى بعض الأحاديث المشكوك فى صحتها أن المهدى سيكون اسمه واسم أبيه موافقين لاسم الرسول صلوات الله وسلامه عليه واسم ابيه ـ كما الصق لقب القرشى ابن فاطمة الزهراء ليطابق الحديث ان المهدى من قريش ومن ذرية الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة واجل التسليم ‥ فزع وهلع وذهول اصاب المصلين فمنهم من حاول الهرب ومنهم من تقدم للمبايعة تحت ضغط السلاح وخطب الامام المزعوم خطبة دامت خمسا وعشرين دقيقة شرح فيها أوضاع المجتمع الذى فسد وضل عن الدين وجاء ليملأ الدنيا قسطا وعدلا الى آخر الخرافات والتكهنات التى قذف بها لسانه بعد ان املاها عليه الشيطان ثم دعا الناس الى الاستجابة لدعوته والانضمام اليه فانه هو المهدى المبشر به ‥

قال اخى صالح كنت احاول جاهدا ان افلت من قبضتهم المسيطرة فما استطعت حتى وجدت نفسى قريبا من المسعى حيث تسللت من بين الصفوف قائما مرة وقاعدا أخرى ‥ ثم حاولت تسلق نوافذ المسعى الحديدية وحشرت نفسى حشرا فى احدى الفتحات وماكدت أخرج جسمى كله من الفتحة حتى وجدتنى أقف على أرض الشارع تاركا عباءتى وغترتى وعقالى وابتعدت مهرولا عن المنطقة وعرفت ان أصحاب السمو الامراء يستقرون فى هذا الفندق ثم بدا يصيح هؤلاء كفرة ، خنازير ، جبابرة قتلة خلصونا منهم ‥ هذه هى الرواية مختصرة كما رواها شاهد عيان ممن صلوا الفجر فى المسجد الحرام ٠

اذن فقد اتضحت لى الصورة وظهرت معالمها واضحة فما هو

العمل السريع الحاسم الذى يجب ان نتخذه لسحق هذه الفئة المتمردة الخارجة على ما اجتمع عليه أمر هذه الامة .

الأمر لله أولا وأخيرا .. والرأى والعمل لولاة الأمور واننا ان شاء الله لمخططاتهم وتوجيهاتهم لمنفذون » .

*** 

هذا كلام صادر من رجل مسئول يقدر معنى كل كلمة تقال . وهذا الوصف يلتقى مع ما قدمناه فى السطور السابقة . وان زاد أن بعض رجال الأمن كانوا يؤدون مسئولياتهم التى اسندت اليهم فى ذلك اليوم العصيب وهم لا يعلمون شيئا عن حقيقة ما يجرى ، لان ما حدث كان صدمة لكل المشاعر . وليس فى هذا غرابة فان الجنود غالبا ما تصدر اليهم أوامر محددة يقومون بها دون أن يعلموا لماذا هم يفعلون ما يفعلون . فالعلم فى مثل هذه الامور موكول الى « القادة » بالطبع .

وفندق « شبرا » الذى وردت الاشارة اليه فى حديث العميد فالح الظاهرى هو فندق « ضخم » يقع فى المنطقة المحيطة بالحرم الشريف قبالة مستشفى « أجياد » الذى ورد ذكره فى حديث العميد كذلك .

قلنا مرات فيما سبق أن رد الفعل على هذا الاعتداء قد تباطأ الى ما بعد ثلاثة أرباع النهار من يوم الثلاثاء غرة المحرم ١٤٠٠ هـ . بينما كانت عواطف العامة من الناس تغلى كغلى الحميم ، انهم كانوا يودون أن ينطلق الرصاص على (( البغاة )) الذين انتهكوا حرمة (( الحرم )) الشريف فى نفس اللحظة التى ظهرت فيها (( مقاصدهم )) الضالة المضللة . كل الناس كنت تراهم فى شرود وحيرة هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فانهم كانوا شرارة غضب عنيفة على هذا الفعل القبيح ( احتلال الحرم ) الشريف ، وعلى مرتكبيه ومدبريه الآثمين .

# انتصاح السر

ولكن سرعان ما أتضح للجميع سر ذلك (( التباطؤ )) فى رد الفعل • وذلك للامور الآتية :

**اولا :** ان الاعتداء لم يقع على بقعة (( عادية )) من بقاع الأرض بل وقع على أطهر بقعة وأشرفها وأقدسها على وجه الأرض وقع على المسجد الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا • والعدو تحصن داخل الحرم فما حكم القتال فى الحرم اذن •• ان الموضوع ـ بداهة ـ مرهون بمعرفة رأى الدين أيجوز القتال أم لم يجز ؟ •

**ثانيا :** ان المعتدين البغاة قد احتجزوا معهم داخل الحرم بعض الحجاج والمصلين الأبرياء • وطلقات النار لا تفرق بين آثم وبرىء • فكل من تصيبه انما هو (( عرضة )) للخطر • موتا أو ما هو دون الموت • ولا بد لهذه من فتوى وعلاج •

**ثالثا :** ان رد الفعل حين يحدث قد يصيب محتويات الحرم نفسه الكعبة المشرفة ـ مقام ابراهيم ـ حجر اسماعيل ـ زمزم ـ المنائر ـ الخ • فالأمر محتاج الى حكمة وتبرير •

**رابعا :** رد أى فعل مشروط فيه ـ حتى يحقق غايته ـ معرفة تامة بالظروف والملابسات المحيطة به • وفى موضوع الاعتداء على الحرم الشريف كان رد الفعل من حيث هو رد فعل محاطا بعدة مشكلات معقدة أشد ما يكون التعقيد •

فالحرم نفسه يقع فى منطقة آهلة بالعمارات السكنية ، وكذلك

المؤسسات العامة والمحال التجارية • ان الحيــاة حوله فى أتـم صورها • هذه واحدة •

•

والثانية : موقع العدو نفسه داخل الحرم ما هى تفاصيله أين يتمركزون وأين يراقبون ؟ وكم عـددهم ، ومن هم يكونـون ؟ واسلحتهم ما نوعها وما مدى تأثيرها • واستمرارها •• ؟

والثالثة : رد الفعل نفسه من أين يبـدأ والى أين يتجـه خصوصا اذا وضعنا فى الاعتبار أن الحرم حصن حصين جـدا يصعب التغلب عليه من الخارج • وهذا ما حدث بالفعل كما سيتضح من سير الأحداث •

ان الوضع ليس كما كان يتصوره العامة من الناس أشـبه ما يكون بلعب (( الكرة )) يدفعها فريق ، ويصدها فريق آخـر ودقائق معدودة تحسم الأمر بين الفريقين بالفوز أو التعادل انما هو وضـع خطير جدا • خطير فى حدوثه ، لم يكن صدمة لقـادة المملكة وسلطاتها وأجهزة أمنها فحسب ، بل كان صدمة لغرابته لكل المشاعر المؤمنة وغير المؤمنة •

كانت أسىً وحسرة لمشاعر المؤمنين • وشماتة وفرحا لغير المؤمنين الذين اذا أصاب المؤمنين سيئة فرحوا بها ، وان تصبهم حسنة تسؤهم • والحمد لله فقد أنقذ الله حرمه الآمن علىَ أيـدى فتية مؤمنين • فلم تطل حسرة مؤمن ، ولا دامت شماتة الشامتين وتلك الأيام يداولها الله بين الناس • والحق هو الحق ، وان مرض فانه لن يموت • والباطل هو الباطل ، وان هاج وماج فانه صائر ــ لا محالة ــ الى الخمود • كفى بالحق حقا أنه حق • وكفى بالباطل باطلا انه باطل • ؟ هل يستويان ــ الحمـد لله بـل أكثـرهم لا يعلمون •

# استفتاء العلماء

تبددت حيرة الناس ، واختفى تساؤلهم عن السر وراء بطؤ رد الفعل حين بثت وسائل الاعلام ـ هنا ـ فى مكة المكرمة والعواصم الأخرى أن ولاة الامور لم يتعجلوا ردود الفعل حتى عرضوا الأمر على أصحاب الفضيلة العلماء وطلبوا منهم اصدار فتوى شرعية مستندة الى البرهان والدليل حول ما جرى وما يجوز أن يواجه به من مواقف • وهذا سلوك اسلامى بلا نزاع أن يستفتى ولاة الأمور من الساسة أصحاب الرأى من العلماء فى معضلات الأمور ومشكلاتها • ولم يتوان السادة العلماء فى ابداء الرأى الاسلامى تجاه هذه الجريمة المنكرة وننشر ـ هنا ـ ما قالوه بالحرف الواحد فانه لذو دلالات موجبة طيبة الأثر •

# نص الفتوى

قال السادة العلماء :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وبعد ففي يوم الثلاثاء اليوم الاول من شهر المحرم عام أربعمائة والف من الهجرة دعانا نحن الموقعين أدناه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود فاجتمعنا لدى جلالته فى مكتبه بالمعذر وأخبرنا أن جماعة في فجر هذا اليوم بعد صلاة الفجر مباشرة دخلوا فى المسجد الحرام مسلحين واغلقوا أبواب الحرم وجعلوا عليها حراسا مسلحين منهم واعلنوا طلب المبيعة لمن سموه المهدى وبدأوا مبايعته ومنعوا الناس من الخروج من الحرم وقاتلوا من مانعهم واطلقوا النار على اناس داخل المسجد وأصابوا غيرهم

وانهم لا يزالون يطلقون النار على الناس خارج المسجد واستفتانا فى شأنهم وما يعمل معهم فافتيناه بأن الواجب دعوتهم الى الاستسلام ووضع السلاح فان فعلوا قبل منهم وسجنوا حتى ينظر فى أمرهم شرعا .. فان امتنعوا وجب اتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم ولو أدى الى قتالهم وقتل من لم يحصل القبض عليه منهم ويستسلم الا بذلك لقول الله تعالى ( ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ) .. ولقول النبى صلى الله عليه وسلم ( من اتاكم وأمركم جمع يريد أن يفرق جماعتكم ويشق عصاكم فاضربوا عنقه ) رواه أبو مسلم والايات والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة ونسأل الله أن يعلى كلمته وينصر دينه وان يخذل من أراد الاسلام والمسلمين بسوء وان يشغله بنفسه انه سميع مجيب وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## البيـــان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد واله وصحبه .. ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلى كلمته ويخذل من أراد الاسلام والمسلمين بسوء وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يكبت من أراد الفساد والالحاد فى حرم الله وانتهاك حرمته وسفك دماء المسلمين وبعد فان هذا العمل الشنيع الذى قامت به هذه الطائفة الظالمة التى انتهكت حرمة الله واقدس بقعة فى أرضه وسفكت فيه الدم الحرام فى الشهر الحرام فى البلد الحرام وفى رحاب الكعبة المشرفة وروعت المسلمين الامنين فى أمن الله وحرمه .. عمل مخالف لكتاب الله وسنة رسولة صلى الله عليه وسلم واجماع الائمة ويعتبر منكرا عظيما واجراما شنيعا والحادا فى حرم الله الذى قال الله فيه ( ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه فى عذاب اليم ) وقال

سبحانه وتعالى ( ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ) وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ( ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانها لم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار .. وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب ) متفق عليه .. وهذه الطائفة تجرأت على مخالفة أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الائمة ولذلك سأل ولاة الامر عن الحكم لمكافحة شر هؤلاء فصدرت الفتوى الشرعية بأن على ولى الأمر أن يقضى على فتنتهم باتخاذ كافة الوسائل ولو أدى ذلك الى مقاتلتهم ان لم يندفع شرهم الا بذلك .. لقول الله تعالى ( ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ) وهذه الآية وان كانت نازلة فى الكفار فان حكمها شامل لهم ولغيرهم ممن فعل فعلتهم فاستحل القتال فى الحرم باجماع العلماء ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم فاضربوا عنقه كائنا من كان ) وهذا حكم من يدعى أنه المهدى وغيره وهذه الطائفة أرادت شق عصا المسلمين وتفريق كلمتهم والخروج على امامهم فدخلت فى عموم هذا الحديث وغيره من النصوص الشرعية الدالة على معناه. وولاة الامر وفقهم الله لكل خير مشكورون على ما قاموا به من جهد لاخماد هذه الفتنة والقضاء عليها فنسأل الله ان يعز بهم الاسلام والمسلمين وان يوفقهم لما فيه صلاح العباد والبلاد انه سميع مجيب. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

## أسماء أصحاب الفضيلة العلماء

الشيخ عبد الله بن حميد ـ الشيخ عبد العزيز بن باز ـ الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد ـ الشيخ راشد بن صالح بن خنين ـ

الشيخ راشد بن عبدالعزيز بن مترك ـ الشـيخ عبـدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة ـ الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس ـ الشيخ ناصر بن حمد الراشد ـ الشيخ سليمان بن عبدالعزيز بن سليمان ـ الشيخ محمد بن عبدالله الامير ـ الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن زاحم ـ الشيخ عبدالله بن العزيز بن رشيد ـ الشيخ محمد بن سليمـان البدر ـ الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير ـ الشيخ صالح بن على ابن غصون ـ الشيخ غنيم بن مبارك الغنيم ـ الشـيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثرى ـ الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع ـ الشيخ عبدالعزيز العيسى ـ الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ ـ الشيخ محمد علوى مالكى ـ الشيخ صالح بن محمد بن لحيدان ـ الشـيخ محمد بن سبيل ـ الشيخ سليمان بن عبيد ـ الشيخ عبدالرحمن حمزة المرزوقى ـ الشيخ محمد بن ابراهيم البشر ـ الشـيخ محمد ابراهيم العيسى ٠

* * *

هائنذا قـد فرغت ـ عزيزى القارىء ـ من أقوال العلماء وفتواهم ومما تجدر الاشارة اليه أنهم كانوا أمناء فى بيان حكم الشرع فى الذين قاموا بهذه الجريمة (( النكراء )) فلم يقطعوا بأمر القتال من أول الأمر ٠ بل جعلوه غاية قصوى تتقدم عليه ، وسائل أخرى احقن للدماء ٠ وأحسر للخطر ٠ فقالوا :

(( بأن الواجب دعوتهم الى الاستسلام ووضع السـلاح فان فعلوا قبل منهم ، وسجنوا حتى ينظر فى أمرهم شرعا ـ أى ينفـذ فيهم حكم القضاء المستند الى دليل شرعى ، فان امتنعـوا وجـب اتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم ولو أدى الى قتالهم وقتل من لم يحصل القبض عليه منهم ويستسلم الا بذلك ، لقول الله تعالى : (( ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيـه ٠ فان قاتلوكم فاقتلوهم ، كذلك جزاء الكافرين )) ٠٠٠

واذا كانت هذه الفتوى قد أوضحت الحكم الشرعى فى جواز قتال هؤلاء (( البغاة )) وان تحصنوا بالحرم اذا لم يستجيبوا للوسائل الاخرى التى فيها حقن للدماء ، فان تعليمات ولاة الامور قد حددت أربعة أهداف يمارس على ضوئها القتال وهى .

## تعليمات ولى الأمر

١ ـ عدم المساس بقدسية البيت العتيق .

٢ ـ بذل أقصى الجهد للقبض على (( البغاة )) احياء .

٣ ـ الحرص الشديد على سلامة الأبرياء المحتجزين داخل المسجد الحرام .

٤ ـ الاقلال من الخسائر فى أفراد القوات التى عهد اليها بمهمة تطهير المسجد الحرام .

وهذه الأهداف ـ كما ترى ـ قد جعلت مهمة قوات التطهير صعبة الى أقصى درجات الصعوبة . تحتاج الى سعة حكمة ، ودقة تدبير فى التخطيط والأداء العملى سواء بسواء .

أما المشكلة المتعلقة بمواقع المعتدين ونوعية اسلحتهم ومدى تاثيرها . ومن أين يبدأ رد الفعل والى أين ينتهى . فلا نزاع ان القيادة العسكرية قد أعدت للامر عدته فى ثلاثة أرباع اليوم الأول من الاعتداء . وها نحن أولاء مترقبون لرد الفعل من قبل قوات التطهير . فمتى بدأ . ومن أين . وكيف ؟ ذلك ما نراه الآن :

# وجاء ردّ الفعل

فى الساعة الثالثة والنصف ـ تقريبا ـ من يوم الثلاثاء غرة المحرم ١٤٠٠ هـ • بدأ رد الفعل عنيفا قويا • بدا ـ فيما علمنا ـ من فوق رءوس الجبال القريبة من منطقة الحرم • وسرعان ما استحال (( السكوت )) رعودا مدوية • أى والله رعود مدوية وصواعق بددت كل استقرار • كما بدأت مقاومة رد الفعل من البغاة أنفسهم • ولكن أسلحتهم كانت قصيرة المدى أمام ذلك السيل الجارف من قــوات التطهير • ومع أول طلقة سمعناها من رد الفعل أخذت قلوبنا تحيا من جديد •• ونحن قابعون فى استراحة الفندق •• أعيننا على الحرم • وقلوبنا فيه • استبشرنا ايما استبشار ونحن نسمع دوى رد الفعل الذى كنا نترقبه ، وكان (( الفندق )) الذى نقيم فيه بحسب موقعه تمر من فوقه (( فى سمائه )) طلقات النار المختلفة المصادر من ردود الفعل الكثيف • كما كان مواجها لطلقات النــار الصادرة من المعتدين من داخل الحرم الشريف واستمر رد الفعل على مدى ساعات الاصيل من ذلك اليوم ، ولم يتوقف طوال الليل وان كانت تحدث فترات هدوء قصيرة وحين غربت الشمس من اليــوم الأول أطفئت الأنوار فى الميدان الفسيح المترامى الاطراف ألمحيــط بالحرم ، كما أطفئت الأنوار داخل الحرم نفسه ، ويقال ان المعتدين قد قاموا بقطع الاسلاك الكهربائية داخل الحرم بمجرد أن فرغوا من بيانهم وأخذ البيعة لمهديهم تحت دوى الرصاص • ولقطع النورين خارج وداخل الحرم أهداف (( استراتيجية )) أما داخل الحرم فلأن المعتدين أرادوا أن يوفروا لأفرادهم حرية « الحركــة » حتى لا يراهم أحد • وأما خارج الحرم فلأن المعتدين كانوا يطلقون (( النيران )) على كل من يرونه من العسكريين •

# موقف .. وإخلاص

وما ان كادت الشمس تغـرب ، وتنعـدم الرؤية خارج الحرم حتى شعرنا بحضور (( جندى )) من قوات الحرس الوطنى السـعودى الذين يطلق عليهم (( الخويان )) أو « الخويا » وهو رجل فى متوسط العمر • جاء يحمل سلاحه وأخذ لنفسه موقعا أمام باب الفنـدق فجلس على كرسى خلف ثلاجة مستطيلة من محتويات الفنـدق • عينه على الحرم • وسلاحه مصوب تجاهه • لم ينم طيلة الليل • بل ولم يتحرك من مكانه • ولم ينحرف ببصره الى جهة غير مواجهة الحرم •

وحين حان وقت صلاة الفجر قام مسرعا فتوضأ • وصـلى صلاة خفيفة ثم عاد الى موقفه • كان هذا الجندى (( وحيدا )) فـلم تمـر عليه « دوريات تفتيش » ومـع هذا فقـد أدى واجبـه فى بطولة واخلاص •

كنا نعجب من صبره واخلاصه لم يغب عن ملاحظتنا لحظـة واحدة • فقد طلب منا مدير الفندق أن نعسكر فى استراحة الفندق ، فلا نصعد للنوم فى الغرف العليا خشية اصابتنا بضرر • خاصـة وأن جميع الغرف تقع تجاه الحرم ونوافذها قبالته وليس لهـا (( سدادات )) الامن الزجاج والسلك فظللنا بالاستراحة لا صعود ولا خروج منها لا ليل ولا نهار طيلة أيام المحنة • ما عـدا مرتين سيأتى ذكرهما فى مناسباتهما •• ظل ذلك الجندى نهاره ( الأربعاء ) كما ظـل ليله • ومع طلوع الشمس من يوم الاربعاء طلب من مديـر الفندق شيئا يقتاته • وبالشدة الحسرة ، فقد كنـا مثله فى أشـد الحاجة لما يقيم الصلب ، حيث لم يتناول أى منا طعاما طيلة يـوم الثلاثاء • اذ لا يوجد من يبيع الطعام فنحن وهو محصورون لا حول ولا قوة لنا •• وعشنا معا أيام الأربعاء ، والخميس ، والجمعـة والسبت على قليل من التمر بواقع ربع كيلو كل يوم للفرد الواحـد

من نزلاء الفندق ، ولمن يأتى للمراقبة من الجنود • واحدا أو اثنين أو ثلاثة • واستمر رد الفعل يوم الأربعاء وليلته بطولهمـا • وفى ليلة الخميس أرتفع عدد الجنود •• المراقبين أمام مدخل الفندق الى ثلاثة رابعهم أميرهم وقـد سرنا من منهم أنهـم حين يأتـى وقـت الصـلاة يتقدم أحدهم فيصلى بهم اماما صلاة خفيفة ، ثـم يعودون لمواقعهم فى سرعة البرق • صورة طيبة للمقاتل المسلم فلا فضـل فى جندى يهمل الصلاة ما دام قد أتيح له أداؤها •

## ساعات حرجات

وفى التاسعة من صباح الخميس (( اليوم الثالث للاعتداء )) اشتد القصف فوق رءوسنا داخلا للحرم وخارجا منه ولم نكن نسمع شيئا سوى (( القصف والدوى )) وتتراقص جدران الفندق مـن حولنا • ونظن أنها (( القاضية )) ويأخذ الجميع فى ذكر كلمـة (( التوحيد )) مرددا لها مرات ومرات • بل ان البعض قد جلس على الأرض • مطأطئا برأسه الى أسفل • مترقبا لسقوط الفندق علينا ، مودعا الحياة بكلمات الشهادتين ، أو تاليا قوله تعالى : (( ربنـا أفرغ علينا صبرا ، وثبت أقدامنا )) •• ساعة رهيبة ، مرت لم نر قبلها مثلها ، وان كنـا قـد رأينا بعدها أمثالها • تجمع فى استراحة الفندق الاسرتان الباكستانية والمغربية • رجالا ونسـاء ، ونحن نزيـلا الفندق المعاران للجامعة ومدير الفندق ومساعده • وتحت وطـأة الضرب الشديد نسمع أحد الحجاج المغاربة (( احمد بن الحسن )) يتلو دعاء وتضرعا الى الله رافعا رأسه الى السماء ويقول :

(( اللهم انا أعددنا لكل هول لا اله الا الله • ولكل نعمـة الحمد لله • ولكل رخاء الشكر لله ، ولكل أعجوبة سبحان اللـه • ولكل ضيق حسبنا الله ، ولكل ذنب استغفر الله • ولكل هم وغم

ما شاء الله . ولكل قضاء وقدر توكلت على الله . ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ))

يدعو بها مرددا اياها بنيرة صادقة ، فاذا توقف طلبنا منه الاستمرار فى ترديدها . حتى هدأت العاصفة وأفرغ الله علينا صبرا . وثبت أقدامنا . وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .

* * *

وهدأت العاصفة ، وكان من عجائب القدر أن تسقط ( مفرقعة ) على سطح الملحق الخشبى المجاور للفندق ، وفيه كانت تقيم الأسرة الباكستانية كما تقدم . وقد صعد مساعد مدير الفندق على ذلك السطح فأبصرها . وجاء مسرعا وأخبرنا بالقصة . فصعدنا ونظرنا اليها من بعيد . وطلب بعضنا من مدير الفندق أن يبلغ عنها ولكنه تحفظ لعدم علمه بطريقة الاتصال . فسلمنا الأمر لله ، وبعد ثلاثة أيام من سقوطها أخبرنا أحد الجنود فصعد وأبصرها ثم اتصل هو بمن له خبرة بأمر المفرقعات فحضر فى نفس اليوم وحملها ولم ندر من أمرها شيئا . ولكن الله سلم . نعم ولكن الله سلم فماذا كان سيحدث لو انفجرت هذه المفرقعة على غرف مصنوعة من الخشب مجاورة لمنطقة آهلة بالسكان . صحيح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

استمر القتال من الجانبين يوم الخميس وليلة الجمعة . فكنا نسمع طلقات النار من مصادر مختلفة . ولكن لم نر تلك المصادر فالبغاة متحصنون بالحرم الشريف . وقوات التطهير تعسكر حسب الخطة التى وضعت لها . ولم نكن نرى الا أفراد المراقبة الليلية ، وهؤلاء لم يطلقوا طلقة واحدة . وربما كانت المهمة الموكولة اليهم هى الانقضاض على من يخرج من البغاة من الحرم . وهذا ما لم يحدث حتى هذه اللحظة .

# مرحلة جديدة من القتال

وبطلوع شمس الجمعة الموافق الرابع من المحـــرم ١٤٠٠ هـ والثالث والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٧٩ · دخل القتال فى مرحلة جديدة مغايرة تماما للمرحلة التى بدأت يوم الثلاثاء بعد الظهـــر واستمرت حتى صباح الجمعة · فالمرحلة الأولى يمكن أن نطلق عليها مرحلة القتال من الخارج · ولا شك فان قوات التطهير كانت قـد أحرزت فيها تقدما لمسنا أثره قويا واضحا يوم الجمعـــة الذى كان بداية لمرحلة جديدة من القتال ·

وتتميز هذه المرحلة بأن مطاردة البغاة قد بدأت من داخـــل الحرم الشريف · فما اشتد ساعد النهار من يوم الجمعة هـذا حتى ادركنا أن معارك رهيبة جدا تدور داخل المسجد الحرام وتبلغ الذروة أحيانا فكنا لا نسمع صوت طلقات نارية لكل منها بداية ونهاية · بل نسمع دويا مستمرا ليس فيه واحد من المائة ، من الثانيـــة « هدنـــة » دوى عنيف مختلط مستمر حتى ليخيل اليك أنه من مصدر واحد لا يعرف التوقف · ومع هذه الظاهرة فقد بدت لنا سمة أخرى من سمدات القتال فى المرحلة الثانية ، وهى أنه كان يحدث فى جهـة معينة من جهات الحرم ، ثم يستمر متقدما الى جهات أخرى فى شكل دائـرة يبدا من نقطة ، ويستمر متقدما فيبتعد عنها وتتقـل حـــدة الصوت المسموع لنا ·· ثم يعود قويا شيئا فشيئا كلما اقترب من النقطة التى بدأ منها · وهكذا مرات ومرات · واستنتجنا من هذه الظاهرة أن التطهير قد بدأ يتتبع أولئك (( البغاة )) فى مواقعهم التى احتلوها داخل الحرم الشريف · ولكن شيئا غريبا كان يحدث بيـن الحين والحين وهو سماعنا لأصوات تقترب من الأبواب من داخـــل الحرم وتهتف الله أكبر الله أكبر · وكنا نتساءل : أصـــوات من هذه · هل هى اصوات جنود التطهير تبشرنا بالنصر ؟

أم هى أصوات الأبرياء من المصلين الذين احتجزوا ظلمـــا وعدوانا فهم يكبرون لأن الله أوشك أن يجعل لهم من ضـــيقهم مخرجا ؟ أم هى أصوات (( البغاة )) اصرارا وعنادا • وكنا نأمل أن لا تكون هذه هى أصواتهم •• ويستوى عندنا بعد ذلك أن تكون أصوات جنود التطهير أم المصلين الأبرياء • فمشاعرنا هى مشاعرهم وأملنا هو أملهم •

كانت هذه المرحلة من اظهر ما ســـجلته الذاكـرة من مراحـــل القتـــال • ومن أتواهـــا بعثـــا لروح التفاؤل فينـــا • وما من يـــوم نستقبله الا ونحن على وعـد مـع انفســـنا بأن أبـواب الحـــرم ستفتح فيــه •

وليس معنى هذا أن المقاومة من « الخـــارج » والداخل قـد توقفت فالبغاة ما يزالون يحتلـون أماكـن تسـمح لهم باطـلاق الرصـــاص حتى خـارج الحـرم • فضـلا عن الداخـل •• وقـوات التطهيـر السعوديـــة كانت تصب نيرانهـا من الخـارج على أماكـن تحصنيهم مســاندة بذلك الجهود البطولية التى تقـوم بها قـوات التطهير من الداخـل فتلتقى النـاران على أمـر قـد قـدر •

وجـاءت ليلة السبت ونهـاره خاتمة للمرحلة الثانيـة التى اشترك فيها القتـال من « الخـارج » مع عمليـات التطهير من الداخل فقلت نوعـا ما مقاومة « البغـاة » واضطروا لتضييق الخنـاق عليهـم للتخلى عن بعض مواقعهم الحساســة • أو لعمليـات هــروب كمـا كان يقـال • فمنهم من ارتـدى ملابس « حريـم » وخرج فى ظـلام الليـل • ومنهم من حاول الهروب سـيرا تحت الأرض بوساطة المواسير الضخمة الممتـدة من قـاع بدروم الحرم الى بطـون الجبال • وهذه المواسير مصنوعـة خصيصـا لتصريف الميـاه عن صحـن الحـرم لـو تعرض لأمطار غزيرة أو سـيول • ومن نقـل هـذه الرواية اردف قائـلا أن قـوات الأمن السعودية كانت تضـع ذلك فى

الحساب ، ولهذا فقد القت القبض على ثلاثة عشر منهم حاولوا الهروب عن طريق تلك المواسير • هذه رواية شفهية سمعناها ممن لهم صلة وثيقة بعمليات التطهير •• وقد قوى من صحتها ما نشرته بعض الصحف عن أحد المسئولين فى الأمن بأن رجال الأمن قد ألقوا القبض على أحد أفراد العصابة بجبل خندمة (١) •

استمرت المرحلة الثانية من القتال الى مغرب شمس السبت الخامس من الحرم • ومن طلائع ليلة السبت بدأت مرحلة ثالثة من القتال اقتربت من النهاية • وقبل أن نتحدث عن هذه المرحلة نثبت للقارىء هنا حديثا بالصور أجرته صحيفة الرياض يوم الثلاثاء ٢٩ محرم ١٤٠٠ هـ الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٧٩ م مع بعض قوات التطهير الذين أصيبوا بأيدى « البغاة » وهم يحاولون اقتحام الحرم الشريف لمطاردتهم • وقد أجرت الرياض هذا الحديث معهم وهم يعالجون من اصاباتهم فى احد المستشفيات :

واليك نص الحديث :

كان ( للرياض ) لقاء مع العريف عيد سفر عبد الله العتيبى الذى شارك فى الهجوم يومى الاربعاء والخميس يقول ان اصابته كانت عند زمزم •• وكانت مهمته ايصال المؤن لزملائه المقاتلين عند بئر زمزم وأنه أصيب مع اثنين من زملائه بعد أن نجح فى أداء مهمته وهو فى طريق العودة خارج الحرم الشريف وكانت الطلقة من المنائر وأصيب العريف عبد الله فى فخذه •

---

(١) جريدة البلاد ( ٢٢ محرم ) •




العريف عيد سفر العتيبى أصبت بعد ايصال المؤنة لزملائى عند زمزم ..

## زملائـــى أنقذونـــى

ويواصـل حديثه ويقول : بعد اصابتى من طلقـة من إحـــدى المنائـر اسقطت على الارض .. وجـاء زملاء لـى من العســكريين ونقلونـى الى الخـارج .. وقـد حاولت أن أشـاهد واحـدا من هؤلاء المعتدين المجرمين ولـم اســتطع لانهم كانـوا متحصنين بشـكل جيـــد ..

واحمد اللـه وان شـاء الله اصابتى بسـيطة وأنـوى العودة للعمل بعد خروجى من المستشفى بالسـلامة ..

## كنا أول المهاجمين لتطهير الحرم الشريف

وكان ( للرياض ) لقاء اخر مع وكيل الرقيب محمد عايض القحطاني الذى قال لقد دخلنا الى منطقة الحرم أول ليلة ( مساء الثلاثاء ) بقيادة الرائد الشهيد المغفور له سليمان الشامان وحاولنا اقتحام باب السلام ووجدنا مقاومة شديدة من الداخل وكانت مجموعتنا تضم ثلاثين فردا وكان المجرمون الاعداء متحصنين وقد فتحوا الباب درقة واحدة وهم يحاولون اصطياد أى شخص يحاول أن يلقى نظرة داخل المسجد



العريف محمد عايض القحطانى ثلاثة من أبناء مكة أنقذونى وأتمنى أن أراهم ..

وكنـــا نحـــاول رميهم من بعيد ونتبادل معهم اطـــلاق النـــار وكـــان من الصعب الدخـــول من هذا الباب لكثافـــة النيران واصبنـــا اثنين منهم قبـــل اصابة أى فـــرد منـــا ٠

بعد اصابة أفرادهم كثفـــوا نيرانهم من داخـــل الحـــرم ومن المنائر وأصابـــوا الرائد الشهيد سليمان الشـــامان وزميلى العريف محمد مهدى الحمدى وأنـــا وجلسنـــا حوالى الساعة فى هذا الموقـــع قبـــل اصابتنا وأضيئت بالانـــوار فجـــرا ثـــم أطفئت الأنـــوار وانتقلنـــا الى موقـــع آخـــر لانقـــاذ الزملاء المصابين ولحقت بنـــا تعزيـــزات وعندما جاءت اصاباتنا واصبت فى ركبتى برصاصة ومشـــيت عليها بعض الوقت ثـــم جلســـت وأطلقـــوا على رصاصة ثانية أصابتنى فى الفخـــذ الأيسر واخترقته ٠

## رفضت الخـــروج من المعركـــة خوفـــا على زملائـــى !

ويضيف العريف محمد عايض القحطانى لقـــد حاول زملائـــى نقلى ولكنى رفضت لان المجرمين سيقتنصونهم فـــردا فـــردا وأخـــذت أزحف لوحـــدى حتى وجـــدت الرائد سليمان وقـــد أصيب للمـــرة الثانية وأعتقد أن قنبلة من القنابـــل التى كان يحملهـــا قـــد أصابتها طلقـــة فانفجـــرت بـــه وكانت اصابته الأولـــى فى وجهـــه وقـــد رأيتـــه شـــهيدا قـــد لقـــى وجـــه ربـــه وحمل معـــه الشهادة ووســـام البطولة وفداء الدين والوطن ٠

ولـــم اكن اســـتطيع الحراك ولـــو تحركت لرمونى ٠ ولحظتهـــا أنيرت الاضاءة وشاهدتهم فى المنائـــر وهناك مكان زملائى واستطيع أن أصـــل اليـــه ولـــكن بصعوبة فقفـــزت مخاطرا فشاهدونى أقفـــز وأمطـــروا المنطقـــة بنيرانهم ووصلت الى زملائـــى وجلســـنا حوالى اثنتى عشرة ساعة وأنـــا وعـــدد معزولون عـــن القـــوات الأخـــرى وانقطـــع الاتصال معهم ٠

## ثلاثة من المواطنين الابطال أنقذونـا !

اثنـاء حصارنـا كان المجرمون لا يقتلـون المدنيين فى اول الأيام وكان بامكانهم التنقـل حـول الحـرم ·· وكان ثلاثة من المواطنين من أبنـاء مكة المكرمة الطاهـرة كانـوا يقومون بخدمة الجرحـى مـن جنودنـا البواسـل كانـوا ينقلونهم الى المستشفيات أو الى مراكز الاسـعاف ·

لقـد أحضروا لـى ولزملائـى ملابس مدنية من منزلهم القريب من موقعنـا وأحضروا نقـالات حملونـا عليها أنـا وزميلـى محمـد مهـدى وأوصلونـا الى الاسعاف واتجهنـا للمستشفى ·· وعـاد المواطنـون الثلاثة لنقـل عـدد من الجرحـى أيضـا ·· وأنقـذوا أربعـة مصابين من زملائنـا ·· وأنـا الان أقـدم شـكرى وتقديرى واعتزازى بهؤلاء المواطنين الثلاثة من أبنـاء مكـة الذين ضربـوا أروع مثل فى التضحيـة والفـداء ومـد يـد العـون لنـا لقـد قاموا بواجبهم رغـم الخطر الداهـم لهم ·· لقـد أنقذونـا وقدمـوا خدمة لـن ننسـاها وأتمنى من اللـه أن يجمعنـى بهم وأرجـو أن يسـمعوا ندائـى هذا وان اسـمع صوتهم ، وان اتعرف عليهم لان وضعى لـم يسمح لـى لحظتها بسؤالهم عن أسمائهم واخبرهم اننى بخير ، وهذا بفضل اللـه ثـم بفضلهم ·

### لا نسـمع الا أصـوات الرصاص

فى اليومين الأولين اختفـى صوت الاذان من المسجد الحـرام والتهليـل والتكبير ولـم نعـد نسـمع الا صوات الرصاص يلعلـع فى كل مكـان من هذه الطغمة خـارج الحرم كنـا نتبادل اطـلاق النـار مع الطغـاة وحاولنـا دخـول الحرم كانت الأبواب مغلقة ·· وأصبت اثنـاء تلك المحاولات خـارج الحرم ولـم اتشرف ، بالدخول للحـرم للمشـاركة فى تطهيره ولـم أشـاهد أحـدا من تلك الزمرة الا واحـدا كان يحاول قنص زملاء لنـا من النافـذة ·· وقمنـا برمايته واختفى ·· وأنـا اصابتنى طلقـة ناريـة ونقلت الى المستشفى فـورا ·

## أصبت مرتين وآلمني منظر المشوهين

ويقول العريف مرزوق عبيد العتيبي : شاركت منذ اليوم الاول واستمريت لمدة أربعة أيام وأنا اشارك ٠٠ هجمنا يوم الثلاثاء الساعة ٤٫٣٠ عصرا ووجدنا الابواب مغلقة وانتظرنا وعملنا محاولات عند باب الملك عبد العزيز ولكن المجرمين كانوا يطلقون النار بكثافة بالغة وذهبنا للاستراحة وعدنا الساعة ١٢ ليلا ٠ وفي اليوم الأول أصبت بركبتي اصابة خفيفة وفي اليوم الثاني هجمنا من جهة سوق الليل ٠٠ ثم بعد اقتحام الحرم من الأبواب دخلنا ووجدناهم قد قتلوا العديد ، واستشهد منا نقيب في المرور والعريف البطل حامد مسفر ويوم السبت اصبت للمرة الثانية من طلقة نارية في ركبتي وكانت مهمتنا ذلك اليوم تطهير المسعى واصبت فور دخولي ٠! وقد تأثرت لمنظر الموتى المشوهين ووجوهم المحروقة من اليوم الأول والثاني ٠ ولم نكن نشاهد من أفراد هذه الزمرة الباغية لانهم كانوا متمركزين ، وكنا نسمع صوت الرصاص ، ولا يطلقونه الا على الافراد العسكريين ٠

* * *



، العريف مرزوق عبيد العتيبي شاركت لمدة أربعة أيام
ووالدي كان يشجعني ..



الجندى ناصر سمران العتيبى أصبت فى اليـــوم الأول ولم أتشرف بدخول الحرم ..

## والـدى كان يتابعنى فى مكة وزارنى هنـا ••

يواصـل العريف مرزوق عبيـد العتيبى حديثه « للرياض » ••
ويقـول : ان والدى كان يدعـو لـى بالتوفيق ويتابعنى وانـا فى
مكـة وكان يشجعنى وقـد زارنـى فى المستشفى بعد اصابتـى
وحمـد الله وشـكره على سلامتى •• وكان يقـول ان هذا جـزء
من واجبك يا ولـدى ولـن يصيب ابن ادم الا بما كتب الله لـه ••

### نتمنى أن نكـون فى القدس

وحـول المكرمة الملكية قال : انه شىء عظيـم ولا تهمنـا الماديـات
بقـدر ما لمسـنا عطف ولاة أمورنـا وقادتنـا وابنـاء شـعبنا
لقـد كان لهذه المكرمة عظيم الأثـر والامتنـان ونرجـو من اللـه ان
نكـون فى المـرة القادمة فى القدس الشريف لتحقيق امنيـة كـل
المسـلمين وفى مقدمتهم الفيصـل الشـهيد وخالد العظيـم وفهـد
الأمين وكـل مسـلم •

ان أقـوال هؤلاء الجنـود ، وهـم من طليعـة من حاولوا اقتحـام
الحـرم بعد أن تحصن فيـه « البغـاة » وحرموه على النـاس ، لتدل
دلالـة واضحـة من الأعمـاق على مـدى التيقظ الذى بـدأ بـه
« المعتدون » المقاومة التى استهدفت تطهير المسـجد الحـرام
منهم ، والى أى حـد كانت الصعوبـات تعترض قوات التطهير •

كمـا تبين هذه الأقـوال يقظـة الشـباب فى الالتفـاف حـول
الجنـود ، والأخـذ بيد من يصاب منهم •

# المرحـلة الثـالثـة

رجـاء دور الحديث عن المرحـلة الثالثة من القتـال ، والتى بدأت
مـع مغـرب شمس يـوم السبت الخامس من المحـرم والخـامس

للاعتداء الأثيم والواقع أن هذه المرحلة كانت « ثمرة » المرحلتين السابقتين : مرحلة القذف من الخارج • ثم مرحلة انتقال القتال الى الداخل مع استمرار القذف الخارجي أحيانا • كما أن المرحلة الثانية وهي مرحلة انتقال المطاردة الى داخل الحرم الشريف كانت ثمرة المرحلة الأولى من القتال ، وهي القذف البركاني من الخارج • فكل مرحلة اذن كانت تسلم للتي تليها • وهذا معناه أن قوات التطهير كانت تحقق نجاحا مطردا في اصابة أهدافها • وان تخلل ذلك بطء فان سببه طبيعة الظروف التي باشرت فيها مهماتها • والأهداف التي حددتها القيادة السياسية العليا من المحافظة على قدسية الحرم الشريف وعدم المساس بأرواح الأبرياء المحتجزين داخل المسجد ، ثم محاولة القبض على المعتدين أحياء ما كان ذلك ممكنا • ثم التقليل من الخسائر في أفراد قوات التطهير •

فاذا أضفنا الى هذه العوامل عامل البيئة التي صارت ميدانا لنيران كثيفة ، وهي بيئة تمثل قلب الحياة في مكة المكرمة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ، وضح لنا السر وراء البطء في الوصول الى « الغاية » وهي تطهير البيت الحرام في زمن قصير • والقتال في مثل هذه الظروف يحتاج مهارة ودربة وصبر • والا فان مراعاة تلك الأهداف التي اشترطت المحافظة عليها تكون أمرا مستحيل الوقوع • !

بدت طلائع المرحلة الثالثة من القتال كما تقدم مع غروب شمس السبت وكان يتقدم موكب تلك الطلائع ظاهرة لمسناها بعد غروب الشمس بقليل فقد أضيئت الأنوار في الميادين والشوارع المحيطة بالحرم ، كما أضيئت بعض اجزاء من المسجد • حدث هذا ونحن جلوس في فناء الفندق ننظر بقلوبنا من شدة الاحساس أكثر مما نشاهد بأبصارنا • واذا كان النور دائما مفرحا • فان لاضاءة الأنوار لدينا في تلك الليلة معنى عميقا للملابسات الآتية :

**أولا :** انــه استمر أربــع لـيــال مطفـــأ وهذا معنــاه ان المعتدين ما يزالون يتحكمون فى الموقف ٠

**ثانيا :** ان الظــلام أضفى على المنطقــة جــوا غريبــا ، بــل ومخيفــا اذ لــم يعهــد الناس ان تلك المنطقــة التى كانت زاخــرة بالحيـــاة ليلها كنهارهــا حســا ومعنى ٠ لــم يعهــد الناس فيهــا اظلامـــا ولا شـــبه اظـــلام ٠

**ثالثا :** ان اطفــاء الأنــوار كان يعنــى أن المســجد الحــرام ما يزال أســيرا يتحكم فيه بغــاة معتدون لــم يرعــوا لله حرمــة ، ولا للناس عهـــدا ولاذمة لهذا كانت عــودة « النــور » الى تــلك الساحة يشير خير منــح الطمأنينة لقلوبنــا ، والابصــار لابصارنا ، وأخــذت ـ واللــه ـ تجرى فى عروقنــا دمــاء جديدة ، بــل تتدفق تدفقــا ٠ فيا لفرحتنــا ويا لجــلال تفاؤلنــا فى تلك الليلة الخالدة التى لــن ننســاها ما حيينا ٠

## ليلة البشريات

ظلت الأنــوار مضــاءة ، وظلت عيوننـــا ترقب تلك الســـاحة الفســـيحة ما الذى سيحدث فيها بعــد طلائــع النــور والبشرى ٠ مــرت ســاعة ، ثــم جــزء من الساعة وفجــأة ظهرت أمامنـــا كتائب التحرير من رجــال الحرس الوطنى ٠ ولكن فى هذه المــرة يختلفون عن المرات الســـابقة التى أشــرنا اليها من قبل ٠ ففيها كانــوا واحــدا او اثنين أو ثلاثــة ٠ لا يظهرون الا ليــلا وتحــت حمايــة الظـــلام ٠ ووراء الجدران والســواتر ٠

أما فى هـــذه المرة فقــد ظهروا بكثرة ٠٠ وتحت الأضـــواء الهائلة اذ أحالت « لأنــوار » ليــل تلك الســاحة الى « نهار وصفاء » ثــم أخــذوا مواقعهم حســب الخطـــة الموضوعــة لهم من قيادتهم العسكرية والاداريــة ٠ اعينهم على الحــرم الشريف ، وأسلحتهم

مصوبة فى تجاه المسجد • وبعضهم أخذ وضع استعداد فاستلقى على الأرض ويده على زناد سلاحه ، وسلاحه على مرتفع من الأرض • وكادت فرحتنا بالنصر تبلغ مداها • فمنذ قليل كانت هذه لمنطقة محرمة على العسكريين وغير العسكريين • حتى الحمام « حمام الحمى » ذلك الذى كان يملأ الافق « الحرمى » ويرتع ويمرح حوله مختلطا بالرائحين والغادين • الفهم وألفوه • حتى ذاك « الحمام » كان قد هجر تلك المنطقة تماما • بعد أن ظل اليومين الأولين من الاعتداء : الثلاثاء والأربعاء محتلا لمواقعه حول المسجد يفزع فيطير اذا سمع تلك الاصوات المرعبة من طلقات النيران • ويأمن فيهبط اذا هدأ دويها •• ؟

ولما تكرر ترويعه وتخويفه اتخذ قرارا بالجلاء عن المنطقة عسكر ذلك « الحمام » فوق اسطح المنازل والفنادق البعيدة نوعا ما عن مصادر الخطر •

بعد هذا كله فان افتراش الجنود أرض الساحة عيانا جهارا كان معناه عميقا جدا فى النفوس • حبيبا جدا الى القلوب • ومؤذنا بأن « فك اسر المسجد الحرام » قد حان •

وتتتابع البشريات فى تلك الليلة فسرعان ما امتلأت المنطقة بالسيارات الرسمية « ناقلات جنود ـ سيارات نجدة ـ سيارات اسعاف ـ عربات مصفحة ـ دبابات ـ حاملات مدفعية • سيارات تموين ـ سيارات بلدية • هكذا والله تتابعت هذه البشريات حتى لم تمر ساعة واحدة ـ تقريبا ـ بعد ظهور رجال الحرس الوطنى حتى عجت الساحة بالحركة وتحولت الى قلعة حصينة ما يقع تحت نظرنا منها ونحن ننظر من استراحة الفندق ، شىء رهيب رهيب • فما بالك بامتداد الساحة حول المسجد الحرام كله وما أعظم امتداد تلك الساحة رعاها الله وحفظها من كل سوء أبد الدهر •• ثم أخذ بعض قواد الفرق يعقدون اجتماعات سريعة بفرقهم ثم

تتجول عربة يبدو أن بها مسئولا كبيرا وقد كنا نستنتج ذلك من نوعية الاستقبال وخاصة اذا كان الاستقبال يقوم به عسكريون ٠

بدأنا نحن نتنفس الصعداء فها هى ذى الساحة قد عادت اليها الحياة ، وهى وان كانت حياة من نوع خاص فانها بشيرة بالحياة « الطبيعية » الوادعة والعسر دائما يعقبه يسر ٠

## أطعمنا من جوع

ومع هذه البشريات انحلت مشكلة معقدة بالغة التعقيد بالنسبة لنا نحن نزلاء الفندق ٠ فقد مرت علينا الأيام الخمسة الماضية : من صباح الثلاثاء الأول من المحرم – بدء الاعتداء – الى ليلة الأحد التى نتحدث الآن عنها ٠ ونحن لم نذق طعاما قط ٠ اذ كنا نعيش على الأسودين التمر والماء ولا شىء غيرهما ٠ فالمنطقة التى تحيط بنا ليس فيها شىء يباع قط ٠ فقد أصبحت منطقة قفراء وهى أشد ما تكون خصوبة ٠ وغابت عنها الحياة ، وهى أقوى ما تكون حياة ، وقد تمثلت آنذاك قول الشاعر القديم :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر

الشاعر يشكو حالة عابرة مرت به ٠ وما كان يدريه أن حالتنا نحن أحق بشعره هذا من حالته تلك والتى اوحت له بأن يقول ما قال ٠

هذا هو شأن المنطقة المحيطة بنا ٠٠ أما المناطق التى تليها فعلى الرغم من وجود ما يباع ويشترى فيها فان محاولة اختراق حزام الخطر اليها كان خطرا ٠ فالسير فى الشارع محظور ٠ وقد حاول مساعد مدير الفندق أن يخترق ذلك الحزام عن طريق

سطح عمارة مجاورة للفندق كان يقيم بها « مجاورون مغاربية » من طلاب العلم ولما أحسوا به يتدلى من سطح عمارتهم أمسكوا به وأصروا على أن يقدموه للشرطة على أنه (( لص )) لولا أن تدخل الله بلطفه وتدبيره فأطعمنا من جوع وآمننا من خوف ٠

والحق يقال ان الاحساس بالجوع لم يعرف ـ والله ـ طريقه الى نفوسنا ٠ فالأحداث العامة كانت اكبر من كل الانفعالات ٠ وفى الماء والتمر من بركة الله ما يقوتنا شهراً وشهرين أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

# الأمير .. والتفاح

اقول : انحلت تلك المشكلة ، لان بمجرد احتلال القوات السعودية للمنطقة تواكبت عليهم عربات التموين ، فظهرت صناديق كبيرة وكثيرة مملوءة بالتفاح « الممتاز » منذ اللحظة الاولى يعد حلول القوات ٠ والأفراد الذين كانوا يترددون على الفندق فى ساعات « العسرة » وكانوا يعرفون قصتنا ، لم ينسونا قط فذهب أحدهم الى « الأمير » وقص عليه قصتنا فأذن له الأمير باعطائنا صندوقا كاملا ٠٠ ووعدنا بأن كل مدد تموينى سيأتى لهم سيكون لنا فيه نصيب معلوم ٠

وقد صدق ٠٠ فمنذ تلك الليلة أصبحنا نحن نزلاء الفندق يأتينا تموينا مع تموين القوات : افطارا ـ وغداء ـ وعشاء ٠ وبكميات وفيرة تسمن وتغنى من جوع ٠ وظل هذا النظام الى ان انتهت الأزمة وعادت الحياة الى مجراها المعهود ٠ بل ان بعض متطلبات الحياة الأخرى كان الجنود يقومون بشرائها للنزلاء حتى لا يتعرض نزيل اذا هو غادر الفندق الى متجر الى الخطر أو المساءلة ٠٠ روح طيبة ابدوها نسجلها لهم فى صدق ونزاهة ٠

ولم نكد ننام تلك الليلة أملا فى غد مشرق ، وصبح بسام وليس ادعى الى يقظة الروح من بشريات النصر الكبرى التى داعبت النفوس ، واهتزت لها كل القلوب •

وليس معنى هذا أن ليلة الأحد خلت من طلقات النار •لا والله بل كان هناك دوى ودوى • وخلاصة ما حققته قوات التطهير حتى هذه الليلة هو :

١ ـ كسر شوكة المعتدين ، وحصر شرهم فى حدود ضيقة •

٢ ـ اعادة السيطرة على الدور الأول والثانى من المسجد الحرام وطرد المعتدين منهما •

٣ ـ اعداة السيطرة على المنطقة المحيطة بالحرم وكفالة حرية التحرك فيها بالنسبة للرجال العسكريين •

## فرق مختلفة .. هدفها واحد

وجاء صباح الأحد ـ اليوم السادس للاعتداء ـ وفتحنا اعيينا مع تفتح ضوء الشمس على الكون • فكان الذى يدور فى الساحة هو الآتى :

● رجال الحرس الوطنى مرابطون فى مواقعهم التى حددت لهم وهم مختارون من « البدو » لما يعرفون به من الاخلاص فى أداء الواجب وتقدير معنى الأمانة ، وكنت تراهم متفاوتين فى الأعمار • فمنهم الشيوخ المخضرمون ، ومنهم الكهول الناضجون ومنهم الشباب الغض • وكلهم عرفوا بالحرص الشديد على احترام المسئولية •

● مجموعات من رجال الجيش تنتشر هنا وهناك ، وكان الفرق واضحا من « النوعين » فجنود الحرس الوطنى يرتدون

الجلبـاب « الكاكى » مع لف خزينة السـلاح حـول وسـطه ، ويغطى رأســه بالغتـرة الحمراء التى تخلل لونهـا الأحمـر نقط بيضـا كأنهـا نجـوم لامعـة فى سـماء من عقيق •

أمـا رجـال الجيش فيرتدون الزى الذى يرتديه رجال الجيش غالبـا فى كل مكان من العالم : « البنطلـون ، والسترة ، والبوريه على الرأس ويحمل فى يـده سـلاحه المناسـب : مدفعـا رشاشـا او مسدسـا أو هما معـا • أو تـراه يسير وليس معـه سـلاح ظاهـر للعيـان •

● مجموعـة من القـوات الخاصـة ، وهى قليلة العدد بالنسبة للنوعين المذكورين « انهم جماعات مختلفـة » ولكـن الهدف واحـد •

● وظهـرت بكثـرة مجموعـات من « عمـال النظافـة » بزيهم الأصفـر وكانـوا يقومون بمجهـود عنيف فى نظافـة المنطقـة خـارج الحـرم لـم يتوقف أحـد منهم لحظـة • ودخلت مجموعات منهم الى صحن الحرم نفسـه بعد أن تـم افتتـاح أبـواب الملك عبد العزيز • ولـم يقتصر الوضـع على تنظيف المنطقـة مـرة واحدة فى اليـوم الواحـد ، بـل كانت العمليـات مستمرة ليلا ونهارا •

● سيارات تابعـة للصحـة كانت تجـوب المنطقـة بين الحين والحين وترش الغازات المطهـرة بكميـات ضخمة حتى لتظن أن موجـه كثيفـة من الضباب قـد خيمت على الكـون فحجبت الرؤيـة • وكان بعض عمـال الصحة يحملون أنابيب لرش الغـاز فى الأماكـن المجاورة البعيـدة عن السـاحة • وظـل الأمـر كذلك حتى نهايـة المأسـاة •

● ونشـطت سـيارات تابعـة لنظـام المرور تطهر المنطقة من السـيارات التى هجرهـا أصحابهـا بعد الحـادث ، أو تعطلت بأيدى المعتدين • أو كانت تابعة لهم حضروا بهـا فجـر الاعتـداء ثـم تركوهـا وكثيـرا ما رأينـا سيارات « الاوناش » قـد علقـت

مقدم « السيارة » فى طرف « الونش » ثم سحبتها خلفها وهى تجرى كأنها الريح • وكانت تقف بجوار الفندق الذى تقيم فيه « سيارة » منذ يوم الحادث وحين جاء الدور عليها لتسحب • راعنى من قائد سيارة الونش دخوله علينا الفندق وسؤاله ايانا هل السيارة التى تقف هنا تابعة لاحد منكم • فأجابه مدير الفندق بالنفى •• وبعدها خرج وسحب السيارة ما دام قد تأكد أنها مجهولة المالك •

● وظهر فى الساحة رجال مدنيون يلبسون « الجلباب » الأبيض والغترة الحمراء أو البيضاء على الرأس مصحوبة بالعقال حينا ومنفردة حينا آخر • وهم كما قيل لنا أما من رجال المخابرات أو مدنيين لهم مهام وظيفية يؤدونها فى الساحة المحرمة •

● وبالاضافة الى ما تقدم فقد كانت المنطقة معرضا لحركة من النشاط المختلف المصدر المتخد الغاية • ولو سجلت تلك الأعمال فى فيلم تليفزيونى لما زهد أحد فى الدنيا فى مشاهدته المرة تلو الأخرى •

● هذا ولا ننسى صورة أخرى من النشاط وهى سيارات التموين التى كانت تظهر ثلاث مرات فى اليوم : المرة الأولى فى الصباح لتوزيع وجبة الافطار • ويبدو أن الذى كان يقوم باعداده شركة الطيران السعودية اذ هو صورة طبق الاصل من الوجبة « الخفيفة » التى تقدمها شركة الطيران السعودية لضيوفها فى الجو ، فهى عبارة عن علبة مغلقة بغلاف شفاف محكم ومحتوياتها : رغيف خبز صغير • قطعتا لحم بوفتيك مع قليل من الصلصلة • كوب ورقى مقوى به مقدار من سلاطة الطحينة ـ باكو زبدة صغير • ثمرة واحدة من ثمرات التفاح أما الغداء فكان الغالب عليه هو « الكبسة » وهى وجبة مشهورة جدا فى السعودية وتتكون من الأرز المفلفل المضاف عليه قليل من

الصلصلة • ثم الفراخ المشوى واسمه المشهور هنا هو « الدجاج » ومعه بعض الفواكه كذلك •

أما العشاء فقد يكون كالافطار تماما • أو يتكون من الفول المدمس المعروف ، وقد أشرت من قبل الى أننا - أعنى نزلاء الفندق قد انتظم تموينينا من الوجبات الغذائية كانتظامه لأفراد القوات سواء بسواء حتى انكشفت الغمة • وما نزال نحس بالمشاعر الطيبة التى عشناها فى تلك الأيام من الخلق الاسلامى الودود الذى لمسنا أثره قولا وفعلا •

## وقفة مع البيت العتيق

أما وصف الحال الذى كان عليها الحرم الشريف من الداخل ، فقد تم حتى هذه اللحظة - الأحد السادس من المحرم - تطهير الدورين الأول والثانى من الحرم ، كما تم تطهير صحن الحرم واضطر البغاة المعتدون الى النزول الى « قبو الحرم » السفلى فتحصنوا به مع بقاء بعض نقطهم القوية بالمآذن • وخاصة المئذنتين الواقعين بجوار أبواب الملك عبد العزيز • اذ ما زالت تلك النقطة تقاوم بشراسة ورعونة • وقد تعرضت تلك المئذنتان لموجات من المد والجزر العنيف من كلا الجانبين • وبلغ القتال عندهما مداه • فكانت النيران تصب فيهما صبا من قوات التطهير من الخارج وكانت الطلقات تنبعث منها من البغاة المعتدين طيلة ضحى الأحد • وما رأيت - على كثرة ما رأيت - قتالا عنيفا دار حول موقع من مواقع الحرم ، كما دار حول هاتين المئذنتين • وهنا اعود فأذكرك بما سبقت الاشارة اليه من حديث تلك المرأة التى ظلت تتحدث من منتصف ليلة الاعتداء الى اشراقة فجره • تتحدث لغير سامع • وبلغة لم افهمها وهى تجلس وحيدة على الرصيف المنصف للشارع المجاور للحرم الشريف من جهة أبواب الوداع والهجرة وأم هانئ وأبى بكر ،

وكانت فى جلستها تلك تركز نظرها بشدة على تينك المئذنتين • فهل كانت تلك المرأة تنظر لتلك الأحداث التى دارت ـ حول تينك المئذنتين الشامختين •• ؟ ! نعم ان الغيب لا يعلمه الا الله ولكن حين يقوى ايمان المؤمن فان قوة ايمانه تكسبه فراسة ينظر بها بنور الله • ومع هذا فان حديثها سيظل لغزا لا يعلم سره الا علام الغيوب • أما نحن فما ظن الا ظنا • وما شهدنا الا بما علمنا ، وما كنا للغيب حافظين •

## قوات التطهير تنذر

وكانت القيادة العسكرية قد بدأت ضحى الأحد بنداء وجهته الى عصابة المعتدين وهذه هى صيغته :

● الى جميع من بالسرداب ـ يعنى قبو الحرم ـ نحذركم حفاظا على أرواحكم واستمرارا لبقائكم : ان ترفعوا أيديكم ، وتلقوا اسلحتكم مستسلمين • والا فلدينا ما يجبركم عليه بالقوة • فعليكم بالاستسلام فورا ، والتوجه الى صحن الحرم الشريف ومن استسلم منكم فله الأمان • هذا ما ندعوكم اليه والله ولى التوفيق » •

كان هذا النداء يردده رجال عسكريون بواسطة مبكرات الصوت ، وهم يسيرون بسيارات « جيب » صغيرة حول الحرم • يبدأ النداء من موقع • ثم يدور حول الحرم كله حتى يعود الى الموقع الذى بدأ منه • ثم يستأنف دورة جديدة • وكان عدد غير قليل من رجال القوات السعودية يقوم بابلاغ هذا النداء فى سرب من السيارات الواحدة وراء الأخرى • ولكثرةما تردد هذا النداء فقد حفظت صيغته عن طريق السماع ، وظل محفوظا عندى حتى سجلته فى هذه المذكرات

بعد وقوعه بشهرين كاملين حيث لم يسبق لي تدوينه في غير الذاكرة قط ·

ويبدو أن القوات قد سلكت هذا المسلك استجابة لتعليمات القيادة السياسية العليا التي قد أشرنا اليها من قبل ، ومنها محاولة القبض على المعتدين أحياء ·

وأيا كان الباعث فقد أعطى هذا النداء للمعتدين فرصتهم · ولكنهم رفضوها · ، لأننا لم نر واحدا منهم قد استجاب لهذا النداء ساعة صدوره · وان تردد فيما بعد أن مجموعة منهم · قد استسلموا ·· صحيح أن هناك عمليات استسلام وقعت أمام أعيننا ، ولكن لم تقع يوم الأحد · بل بعده وسوف نشير اليها في حينها ·

## مقذوفة كأنها الزلزال

ولما لم يستجب المعتدون للاستسلام واصلت قوات التطهير مهمتها ، وركزت على تصفية (( الجيب )) المرابط بالمئذنتين المجاورتين لأبواب الملك عبدالعزيز · واشتد القتال الى درجة كبيرة بعد الثامنة من ليلة الاثنين السابع من المحرم · وأخذت القذائف تأتي من الخارج لتصب في المئذنتين بواسطة المنافذ التي فيهما · وبدأ (( الجيب )) المراد تصفيته يقاوم بعنف وعلا دوى النار علوا كبيرا وقبيل التاسعة بقليل انفجرت مقذوفة نارية ضخمة جدا شاهدنا لهيبها يقتحم علينا مدخل الفندق · ثم حدث ما يشبه الزلزال الشديد · فترتعش جدران الفندق ويتساقط زجاج نوافذه بعد أن احدث موجة من الصوت المتتابع كان مرقصا أخذ كل من فيه يرقص ويدق بالصنجات بل ان زجاج الغرف الداخلية تساقط واخذ يتناثر فوق رءوسنا ونحن جلوس ، بل وقد اصاب بعضنا ولكن باصابات طفيفة · وتجمعنا في فناء الفندق حتى الحاجات المغربية والباكستانيتان هرعن الى الفناء · وظللن الليل كله به · النساء

ينمن فى موضع ، ونحن الرجال فى موضع آخر من نفس الفناء. وليس هناك من ساتر سوى ساتر الايمان وتقوى القلوب وصدق الشاعر الذى يقول :

**ان المصائب يجمعن المصابينا**

تناثر الزجاج على الأرض فأصبح السير فيها خطر ولو سرت فيها منتعلا • وقطعت حرارة التليفون ، كما قطعت الطاقة الكهربائية وتبع ذلك توقع انقطاع المياه عن الفندق ، لانه لا يجرى فى (( الصنابير )) الا بعد رفعه من الخزان الأرضى بواسطة « الموتور » وهل يعمل موتور بدون كهرباء • ومن تلك اللحظة أصدر مدير الفندق ارشاداته بأن لا يستعمل الماء الموجود بالخزان العلوى الا فى شئون (( الطهارة )) والوضوء • والشراب • والا تعرضنا لأزمة ، لأن الماء المخزون ـ فعلا ـ قليل العوض •• ؟!

## عزلة محكمة

ولكل من هذه المرافق التى تعطلت مشكلة ، تترتب عليها • فالتليفون كان لا يتوقف عن الرنين والطالبون يعرفون موقع الفندق من الحرم فكاذوا يتصلون بمديره من كل مكان للاطمئنان على الحرم الشريف • من جدة ، والمدينة المنورة ، وبريدة ، والطائف •• الخ •• والجنود كانوا يطلبون عن طريقه أسرهم فيطمئنونهم عن الحرم وعن أنفسهم ويبشرونهم بالنصر • وبسكوت التليفون زادت عزلتنا احكاما • وسكت من حولنا كل شىء •

وأما الماء فالله يقول : (( وجعلنا من الماء كل شىء حى )) وهل يستغنى مسلم حى عن الماء فيهمل العبادة الواجبة عليه ، ويقتله الظمأ •• ؟

بتنا تلك الليلة ـ ليلة الاثنين السابع من المحرم ما بين نوم

متقطع ، وسهر غالب • وراعنا فى فجر يـوم الاثنين ان المرابطيـن فى المنطقة المحيطة بالحرم يقوم أحدهم فيؤذن أذان الفجر ، ويؤم رفاقه وهم فى ساحة قتال • والعدو ما يزال مستمرا فى عمليـــات المقاومة • ولم يقتصر الاذان على فجر يوم الاثنين ولا على الصلاة جماعة فى الساحة المكشوفة بل ظل هذا النظام مستمرا حتى آخر يوم من الأزمة اذا حضرت الصلاة أذن مؤذن ، ثم وقف اماما ووراءه الجنود يصلون مأمومين • وكانت فى بعض الأحيـان طلقـات النـار تدوى فـــوق الرءوس • ولـــكن دويها لم يمنـــع الجنـــود من الأذان للصلاة وأدائها جمـــاعة على مرأى ومسمع ـ ربمـــا ـ حتى مـن العـــدو •

صور طيبة كانت تغمرنى بالسرور فلا خير فى جيش يهمـــل العبادة ولا نصر على يديه • فما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وهو مشروط بشروط :

- ان يهبه الله للمؤمن : (( وكان حقا علينا نصر المؤمنين ))
- وأن يكون ذلك المؤمن ناصرا لله (( ولينصرن اللــــه من ينصره ان الله لقوى عزيز )) •

ونصر الله لا يكون الا بطاعته ، والجهـــــاد من أجله • وان فى ذلك لدرسا مفيدا يحتذى • فالمحافظة على الصلاة مطلوبة شريعة ولو فى ميدان القتال لقوله تعالى مخاطبا رسوله الكريم (( واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ، فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة أخرى لم يصـــلوا فليصلوا معك ، وليأخذوا حذرهم وأســـلحتهم ود الذين كفـــروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة •• ))

الاسلام لم يكتف بأن يطالب الجنود بأداء الصـــلاة ـ مطلق أداء ـ وهم رباط فى الميدان ، بل حثهم على أدائها جماعة على الكيفية المفصلة فى كتب الفقه والتفسير •

ويروى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى بعث الى عمرو بن العاص بقوله : آمر جندك بأداء الصلاة ٠٠ وكان عمرو بن العاص قد بعث اليه برسالة يشكو له فيها استبطاء النصر وهو فى حروبه مع الروم فى مصر ومن قبلها فلسطين والشام ٠ ولما أنفذ عمرو بن العاص وصية عمر بن الخطاب جاء نصر الله والفتح ٠

* * *

اشرقت شمس يوم الاثنين السابع من المحرم ٠ وكنا مكلفين بالذهاب الى الجامعة ٠٠ ولكن كيف يكون الخروج من الحصر الذى نحن فيه ٠ أبدينا رغبتنا الى أحد الجنود فصحبنا الى (( أمير )) الفرقة التى ترابط بجوار الفندق ٠ فعرفناه بموضوعنا وبعد الاطلاع على بطاقتى الاقامة قال : لا مانع عندى ٠٠ ثم نظر الى أحدنا وكان مصابا اصابة طفيفة أثرها ظاهر فى وجهه ٠ وخشى أن تشتبه فيه بقية (( نقط المراقبة )) الممتدة على الطريق ٠٠ ولكنا اعتمدنا على الله وأخذنا نجوب الطريق وسط أعداد هائلة من الجنود ٠ وكلما مررنا على نقطة مراقبة استوقفتنا واستوثقت منا وأطلعت على محتويات حقيبتى أيدينا ٠ وقد اخترقنا حاجز الرقابة حتى وصلنا الى المكان المسموح فيه بمرور السيارات ، ويطلق على ذلك المكان اسم (( الحفائر )) ولم نعد للمبيت بالفندق ليلة الثلاثاء ٠ فقد أمسك بنا زميل مصرى معار مثلنا لنفس جامعة الملك عبدالعزيز ، وكان يقيم فى منطقة نائية عن الأحداث ٠ واصر الزميل على البيات عنده حتى تزول الغمة ، أو نحصل على سكن مريح ولكنا لم نجبه الا لبيات ليلة واحدة ٠ قائلين له ان الأوضاع قد هدأت فلا داعى للقلق ٠

* * *

وقبيل الظهر من يوم الثلاثاء الثامن من المحرم عزمت على العودة للفندق الذى أقيم فيه فى وسط الأحداث ٠ فأشرت الى سيارة أجرة ٠ وسألنى السائق أين تبغى ؟

قلت : الحرم ٠

قال : لا « ممنوع » فاستدركت قائـلا : وصلني الى اقرب مكان منه مسموح الوصول اليه • فوافق • وكان المفروض حسب خـط السير أن يسير في الاتجاه (( الطوالى )) ولكنه سلك طريقا جانبيا لعدم السماح بالاتجاه الطوالى • وفجأة توقف وطلب منى النـزول قائلا (( المكان هذا آخر ما يمكن )) قلت له ما يزال الحرم بعيدا جدا وها نحن نرى السيارات تسير فعلام وقوفك هنا • فأصر على الوقوف وهنا كانت ستحدث بالنسبة لى أزمة لو وافقته ونزلت • وذلك لأن الطقس كان حارا جدا •

ولانني لن أهتدى الى الطريق الموصل للحرم الشريف لو سرته على قدمى لانه سار بى فى طريق معروف لى • لا أدرى أين أنا من المحرم ؟ وأين الحرم منى • ؟

وليس من الميسور أن أجد سيارة أخرى تقبل عرضى الوصول الى الحرم • ونحن فى هذا المكان •

دعوت الله أن يهديه • وأبصرت وابصر هو معى جندى المرور يشير بيديه للسيارات أن تتقدم فتواصل سيرها ولا تتوقـف • فانتهزت هذه الفرصة وقلت له :

ألم تر رجل المرور يؤذن لنا بالسير فهل معقول أن يكون السير ممنوعا وهو لا يدرى •؟

قال : وماذا تريد بعد ذلك •• قلت بالأمس اخذت سـيارة أجرة من منطقة (( الحفائر )) وهى قريبـة من الحرم • فلتـكن وجهتنا الى هناك •

قال : لا •• ولكن سأقربك منها • ثم استأنف السير فحمدت الله • وشاء الله أن يبدأ هو الحديث معى عن (( المهدى )) بعـد أن عرف أنى مقيم بجوار الحرم ومدرس بالجامعة •• وكان مما جـرى بيننا من حديث : هل (( المهدى )) سيكون من الاحياء ، أم هو رجل قد مات ولا بد أن يعود كما يعتقد الشيعة •؟

وكان جوابى على الشق الثانى : ان عودة الأموات أحيـــاء قبل يوم القيامة كان نوعا من المعجزات المادية ظهرت فى حينها • أما الآن ، وبعد الاسلام ، فان معجزة القرآن كافية فى هداية الناس الى الخالق ولم نسمع أن ميتا عاد الى الحياة ونحن فى القرن الرابع عشر من بدء ظهور الاسلام •

وهنا ثارت ثائرته قائلا : ومن قال ان الأموات لا يعودون أنا أعرف رجلا كان قد مات فى حادث صدمته سيارة ظلما وغسل وكفن وصلى عليه ، وظل فى قبره سنتين • وبعدها فوجىء أهله أنه يدخل عليهم بعد أن قام من قبره وعليه ملابس كفنه ؟؟ قلت له : وهـــل رأيتــــه ؟

قال : نعم لكنه ينظر ولا يتكلم أبدا وما يزال موجودا عند أهله على هذه الحالة منذ أربع سنوات •• ؟!

ولمست من نبرات حديثة أنه يستلذ الكلام حول هذه الواقعة فرحت الاحقه بالاسئلة ليجيب عليها وينسيه الحديث أمر الوقـوف الذى وعد به • فكل ثانية يسير بى فيها لى فيها ربح •• الاحقــه بالاسئلة السؤال تلو السؤال وأنا أدرك فى قرارة نفسى أن ما يقوله خرافة أو هو شىء أقل من الخرافة شأنا ، لان ما يقوله مخــــالف لسنة الله فى الناس ، ولان ما يقوله لو كان حقا لكان حديث العـالم كله ولعرضته شاشات التليفزيون فى كل بقاع الأرض ، ولجعلت له الصحف بابا ثابتا تتتابع فيه اخباره أولا فأول • ولما كان خبر ذلك الميت الذى عاد وقفا على هذا (( السائق )) وحده أو على حفنة من الناس ، ويغيب خبره عن الجميع حتى على أبناء بلده • ؟!

وفعلا لـم يفق صاحب السيارة من حديثه أيـاى المستطاب لديـه حتى أشرت عليه بالوقوف قائلا : ها هى ذى (( الحفائر )) شكرا ••!

# ورحلة على الأقدام

ومن الحفائر سرت مترجلا قاصدا (( مأواى )) بجوار الحرم الشريف وكلما تقدمت كنت أرى عدد (( الجنود )) المرابطين يزداد ، ويزداد • ولكن أحدا منهم لم يسألنى الى أين تذهب • فكنت أحمد الله فى خطوة أخطوها فقد كان أمر الخروج من المنطقة « سهلا » ولكن العودة اليها (( محظورة )) سرت ، وسرت • حتى أبصرت مآذن الحرم الشريف ، ورأيت جدرانه وكان قاب قوسين أو ادنى • وبينما أنا أخطو اذا بصوت أسمعه يقول : (( يا ولد •• يا ولد )) فأدركت أنه يعنينى • فالتفت نحوه فاذا بى أرى جنديا صغيرا يجلس على ناصية وسلاحه بيده وعمرى أكثر من ضعفى عمره •• ولم أغضب لمناداته لى بـ (( يا ولد •• )) حيث قد علمت أنها كلمة بريئة ولا تعنى الاهانة لمن ينادى بها • فهى كلمة نداء جرى العرف بها ينادى بها على الرجال الذين هم فوق مرحلة الشبيبة ، ودون مرحلة الشيخوخة •

قلت له : نعم ••

قال : فين تبغى • فعرفته بقصتى • فأشار بيده : أرجع من هنا •• فوجدتنى مأمورا بالسير فى شارع ضيق يبعدنى عن الحرم •• سرت فيه وأنا لم افقه تماما ما معنى الأمر الصادر لى بالسير فيه •

وبعد عشرات الخطوات أبصرت جنودا يقفون بمدخل شارع اضيق متفرع من هذا الشارع الضيق • فتوجهت نحوهم قائلا فى نفسى • هل هؤلاء هم الذين مختصون باعطاء الاذن فى الدخول •

وقبل أن أصل اليهم اذا بشاب يرتدى الزى العـــربى ويجلس بجوارهم يشير على بأن أقدم عليه • فقدمت وســـــألنى من أنت • عرفته بنفسى وبعملى • قال وهل معك اقامة ؟ • فعرضت عليـــــه اقامتى • قال : وأين تبغى • قلت : الفندق الذى أقيم فيه بجـــوار الحرم •• ثم تناول منى حقيبة يدى وفتحها واطمأن • ثـم اذن لى بالدخول مشيرا الى الجنود أن يفسحوا لى الطريق • وعلى امتـداد البصر رأيت جنودا آخرين فخشيت أن يعترضونى ، فعدت اليه مرة اخرى وطلبت منه أن يعطينى (( تأشيرة )) دخول أقدمها لمن يهمـه الأمر • ابتسم وقال : لن يسالك أحد بعدى أبدا • سر ويعينك الله ••• استبشرت بهذه الكلمة وزادت خطواتى وثوقا الى الامـــام •• وعند اقترابى من (( مداخل )) الحرم الشريف وجدتنى أسير وسـط حشود هائلة من الجنود مختلفى الرتب • وأبيت أن أسير فى وسط الشارع اذ لم يكن أحد من المدنيين يسير غيرى • وسيرى فى وسط الشارع قـد يلقى على شبهات • ولـذا تعمدت أن أسير وسط الجنود الذين لم يخل منهم مكان على الرصيف : حرس وطنى ، ورجـــال جيش • وقوات أمن وكم حمدت الله وأنا أدخل الفنــــدق ولم اكد أصدق أننى فعلا قد وصلت اليــــه • فهو القريب البعيـــــد فى آن واحـــــد •

## بعض المعتدين يستسلمون

وما كدت أجلس فى (( بهو )) الفندق حتى أبصرت حركة غيـر عادية بين قوات التطهير وسمعت أصواتا تعلو • وأبصرنا شابا من المعتدين يقفز من احدى نوافذ الحرم الشريف ، معلقا سلاحه فى كتفه رافعا يديه مهرولا نحو قوات التطهير معلنا استسلامه • وسرعـان ما التف حوله الجنود وأمسكوا به ثم رحلوه •• وحدث بعد هـــذا أن استسلم اثنـــان آخـــران بعـده فيما شـــاهدناه نحن مـــن الجهة المقابلة لنا •

والمعروف ان وقائع هذا الاستسلام كانت تحدث فردية ، لان قادة المعتدين كانوا يحظرون الاستسلام على اتباعهم • بل ويقتلون من يرون لديه حب الاستسلام • ولهذا فاننا يمكن ان نقول ان الفار منهم للاستسلام كان يخشى قادة الاعتداء أكثر من خشيته قوات التطهير ، لانه قادته لو أبصروه مستسلما لقتلوه فى الحال أما قوات التطهير فستبقى عليه حيا – ولو الى حين – حتى يحكم القضاء فى أمره •

والموت المتوقع ، بعد حين أهون من الموت الحال • ؟ !

---

والملاحظ لنا حتى الآن – الثلاثاء الثامن من المحرم – ان المعتدين اضطروا – أمام مطاردة قوات التطهير – الى الزحف الى (( قبو )) الحرم الشريف ، وأخلوا كل مواقعهم التى كانوا متمركزين بها فى الدورين العلويين ، كما أخلوا جيوبهم فى المآذن • وأصبحت قوات التطهير حرة الحركة داخل وخارج الحرم الشريف ، وكانت القوات السعودية الموكول اليها تطهير الحرم تقوم بعمل نوبات بين الجنود ، فرق ترحل وأخرى تحل محلها • وبخاصة فى قوات الحرس الوطنى ذات الأعداد الهائلة • ولكن الحرم ما زال محظورا دخوله لغير العسكريين وعمال النظافة وآخرين كانوا يقومون ببعض المهمات داخل الحرم •

## ظاهرتان مختلفتان

ومما تجدر الاشارة اليه أن ظاهرتين قد لمسناهما مختلفتين كل الاختلاف الظاهرة الأولى كنت تقرأها فى الصحف ، وتسمعها فى وسائل الاعلام (( الراديو )) وخاصة فى الاذاعات الاجنبية • صحيح ان اذاعة المملكة العربية السعودية كانت لا تذيع الا البيانات الرسمية وكذلك التليفزيون • فاذا لم تكن بيانات فالصمت هو الغالب اللهم الا أحاديث العلماء التى تستنكر هذه الواقعة وتبين شناعة الجرم فيها •

أما الصحافة فقد كانت تسبق الاحداث • ويكفى فى تأكيد هذه الظاهرة أن احدى الصحف طلعت على قرائها بنبأ ابرزته على صفحتها الأولى يوم الاثنين السابع من المحرم مؤداه أن المهدى المزعوم قد تم القبض عليه ومعه ــ بداخل الحرم ــ زوجه وأخته • ثم جاءته البيانات الرسمية بعد ذلك بثمانية أيام تؤكد أنه ــ أى المهدى ــ قد قتل فى عمليات الاقتحام الأخير •• ؟!

كما أذاع راديو لندن يوم الجمعة الرابع من المحرم أن الفتنة التى وقعت فى الحرم قد تم القضاء عليها نهائيا وأردف المذيع يقول ان فتنة الحرم قد استمرت قبل القضاء عليها ثلاثا وتسعين ساعة • ولما كنا نراقب عن كثب سير الأحداث فاننا كنا نرى أن الحقيقة شىء ، وأن ما تنشره الصحف ، وما تتناقله بعض الاذاعات شىء آخر •

أما الظاهرة الثانية فهى البيانات الرسمية ، وقبل القضاء على الفتنة كانت تلك البيانات تصدر اما عن وزير الاعلام السعودى الدكتور عبده يمانى ، واما عن بعض القادة العسكريين وهذه البيانات كانت تستلزم عرض الحقيقة كما هى • حتى أن الدكتور عبده يمانى ناشد وسائل الاعلام فى حديث تليفزيونى أذاعه تليفزيون الرياض ليلة الثلاثاء الثامن من المحرم • ناشد فيه وسائل الاعلام أن تلتزم بالحقيقة ولا تتسرع فى نشر أشياء عن مجرى الأحداث فى الحرم لا أساس لها من الصحة •

ويعلم الله أننا كنا نستريح لمثل هذه البيانات لانه لا شىء اجمل من الامانة والتمسك بالصدق ولو كان مرا •

واذا تجاوزنا هذا فاننا منذ الثلاثاء الثامن من المحرم أمام مرحلة رابعة وطويلة من مراحل عمليات المطاردة والتطهير وتمتاز هذه المرحلة بأن المعتدين قد دحروا وضاق الخناق حولهم • فهاهم الآن يعيشون معزولين فى (( قبو )) الحرم • سدت عليهم كثير من المنافذ ، ولكنهم ما يزالون خطرا داهما لا أمان داخل الحرم حتى يطهر منهم (( القبو )) •

# المرحلة الرابعة

وفي هذه المرحلة الرابعة استعملت ثلاث وسائل في المطاردة فضرب النار لم يتوقف وان بدا على نوبات • وهذه هي الوسيلة الأولى •

اما الثانية فهى مضايقتهم باطلاق الماء عليهم علهم يفكرون فى الخروج والاستسلام •

والثالثة الاستعانة فى تحقيق هذا الهدف باستعمال الغازات •• وبدت هذه الوسيلة تستعمل على نوبات حينا بعد حين •

ولكن كل هذه الوسائل لم تحقق الهدف الأسمى • وكاد صبرنا ينفد أمام « استماتة » هؤلاء المعتدين • فكيف يعيش انسان وهو معزول عن الحياة (( تحت الأرض )) يخيم عليه الظلام من فوقه ومن تحته ، وعن يمينه ان كانت له يمين ، وعن شماله • والقوات تحاصره من كل مكان • والماء يسيل تحته ، والنار تدوى فى أذنيه والهواء الفاسد طعامه وشرابه •

وكان الذى يحزننا أننا لا نسمع أذانا فى الحرم ، ولا تقام فيه صلاة ولا يؤدى حول كعبته طواف •

ويعلم الله — كذلك — أننى كلما اشتد بى الضيق من أجل تعطيل الحرم وصد عباد الله عنه قفزت الى مشاعرى تلك الرؤيا التى آريتها قبل الحادث بيومين — تقريبا — والتى تتمثل فى الطائرة الخضراء التى اضطربت فوق أجواء الحرم حتى كادت تسقط ثم سرعان ما اعتدلت وواصلت سيرها بسلام آمن • ؟!

كانت تلك الرؤياء كلما تذكرتها سرت فى نفسى القلقة موجة من الاطمئنان مستوحاة من رموز الرؤيا نفسها • فاضطراب الطائرة ثم اعتدالها كان معناه — عندى — أو هكذا فهمت أن الامور داخل الحرم ستعود كما كانت • وسيفتح الحرم أبوابه لقاصديه من

الطائفين والعاكفين والركع السجود ، • وأن الذى نراه الآن ما هـــو الا سحابة ركماء سرعان ما تنقشع •

وفهمت من كون الطائرة خضراء اللون ان الأمان هو المعنى به • فاللون الأخضر هو رمز اقبال الحياة وقيامها كما يرى بعض الفلاسفة المعاصرين • وهو عندهم أكثر الألوان بشرا حتى من اللون الأبيض • لم أر لتلك الرؤيا تفسيرا غير هذا • فكان ذلك مدعاة للاطمئنان كلما استبد بى القلق •

❋ ❋ ❋

استمرت هذه المرحلـــة بوسائلها الثلاث الأربعـاء والخميس والجمعة والسبت • وفى ضحى السبت الثانى عشر من المحـرم كان لا بد لنا من الذهاب الى الجامعة • فطلبنا الاذن من أحد الجنـــود الموجودين قريبا من الفندق • فقال انه لا يمـــلك أن يسمح لنـــا بالخروج •• ثم انصرف ، ولكنه عاد ومعه (( ضابط )) من رؤســاء الفرق وسألنا لماذا نريد الخروج ••

قصصنا عليه القصة فأذن لنا بعد التأكد من صحة ما قلنا •• وفى الطريق استوقفنا مرات لمعرفة (( هويتنا )) ومن أين جئنا والى أين نذهب وبخروجنا من الفندق لم يكن فيه الا شاب صغير هـــو مساعد مدير الفندق • أما المدير فقد سافر فى مهمة عائلية الى القاهرة •• وأما الاسرتان الباكستانية والمغربية فقد أذنت لهما الســلطات بالخروج للسفر الى بلادهم • فهم من بقايا (( الحجـــاج )) الذين تأخرت عودتهم الى بلادهم بسبب تلك الاحداث المؤلمة •

# بكاء من أجل الحبيب

والشيء بالشيء يذكر ، فقد شاهدنا عصر يوم أحد الحجاج الباكستانيين يبكي بشدة ويختنق صوته ، وهو يعمل بسلاح المدفعية في جيش بلاده • سألناه عن سبب بكائه فلم يستطع أن يجيبنا لاختناقه بالبكاء ، ولأنه لا يعرف من اللغة العربية الا كلمات لا تسمن ولا تغني من جوع •

فظننا ان السبب هو عدم السماح له بالسفر ، أو أن ألم ظهره قد اشتد عليه ـ وكان يشكو من ألم في ظهره ـ ولكن شقيقه الأصغر منه فسر لنا السبب فقال بلغة عربية ملحونة : اننا لم نزر الرسول عليه السلام حتى الآن ، وكان المفروض أن نذهب الى المدينة منذ سبعة أيام • واخي يبكي الآن لانه يخشى أن نعود الى الباكستان ولا يسمح لنا بزيارة الرسول عليه السلام في المدينة • ؟!

انه شعور محب صادق • خشي أن لا يؤذن له في زيارة من يحب فظل ينتحب أشد ما يكون النحيب • ولم يحرم الله المحب من زيارة من أحبه فكان له ولهم ما قصدوا • فما أعظم الايمان ، وما أكرم المؤمنين عند الله • ؟

* * *

عدنا مغرب يوم السبت الثاني عشر من المحرم الى الفندق ، فرفضت القوات المرابطة عبورنا اليه مهما أبدينا من أعذار • ولكننا سرنا في بعض الطرق الضيقة المأذون بالسير فيها الى قدر معلوم • وفجأة وجدنا أنفسنا امام من يعرف (( مشكلتنا )) من الجنود القريبين من موقع الأحداث • فأذنوا لنا بالدخول ، وما جاوزناهم ببضع خطوات حتى واجهنا موجة شديدة من الغازات كادت تخنق أنفاسنا في حلوقنا • وكل الجنود يضعون على وجوههم (( كمامات واقية )) أما زميلي فقد عاد أدراجه مرة أخرى ولم يجرؤ على مواجهة

الغازات لشعوره بحساسية شديدة نحوها • وأخــــذت طريقى الى الفندق ، وتوا صعدت الى غرفتى • وأغلقت كل منـــافذها وأحكمت الثغور بكميات من الورق والملابس • الغرفة مظلمة لانقطاع النور كما تقدم • مراوحها لا تعمل وكذلك (( الكونديشن )) وكان يمـــكن أن يخففا من حدة الغازات لو كانا يعملان •• ؟

مكثت مقدارا من الزمن ، فصعد الى مساعد المدير الوحيـــد المقيم فى الفندق • ولو وجد فرارا لفر • قال جئت لأطمئن عليك لأنى خشيت أن يكون قد أصابك ضرر •• ؟

وشاء الله أن تخف الحدة وأن تتوقف الغازات • حتى منتصف الليل • وغشانى الله النعاس امنة منه ، ولكن فى الساعة الواحـدة والنصف بعد منتصف الليل ، وكنت ببهو الفندق المحطم الزجاج ، صحوت فزعا وأنا عاجز عن التنفس ، لان الغازات كانت قد عـادت من جديد أكثر عنفا • حاولت تحاشيها بما ملكت يدى ولـــكن بدون جـــدوى •

وأبصرت مساعد المدير يرقد بلا حراك • فتقدمت منه أتحسس حالته ، فلما رأيته يتنفس وهو يتقلب يمينا وشمالا خاطبته قائلا : محمود • فأجاب نعم • قلت : ما الحل • ؟ قال هيا بنا نذهب الى احدى الغرف لعلها تكون آمن من هذا المكان • ثم أعطانى كمامـــة واقية كان الجنود قد أعطوها له ومعها أخرى لاستعمالها عند الحاجة• استعملتها فلم تغن شيئا • جربنـــا أكثر من غرفة فـلم نجد ملجأ • فما نصنع ؟

أننفر فى هذا الوقت ونخرج من الفندق الى مكان بعيد •• ان الفرار فى هذا الوقت وتحت هذه الظـروف سيثير حولنـــا شـبهات وشبهات ؟ أنظل فى مكاننا هكذا •• ؟ وفى هذا تعرض لخطر داهم •• انه مأزق لن يخرجنا منه الا الله •

لجأنا الى غرفة بلا اختيار ، وسددنا ثغورها •• وجاء اللـــه بالمخرج • فقد غشانا النعاس مرة أخرى حتى مطلع النهار وأخـذت

افكر فى الواجب المنوط بى • فاجراءات الأمن حول المنطقة مشددة • وهذا قد يحول دون ذهابى غدا (( الاثنين )) الى الجامعة • وفى هذا اخلال من جانبى بالمسئولية • اذن فلأحاول الخروج من الآن استعدادا للعمل غدا • ونجحت المحاولة وشاء الله أن أجد مسكنا فى منتصف المسافة بين الحرم الشريف وموقع العمل • وكنت فى اليوم التالى (( الاثنين )) قد سمعت أخبارا أفرحتنى بنصر الله المرتقب الذى قدر الله له أن يتم فيما يمكن أن نطلق عليه اسم (( المرحلة الخامسة )) من مراحل التطهير •

# المرحلة الخامسة ـ الحاسمة

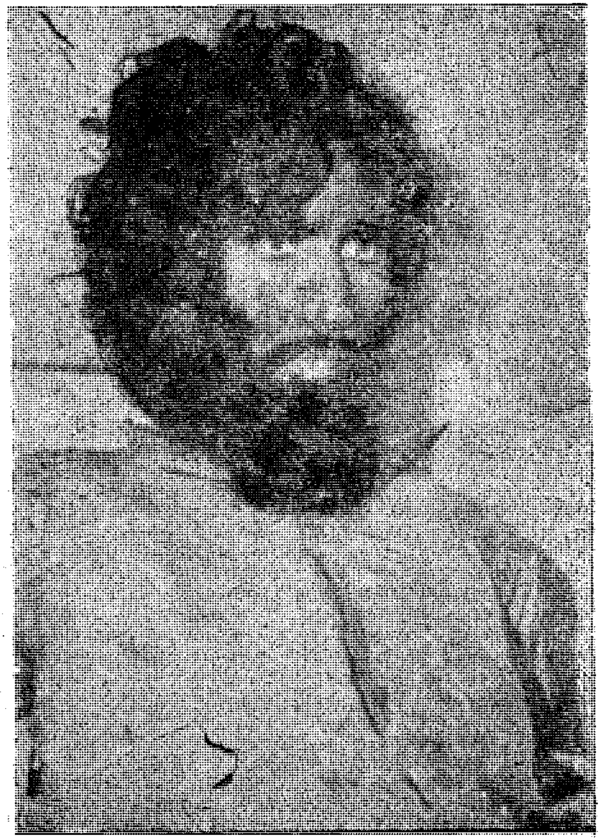
لقد مارست قوات التطهير ضروبا عدة فى مطاردتها للمعتدين على حسب ما بيننا فى المراحل السابقة • وكانت خلالها تنتقل من نجاح الى نجاح • لكن المرحلة الرابعة لم تؤد الى المقصود منها وهو استسلام البقية الباقية التى لجأت الى (( القبو )) وقالت للدنيا (( عليك السلام )) وما ألجأهم الى هذا الا اليأس ، وقبح الجريمة التى اقترفوها ، التى لن يغفرها لهم الناس ، ولا رب الناس • وازاء هذا العناد قررت قوات التطهير أن تضع لهذه المأساة (( نهاية )) وليقضى الله أمرا كان مفعولا •• وفعلا قضاه •

وقد سجل يوم الثلاثاء الخامس عشر من المحرم خاتمة المطاف من عمليات التطهير ، وهى التى يمكن أن نطلق عليها المرحلة الخامسة من مراحل المطاردة والقتال ، وفيها أقتحمت قوات التطهير آخر حصون المعتدين وهو (( قبو )) الحرم الشريف ، فقتلت من



محمد عبد اله القحطانى مدعى المهدية

وهــو قتيــــل



جيهيمان العتيبى
الموجـه الفكرى والعسكرى
لأفـراد العصابـــة

المعتدين من قتلت ، وأسرت من أسرت • وكان على رأس القتلى منهم من أدعى لنفسه أنه المهدى المنتظر ( محمد بن عبدالله القحطانى ) • وكان على رأس الأسرى نائبه ( جهيمان بن سيف العتيبى ) • وقبل أن نتجاوز هذا الحديث الى غيره نثبت للقارىء الحديث الذى أدلى به العميد الركن فالح بن محمد الظاهرى قائد مجموعة الملك عبدالعزيز الآلية ، والذى عهد اليه بالاشراف الفنى على عمليات التطهير • وقد أدلى بهذا الحديث لجريدة المدينة الصادرة فى يوم الخميس السابع عشر من المحرم أى بعد اتمام عمليات التطهير بيوم واحد ، وهذا هو نص الحديث مع خريطة عمليات الاقتحام النهائية :•

**العميد الركن فالح الظاهرى يقدم شرحا وافيا :**

**كيف تمت عملية اقتحام**
**الاقبية اسفل الحرم ؟!**

*** العملية كانت على نمط (( حرب العصابات )) وعلى محورين**
*** (( العصابة )) استخدمت (( جثث الابرياء )) للتحصن بها**
*** الاوامر المشددة صدرت الينا باعطائهم فرص الاستسلام**

**مكة المكرمة ــ قدم اثنان من الضباط السعوديين أمس شرحا وافيا للعمليات الأخيرة التى تمت لتطهير أقبية الحرم الشريف من مجموعة ( المهدى الدجال ) ومنظره الفكرى ( جهيمان العتيبى )**

فقال العميد الركن فالح محمد الظاهرى قائد مجموعة الملك عبدالعزيز الالية • أن القبو فى أسفل الحرم عبارة عن حصن منيع استغلته هذه الشرذمة وتحصنت داخله والخريطة تبين كثافة تحصينات هذا القبو الذى توجد به ( ٢٢٥ ) غرفة تستخدم كخلاوى وكغرف للزمازمة •• أمام هذه الغرفة طرقة بارتفاع ١٣٠ سم عن الأرض وبعدها يرتفع جدار عن الأرض ثم يأتى صحن ورواق كامل مشابه للرواق الأعلى ••

والقبو السفلى مشابه للدور فوق الأرض • بنفس البناء ويزيد عن أدوار الحرم بوجود الخلاوى فيه ••

ومن هنا فهو عبارة عن حصن شديد لا مثيل له فى العالم •

ومنذ اقتحام هذه العصابة للمسجد الحرام فان كل التحصينات داخل المسجد الحرام أصبح يضرب حسابها وقد كنا نخشى أن يلجأ هؤلاء الى استغلال ( الكعبة المشرفة نفسها ) ••

وعندما بدأنا فى احتلال الاجزاء العليا من الحرم اضطروا للنزول الى القبو ••

ومنذ بدء العمليات لتطهير الحرم حرصنا على انفاذ توجيهات جلالة الملك : بالحفاظ على الحرم الشريف أو أماكن العبادة سليمة من أى أذى • والحفاظ على ارواح الابرياء وتقليل الخسائر البشرية ما أمكن والقبض على المخربين أحياء ••

وصدرت الينا أوامر مشددة بأن نحاول أن نتيح لهم فرصة الاستسلام ، وكنا نكرر النداءات اليهم بأن يثوبوا الى رشدهم •

وكان سمو الأمير سلطان وسمو الأمير نايف حريصين على ذلك ، وكثيرا ماكانوا يطلبون منا أن نوجه اليهم هذه النداءات •

والواقع أن تطهير الحرم تم فى فترة قياسية ( اذا قارنا ذلك بما يحتاج اليه معالجة حل مشكلة مهاجمة ارهابيين لمرفق ما فى الخارج وما يحتاج اليه من وقت طويل ) •

لقد كانت سماحة المسؤولين فرصة ذهبية لهؤلاء بل ان ما لاحظناه • أن كل من حاول مغادرة القبو والهرب للخارج كان يطلق عليه الرصاص من جانب هذه الفئة ••

وبلغت بهم البشاعة ، وعدم مخافة الله وخشيته انهم استغلوا جثث الابرياء للتحصن بها ، انهم مهما عملوا من جريمة بعد هذه الجريمة جريمة احتلالهم للمسجد الحرام ومنع المسلمين من اقامة

---

(١) سبق أن ذكرنا صيغة هذه النداءات •

الشعائر الدينية الأمر الذى لم يحدث منذ أن أقام سيدنا ابراهيم عليه السلام قواعد البيت ، فلن يكون أفظع من ذلك •

*** كيف اقتحمتم الأقبية (١) ؟**

كان لاقتحام البدروم فى مثل هذه الظروف هى عبارة عن حرب ضد عصابات • لذلك فقد عملت الخطة من القيادة لاقتحام البدروم محافظين على المبادىء الأساسية وهى المحافظة على الأرواح •

وكانت الخطة أن يقسم البدروم الى قطاعين ، وان يكون العمل على محورين ، محور باب السلام ، ومحور باب الصفا ، وشكلت مجموعة اقتحام من محور باب السلام ، كان فيها ست مجموعات للاقتحام ، وشكلت مجموعة باب الصفا تشمل ثلاث مجموعات اقتحام •

كان على المجموعة الأولى من باب المسعى أن تقتحم أحد الأبواب الى أن تصل وتثبت فى مكانها الى أن تصل المجموعة الأخرى وهى عملية فنية جدا •

المجموعة الثانية من باب زيادة •
المجموعة الثالثة على باب السلام •
المجموعة الرابعة لتطهير باب العمرة •
المجموعة الخامسة من باب الشبيكه •
المجموعة السادسة من باب ابراهيم الى أن تصل الى باب الملك عبدالعزيز •

*** فى المحور الثانى :**

المجموعة الأولى من مدخل المسعى الى باب الصفا •
المجموعة الثانية من باب الصفا الى باب جياد •

---

(١) هذا وما يليه سؤال مندوب الجريدة للعميد الظاهرى •

المجموعة الثالثة تطهر منطقة باب الملك عبدالعزيز ٠

لقد استغرق العمل المتواصل منا ١٨ ساعة كنا نحاول فيهـــا ونحرص على تطهير الغرف تطهيرا كاملا وهى ٢٢٥ غرفة ، بعــض الغرف الموجودة تحت الأبواب الرئيسية محصنة ، وملتوية وتتكون من طابقين ، وكان البغاة يتمركزون فى هذه الغرف بالاضافة الى أنهم قاموا باتلاف جميع التوصيلات الكهربائية مما اضطرنا لمد أسلاك كهربائية من الخارج ، ثم هناك أثار الحرائق التى قاموا باشعالها ، وكانوا لا يتورعون عن القيام بهـــذه الأعمـــال التخريبيـــة الى آخر دقيقة منهم ٠

❊ كيف كانت الروح المعنوية لدى الجنود ؟

ليس هناك هدف فى الدنيا أسمى من الاستشهاد فكل شىء فى سبيل الله يكون رخيصا وترخص الحياة كلها وما حوت ٠

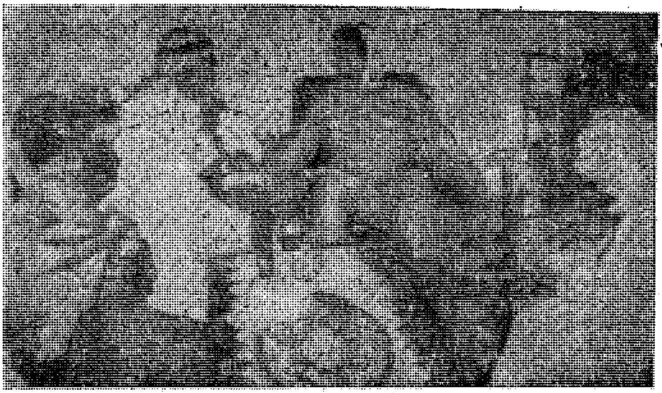
وكان هذا رائد جميع من عملوا معنا من رجال الأمن والقـوات كانوا يتمتعون بروح عالية وهم يحاولون أن يخلصوا حـرمة بيت الله من هؤلاء البغاة المفسدون ٠

ولقد كان كل فرد منا يقشعر بدنه خوفا من اطلاق الرصـاص على هؤلاء المجرمين وهو يعلم أماكن وجود بعضهم ليس خوفا ولكن خشوعا وخشية من اطلاق الرصاص فى بيت الله الامن ٠

ولقد قال الله تعالى : ( ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين )

وهم الذين بدلوا بالقتال ، بل قتلوا الأبرياء ، وسفكوا الدماء ٠

لقد ذكرت لك أن الروح المعنوية بين الجنود كانت عالية جدا ، ولقد لمسنا التعاون وحسن النظام والتنسيق من الجميـع مواطنين مدنيين وقوات مما ساعدنا على اداء واجبنا والنجاح فيه ٠



العميـد الظاهـرى يتحـدث
الى الصحافـة

ولقد لاحظت جراحا حديثة على وجه السيد العميد فى الجانب الأيسر فسألته عنها (١) :

فرد بقوله : انها جروح بسيطة شرفنى الله بالاصابة بها فى بيته الحرام أرجو أن أجد الأجر عليها عنده سبحانه وتعالى ولو أننى حرمت الشهادة ولكنى رحمت بهذه الجراح ٠

* ما هى مشاعرك الان والسلام والاطمئنان يعودان الى مكة والى بيت الله الحرام ؟

مشاعرى كمسلم يزور بيت الله الحرام خمس مرات فى اليوم وقد حرم من ذلك طيلة أيام وجود الطغمة الباغية فيه ثم العودة اليه الآن مرة أخرى فحمدا لله ٠

* هل استسلم من هؤلاء المجرمين أحد ؟

لم يستسلم بطوعه أحد منهم ولكننا القينا القبض عليهم جميعا ٠

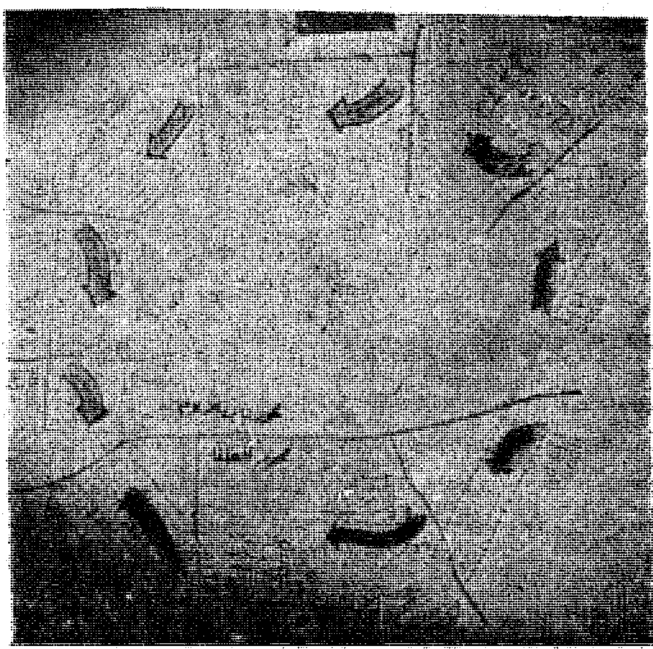
* هل تعتقد سيادتكم ان الخسائر تناسب حجم العملية ؟

اذا أردنا أن نقوم بمقارنة بين هذه العملية وأى عملية فدائية مماثلة فاننا نخرج بنتيجة أن هذه العملية رغم كبرها لم نتكبد فيها خسائر تذكر بالنسبة لحجمها ٠ والحمد لله فاننا لا نعتبرها خسائر بل استشهادات محظوظين فازوا بالشهادة والحمد لله رب العالمين ٠

وهذا التبرج الدقيق لرجل عسكرى له شأنه ، يرينا الى أى مدى كانت مهمة تطهير المسجد الحرام من المعتدين معقده بالغه الصعوبة ٠ فهناك مائتان وخمس وعشرون غرفة كان امام قوات التطهير أن تواجه ما فيها وتقوم بتطهيرها ٠ وبعض الغرف كان مكونا من طابقين بالاضافة الى اتساع (( القبو )) نفسه حيث تعادل مساحته مساحة الحرم نفسه ولذا فقد استغرق وضع الخطة للاقتحام

---

(١) هذا كلام مندوب الجريدة ٠

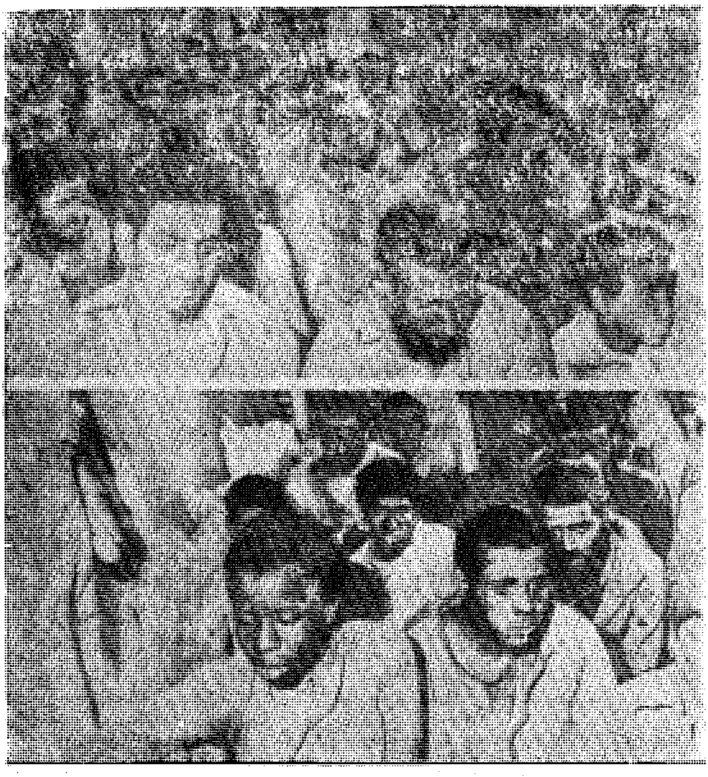


النهائى ثمانى عشرة ساعة ونفذتها مجموعات عمل اقتحامى بلغت تسع مجموعات لكل منها مهام خاصة تؤديها بالتناسق والترتيب بينها . ونظرة عابرة على الخريطة التى وضعت للاقتحام تـــرى القارىء مواقع فرق الاقتحام واتجاهاتها منها حتى تم القضــــاء النهائى على أولئك (( البغاة )) المعتدين .

على أن شعورهم بقبح ما ارتكبوه هو الذى حملهم على عـدم الاستسلام حتى فى عمليات الاقتحام النهائى ـ كمـــا صرح بذلك العميد الركن الظاهرى ـ فى حديثه هذا .

وشاء الله أن يقتل من ادعى أنه المهدى ( محمـــد بن عبدالله القحطانى ) وأن يقع فى الأسر جيهيمان بن سيف العتيبى . أخطر رجل فى المجموعة وكان يشغل أحد المناصب فى الحرس الوطنى ، ثم فصل لسوء سلوكه .. وتعرف على محمد بن عبـــدالله القحطانى ( المهدى الدجال ) وتوطدت العلاقة بينهما ثم تزوج أخته . وليس ببعيد أن يكون هو الذى أوعز لمحمد القحطانى بهذه الفكرة الضـــالة وجندا لها ـ معا ـ من جنداه لحاجة فى نفسى ( لا أقول يعقوب ) كما جاء فى المثل المعروف ، ولكن أقول لحاجة فى نفس الشيطان .

وبعد عمليات التطهير النهائية عرض التليفزيون الســعودى المهدى الدجال وهو قتيل ، كما عرض جهيمان العتيبى وكان ينظـــر بعينين حاقدتين . وصورته توحى بأنه مطبوع على الاجرام بينما كانت شفتاه تتحركان ولكن بصوت لم يتح لنا سماعه ، كما عرض التليفزيون أربع مجموعات من المعتدين تـم القبض عليهم فى عمليـات الاقتحـــام النهائى . وكلهم شباب مـــع التفاوت فى السن ويرى بينهم بعض الأطفال .



مجموعتان من أفراد العصابـــة
بعد القـــاء القبض عليهم



المجموعة الثالثة من أفراد العصابة



المجموعة الرابعة من أفراد العصابة

وقد كان البعض يشيع ان (( محمد بن عبدالله القحطانى )) لم يقع فى الأسر ، ولم يقتل ، ولكنه (( هرب )) بعد أن ارتدى ملابس (( الحريم )) ولكن التليفزيون السعودى قضى على هذه الشائعة حيث عرضه قتيلا أمام المشاهدين كما استضاف شقيق (( المهدى الدجال )) وأقر أمام الشاشة أنه أخوة محمد بن عبدالله القحطانى • كما استضاف ابن أخته ، وهو طفل دون العاشرة فيما أرى ، وقال انه خاله فلان • وسأله المذيع : وكيف عرفته ؟ فأشار الطفل الى علامة فى وجه خاله وقال : عرفته بملامحه ، وبهذه العلامة • وكذلك أقر اخرون فى نفس العرض بأن هذا القتيل هو (( محمد بن عبدالله القحطانى )) الذى أدعى أنه المهدى المنتظر •

وفى يوم الأربعاء السادس عشر من المحرم صدر بيانان أحدهما عام من الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ، وقد تناول فى هذا البيان عدة جوانب تدور حول هذه الجريمة التى تم القضاء عليها كما صرح بالحقائق الأولية التى تم التوصل اليها حتى الآن ــ ١٦ من المحرم ــ فيما يتعلق بالحادث نفسه • وننشر لبيانه هذا تلخيصا نشرته احدى الصحف بمكة المكرمة فى ذلك التاريخ • وهذا نصه :

* * *

## النهـــــاية

### سمو وزير الداخلية يروى قصة أحداث الحرم بالتفصيل

التنظيم « فردى » ولا علاقة لأى دولة بــه ·· وبين أفراده جنسيات
**مصرية وكويتية ويمنية شمالية وجنوبية ومغربية وباكستانية**

### المهدى المزعوم ··

### قد يكون مقتولا ··

### ونحاول الان التعرف عليه بين القتلى والمصابين

روى صاحب السمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية كامل التفاصيل التى أمكن حتى الآن التوصل اليها عن زمرة الخوارج وجريمتهم النكراء فى بيت الله الحرام ـ فيما عـدا المعلومات التى يتطلب الكشف عنها التحقيق الدقيق مع هؤلاء ·· بعد أن تم تطهير الحرم منهم تماما ·· وأسر الاحياء منهم جميعا ـ وهو ما سيعلن فى بيان شامل بعد استكمال التحقيق ·

وقـد تحدث سـموه بهذه التفاصيـل بصـورة شـاملة مـن خـلال حديث تلفزيونى ومؤتمر صحفى ··

فقـال سـموه بان المعتدين كانـوا مسلحين ويمولون بالسـلاح وأسلحتهم عادية ومتنوعة ·· ومنها أسلحة صــيد وأن أغلبيتهم سعوديون ولكن بينهم جنسيات من بلاد اسلامية أخرى منهم مصريون وكويتـون ويمنيـون شـماليون وجنوبيـون وباكستانيون ربمـا يكشـف التحقيق جنسيات أخـرى ·

وقال بان المهدى المزعـوم ربما يكون قتيـلا وربما يكـون بين المصابين وسـيتم التعـرف عليه من خـلال القتلى أو المصابين ·

واعلن سـموه بانه ليس هنـاك لاى دولة أجنبيـة علاقة بحادث الاعتـداء على المسجد الحـرام وقال سـموه ان التحقيق بـدأ الان وظهر ان التنظيم خاص بهم ٠

وأضاف سمو وزير الداخلية فى مؤتمره الصحفى الذى عقـده مسـاء أمس بمكة المكرمة بمناسبة انتهـاء حـادث الاعتـداء وتطهير المسـجد الحـرام حضره ممثلو وكالة الانبـاء السعودية والاذاعـة والتلفزيون والصحف ان المعتدين مسـلحون كما انهم ممولين بالسلاح وذكـر سـموه بان عددهم فى حـدود ٢٠٠ شخص أو أكثر بقليـل واشـار الى مصير المهـدى المزعـوم فقـال سـموه اننا نعتقد انـه مقتـول ولدينـا مصابون كثيرون ونحاول ان نتعـرف عليـه بين المصابين أو القتلـى ٠

وحـول الاجراءات الامنية فى الحـرم الشريف فى المسـتقبل قال سموه نحن نريده أن يكون حرما آمنا ومفتوحا للجميع فى كـل وقـت وسنحرص فى الوقت الراهن أن تـكون هنـاك اجـراءات أمنية حتى نطمئن الى انتهاء أسباب الحذر ٠

## أسر الشهداء : محـل عطفنـا

وعن أسر الشـهداء قال سـموه انهم محل العطف من قبل حكومة جلالة الملك واننى اهنئهم والفخر لهم بان اباءهم كانـوا شـهداء فى خدمة لاسـلام وان الدار الآخـرة ، افضل من الدنيـا والذى يموت هذه الميتـة الشريفة لهـو المحظوظ والسعيد ٠

## نقـدر شـعور المسـلمين

وقال سـموه ان هنـاك حوادث فى بعض الدول الاسلامية ولكن هذه الحوادث محدودة وعلى المسـلمين ان ينشروا العقيـدة الصحيحة والفهم الحقيقى للاسـلام ومن ناحيـة أخرى قال سـموه نحـن

نقـدر كل التقرير ردود الفعـل العربية والاسـلامية على المستوى الرسمى والشعبى وهذا يؤكـد ان شـعور المسـلمين واحد ويؤكـد ما يحلته البيت الحرام وهذا البلدة قيادة وشعبا فى العالم ٠

## علينـا الحـذر من الشـائعات المغرضـة

ومن ناحية أخـرى قـال سـموه ان هنـاك شـائعات مغرضـة مصدارها غير أمينة ومعروفة بعدائها للاسلام والمسلمين والحقيقـة هى الابقى والمطلوب من صحافتنـا ان تكـون دقيقـة فى ايرادهـا للحقيقـة وعلى المسـلمين ان يتنبهوا لانهم مستهدفون وان لا يغتروا بالنوايـا الحسنة والتى تختفى وراءهـا نوايـا غير حسنه وان تتعـاون الدول والشعوب الاسلامية حتى يدرءوا الخطـر عن بلدانهم وشعوبهم وهنـاك جهـات أجنبيـة فى مقدمتهـا الصهيونيـة والالحـاد تشـعر ان اتحـاد المسـلمين خطر عليهم وهـم مخطئـون لان فى اتحـاد المسـلمين وانتشـار عقيدتهم استقرارا للعالـم وواجب المسـلمين ان يتعاونـوا فيما بينهم ٠

## شهداؤنـا ٠٠ وقتلـى المعتدين

وفى حديث تلفزيونى اعلن صاحب السـمو الملكى الامير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخليـة ان عـدد ضحايـا حـادث الاعتـداء على الحرم المكى هم ٦٠ شـهيدا من القوات المسـلحة المختلفـة و ٢٠٠ مصاب لان المعتدين كانـوا يطلقـون الرصاص بكثافـة كمـا بلـغ عـدد القتلى من المعتدين حوالى ٧٥ ( خمسـة وسبعين والاسرى ١٧٠ ( مائـة وسبعين ) ٠

## نوعيـة الأسـلحة

وقـال سـموه ان اسلحتهم عاديـة ومتنوعـة ومنها أسـلحة صيـد ٠٠ وذكر ان العمليـة دامت حوالـى أسبوعين حرصـا علـى

عدم المساس بالحرم والكعبة المشرفة وكان باستطاعتنا انهاء الفتنة خلال ساعات • واوضح سموه انه تم تنفيذ عملية تطهير المسجد بتوجيهات من جلالة الملك وولى العهد عاملين بكل جهد واجتهاد لتخليص الابرياء الى ما قبل أيام حيث طهرنا الحرم من آخر مسلم برىء ليس له شراكة فى الأمر وهذا أعاق السرعة وبعد ذلك بدأنا فى تطهير المنائر والسطوح وانزلوا للدور الثانى ثم الى الصحن ثم الى الاقبية وسيطرنا عليهم سيطرة كاملة •

واضاف سمو وزير الداخلية اننا كنا نحرص على سلامة رجالنا الذين كانوا مندفعين للظفر بالاستشهاد فى سبيل الله وقال ان زعماء المعتدين قد القى القبض على بعضهم وقتل البعض الآخر •

## جنسيات المعتدين

وذكر سموه ان المعتدين ، أغلبيتهم سعوديون ومعهم جنسيات من بلاد اسلامية متعددة •

وأكد سموه ان ليس وراء الموضوع دولة أجنبية وقال ان من بينهم مصريين ويمنيين شماليين وجنوبيين وباكستانيين ومغاربة وكويتيين •

وقد نكتشف جنسيات أخرى وعن استئناف العبادة فى المسجد الحرام قال سموه ارجو أن يكون ذلك فى أقرب وقت بعد الانتهاء من التنظيف والاصلاح •

واعرب عن شكره لوزارة الصحة والهلال الأحمر وأمانة العاصمة وادارات الكهرباء والهاتف والمرافق الأخرى •• كما

شكر أبناء مكة المكرمة وقال « لقد وجدنا منهم كل عون ومساعدة وقد استضافوا القوات فى بيوتهم واخلوهاً للقوات وعشنا وايامهم كعائلة واحدة » •• ووجه الشكر للشعب السعودى على ما عبر عنه من مشاعر التأييد وطلب المشاركة فى محاربة المعتدين •

وكان سموه قد توجه فى بداية حديثه بالتهنئة للشعب السعودى على انتهاء هذا العدوان الغادر حيث تمكن جنود الله وجنود الخالد بن عبد العزيز ان يعملوا بتوجيهات جلالته وسمو ولى العهد لانهاء هذه المهمة وفق مبادىء أربعة هى : سلامة الكعبة المشرفة والحفاظ على أرواح الابرياء من المصلين والطائفين والمحافظة على قواتنا المسلحة من الجيش والحرس وقوى الامن •• والقبض على الخوارج احياء هذه الأهداف تحققت وقال سموه ان هذه الحادثة واعتداء هذه الفئة الخارجة عن الدين الاسلامى على المسجد الحرام وترويعها للمصلين والطائفين فى البيت الكريم الامن يعتبر عملا شنيعا لان الحرم يجب أن يكون أمنا لانه اذا لم يجد المؤمن الامن فى بيت الله فأين يجده •

**المحاصرة •• وفق أربعة أهداف رئيسية**

وقال سموه ان أوامر جلالة الملك خالد قد صدرت بتطهير البيت الحرام فحضر الى هنا صباح الثلاثاء صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع وحضرت انا فى معيته وصاحب السمو الملكى الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة وبوشر بمعالجة الموقف واستدعيت قوات مشتركة من الجيش والحرس الوطنى وقوات الأمن فحضروا الى هنا وكان الاشراف المباشر من قبل صاحب السمو الملكى الامير سلطان وكنا نعمل لتحقيق توجيهات جلالة الملك وسمو ولى العهد وبدأت الفئة الضالة فى اطلاق النار على من فى المسجد وخارجه وقتلوا الابرياء حتى رجال

الاسـعاف وانتظرنـا حتى مغرب يـوم الثلاثاء انتظرنـا الفتـوى التى اعلنت حيث أمرنـا جلالة الملك بأن نعيـد للحرم أمنـه وهـذا ما جعل المهمة تستغرق هذه المـدة التى استغرقت قرابة أسبوعين ، لالتزامنا بمبادىء أربعة بنـاء على أوامر جلالة الملك ٠

وبوشر فـورا بمعالجـة الموقف واستدعيت جميـع القـوات المشتركـة من جيشـنا المظفـر ومن حرسـنا الوطنى ومن رجـال الامن الامنـاء على هذا الوطن وفى مقدمته بيت الله الشريـف بالاضافـة للظـروف ، الصعبة لابنـاء الحـرم وحرصنا علـى عـدم المساس بالحـرم والكعبـة المشرفـة وكان علينـا منذ البدايـة العمل بتوجيهـات جلالة الملك وسـمو ولـى عهـده وفـق المبـادىء والأهـداف الأربعـة التى سبق واعلن عنها وهى :

**أولا :** سـلامة الكعبة المشرفـة ، وهذا وللـه الحمد تحقق ٠

**ثانيا :** الحفاظ على أرواح الابريـاء من حجـاج بيت الله وهـم المصـلون والطائفـون فى بيته الشريف وهذا تحقق ولله الحمد ٠

**الثالث :** وهو المحافظـة ما امكن على أرواح رجال قواتنا المسلحة فى الجيش والحرس الوطنى وقـوى الأمن وهذا تحقق وللـه الحمـد بأقـل ما يمكن من خسـائر ٠

**الرابـع :** وهو محاولة الابقـاء على حيـاة أو القبض على أصحاب هذا المبـدأ الخـارج عن الدين الاسـلامى احيـاء وقـد تحقق الـى حـد مـا ٠

قلنـا فى بيـان هذا الصباح بانتهـاء هذا الاعتـداء وتطهيـر الحـرم الشريف أو على الارجح القبـو السـفلى للحرم لان الحرم وللـه الحمد تطهر منذ أيـام أمـا الان فاننـا سنتحدث بشىء من التفصيـل عن أمـور أخـرى لابـد من ذكرهـا ٠٠ فاود ان اذكـر

بأن نعود بعض الشيء للوراء قبل أسبوعين عندما حصلت هذه الحادثة واعتدى على بيت الله الحرام من قبل شرذمة فاسدة روعت المصلين والطائفين فى بيته الكريم الأمن الذى يمنع أن يكون فيه رجل يحمل عصا وليست بندقية أو سلاحا ، لان الجميع يجب أن يكونوا امنين فيه وهذا ما اراده الله عز وجل لهذا البيت ، فان لم يكن البيت امنا أو لم يجد أى مسلم فيه الامن فأين يلجأ فأراد هؤلاء الاشرار أن يقوضوا أمن بيت الله ، ولكن الله ابى ان يقوض امن بيته ، فأمر عباده الصالحين وعلى رأسهم جلالة الملك خالد بان يطهر بيته للطائفين والركع السجود ، وهذا ما حصل ولله الحمد ومنذ ان حصلت هذه الفتنة صدرت أوامر جلالة الملك بتلك الأهداف التى أشرت اليها وحضر الى هنا صباح يوم الثلاثاء ١ر١ر١٤٠٠ هـ صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وحضرت بمعية سموه ، وكذلك سبقنا الى هنا صاحب السمو الملكى الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة وبوشر فورا بمعالجة الموقف ٠

## خطة محاصرتهم وتطويق الفتنة

وعن كيفية تنفيذ خطة القضاء على هؤلاء ومحاصرتهم قال سموه :

تم ذلك بالتطويق الكامل والاستعداد من جميع قواتنا التى كلفت بهذه المهمة من الجيش والحرس الوطنى وقوات الامن ٠

ووفق التوجيهات السامية ، وكنا نعمل بكل جد واجتهاد بان نخلص جميع الابرياء الموجودين فى الحرم وكنا نسعى الى ما قبل أيام حتى طهرنا الحرم من اخر انسان أو مسلم برىء ليس له شراكة فى هذا الأمر وهذا طبعا كان دقيقا ومعيقا فى الواقع لسرعة تنفيذ المهمة وبعد ذلك بدانا فى تطهير المآذن والسطوح حتى لا يعتدوا على الابرياء خارج الحرم

وانزلوا الى الدور الثانـــى ثـم انزلوا الى الصحن وبعدهــا الى الاقبية وسيطرنــا عليهم سيطرة تامــة ٠

وقــد كــان حرصنــا على ان نحــافظ ما امكن على سلامة رجالنــا بقــدر الامكــان وان كانــوا فى الواقــع مندفعين اندفاعــا كبيــرا يتسابقون الى الدخــول الى الاقبيــة المظفــر بالاستشهاد فــى ســبيل الله ثــم فى سبيل تطهير البيت الكريم » ٠

## البيـــان الثانــى

أمــا البيان الثانى فصــدر عن وزارة الداخلية بينت فيه العدد الاجمالــى لعــدد الضحايــا والجرحى من الحجاج والمصلين الذين احتجزوا فى الحرم بعد قيــام الفتنــة ٠ كما ذكرت اســماء الذين تــم التعرف عليهم وجنسياتهم ٠ ونص البيان كالآتى :

* * *

الرياض ــ واس ٠٠ اعلنت وزارة الداخليــة أمس ان عـــــدد الاصابات بين الحجاج والمصلين الابريــاء فى حادثــة الاعتــــداء الآثــم على المســجد الحرام بمكة المكرمة بلغت ستة وعشرين قتيــلا منهم ثلاث نســاء وهنـاك تسعة أشخاص لــم يتم التعرف على هويتهم ومائــة وتسعة جريحــا ٠

وأعلن بيان أصدره صاحب السمو الملكى الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخليــة ان هذه الاصابات نشــأت عن قيــام فئة ضـــالة خرجت على الاســلام والمســلمين فاقتحمت أقدس بقعــة على وجــه الارض فجر يــوم الثلاثاء الأول من شهر محرم ١٤٠٠ هـ واحتلوا جوانب المسجد وأركانــه ومنائــره وأخذوا يطلقــون نيران أسلحتهم المختلفــة على الابرياء داخل وحــول الحرم الشريف دون تمييز ودون مراعــاة لحرمة أو قدســية الأرواح والمكان بعد ان رفض المصـــلون مبايعة من زعموه مهديــا ٠ وقال ســمو الاميــر نايف ان الاصابات شــملت السعوديين وغير السعوديين من الحجاج والمترددين علــى الحــرم الشريف واعرب صاحب الســمو الملكــى وزير الداخلية عن

تعزيته ومواساته لذوى الشهداء وعن أمله فى لن ان يكتب الله للجرحى الشفاء العاجل .

* وفيما يلى نص بيان وزارة الداخلية :

قامت الجهات المختصة فى وزارة الداخلية بحصر عدد الذين

استشهدوا أو اصيبوا من المدنيين الابرياء فى حادث الاعتداء الآثم على الحرم الشريف صباح يوم الثلاثاء الأول من شهر محرم الحرام مطلع السنة الهجرية الجديدة ١٤٠٠ وحددت جنسياتهم وهوياتهم وكانت الاصابات نتيجة لقيام زمرة ضالة خارجة المسجد وجوانبه على المصلين والحجاج الابرياء داخل وحول الحرم باحتلال المسجد الحرام واطلاق نيران اسلحتها المختلفة من المنائر دون تمييز أو وازع من ضمير لحرمة المكان وقدسيته وحرمة الانفس المؤمنة التى حرمها الله فبلغ عدد القتلى ستة وعشرين والمصابين ١٠٩ ووزارة الداخلية اذ تعلن هذه الحقائق تتوجه الى الله العلى القدير ان يتغمد الشهداء بواسع مغفرته وان يلهم ذويهم جميل الصبر كما ترجوه سبحانه وتعالى ان يعجل بشفاء الجرحى ويمن عليهم بالعافية أما اسماء القتلى والمصابين فهى كما يلى :

** فيما يلى اسماء الجرحى :

* سعوديون : فؤاد زمزمى ـ سعيد سالم الغامدى ـ محمد أحمد فقيه ـ محمد عبد الرحمن ناصر الشهرى ـ عمر محمد مطرفى ـ محمد اللليانى ـ خالد محمد سعدون ـ خليل ابراهيم شرف ـ شاكر محسن فهمى الحربى ـ ابراهيم اسماعيل ـ محمد نور اشقر ـ محمد سراج رمضان ـ يوسف يونس ندا ـ الياس عبد المناع ـ عزيز عبد الله عمر ـ عمر محمد أحمد ـ غازى سليمان الحربى ـ محمد يوسف حجاج ـ بكر نوح محمد فلاته ـ على حسن الزبيرى ـ يحيى على حسين جيزانى ـ أحمد خميس الحربى ـ على محمد ـ

ابراهيم حسين أحمد ـ عبد العليم أحمد مغربى ـ محمد حميد الحربى ـ محمد أحمد حجى ـ على عمر غزالى ـ اسماعيل كبير أحمد ـ ادريس رجب ٠

** وفيما يلى اسماء الشهداء :

* **باكستانيون :** فضل هادى أمام ـ ملكة باكثر الباكستانية ـ حاجى عبد الرحمن رزنك ـ ملك محمد لطمان ٠

* **سعوديون :** خالد سليمان رجب ـ يوسف يونس موردى ـ زين عبد الله الشهرى ـ فيصل خلف العتيبى ٠

* **اندونيسيون :** حنان حسن البصرى ـ اسماعيل كاند ـ على على عثمان هثمان ٠

* **هنود :** اسماعيل عبد الشكور ـ طهير محمد نقير الهندى ـ زهير محمد هندى ـ فاطمة محمد بيبى ٠

* **مصريون :** عطية أحمد أحمد ٠

* **بورميون :** اسلام عبد الشكور محسن ٠

***باكستانيون :** زوق محمود الباكستانى ـ قاسم صادق باكستانى ـ وجنت بيبى ـ مهر اقبال ـ قاسم أبو بشير خان ـ عبد المقصود اسماعيل ـ نسيم أحمد ـ بختيار صدقة خان ـ محمد سلام كرم ـ محمد أفضل دوس محمد ـ غلام بكر ـ شير محمد مدوخان ـ عبد القادر يحيى بسكتنانى ـ علقه الباكستانى ـ اختر بيجوم ـ حبيب عبد الرحمن ـ سردار اختر بيجوم ـ غلام حسن غلام ـ محمد ضيف الله ـ محمد سليم محمد أمين ـ نورى محمد جمال الدين ـ جمال الدين محمد ـ محمد حسين الباكستانى ـ سروار على خان ـ بنارس خان كالا ـ نزير أحمد محمد دين ٠

* **مصريون** : محمد مغربى عبد القادر مغربى ــ محمد موسى مصطفى ــ عمر عبد اللطيف ــ قيصانى حسين عبد الغنى ــ أبو المجد محمد أبو النور ــ حسن محمد عبد اللطيف ــ قطب محمد ابراهيم ــ عبد الفتاح عبد القادر ــ خالد طه ابراهيم ــ محمد حسين محمد ــ عباس محمد عمر ــ عبد السلام عبد الجواد .

* **يمنايون** : راشد عبد الله يحيى ــ صالح خدام حيدر ــ حيدر محمد على ــ عبد الله شرف الدين ــ على سعيد الهلمى ــ على سعيد اليمانى ــ محمد على حسن حمدى ــ على محمد عبد الله ــ عبده محمد غالب ــ على محمد مصلح ــ حسين محمد اليمانى .

* **هنود** : عبد الحق عبد الرسول ــ محمد سالم محمد على صالح محمد على ــ محمد امس ــ معريه امام الدين ــ دوبار على ث. سقدر على .

* **اندونيسيون** : دنيا عقيب ــ عنبرى الياس ــ اسامه أحمد زينى ــ وامام يحيى الاندونيسى ــ مأمون اشمونى .

* **بورميون** : الياس عبد المنان بورماوى ــ عمر ابراهيم بابكر ــ محمد أمين حلونى .

* **نيجيريون** : صالح موسى ابراهيم ــ ادم محمد النيجيرى .
* **صوماليون** : رحوى شيخ الله معالى وقمر اسمره .
* **اتراك** : على كوستيشن ومحرم بليش .
* **اثيوبيون** : محمد جمال داكو .
* **كويتون** : محمد عبد الرحمن .

* **بنجلاديش** : حافظ أبو سعيد ــ محمد اسماعيل ــ يوسف على البنغالى ــ حسن على حسن .

* **حضارمه** : على عمر الغيث .
* **أفغانيون** : نور محمد أحمد .
* **ماليون** : سليف على فهمى .
* **امريكيون** : جمل امير خالد عبد الله .

وأوضح من هذا البيان أن الذين استشهدوا فى هذا الحادث الأثيم ينتسبون الى سبع عشرة جنسية دولية على النحو الآتى ، سعوديون • باكستانيون • أندونيسيون • هنود • مصريون • يمانيون • بورميون • نيجيريون • صوماليون • أتراك • أثيوبيون كويتيون • بنجلادشيون • حضارمة • أفغانسيون • ماليون • أمريكيون •

ويلاحظ أن بعض الجنسيات فى هذا البيان مكررة مرتين كما ترى ذلك فى الباكستانيين ، والمصريين ، والهنود ، والبورميين ، وكان الأولى قرن كل شهيد بأمثاله فى الجنسية ما دامت الصفة التى جمعتهم واحدة هى الاستشهاد •

## البشر يعلو الوجوه

وما كاد الناس يعلمون بنبأ القضاء على هذه الجريمة حتى علا البشر كل الوجوه • وانزاح الكابوس الذى كان قد خيم على الصدور طوال خمسة عشرة يوما ، كنت ترى فيها الجموع تحتشد أمام شاشات التليفزيون كل مساء ساعة اذاعة الأخبار عساهم يسمعون ما يرد اليهم رشدهم • كما تواكبوا لشراء الصحف الصباحية ليقرأوا بأبصارهم ما سمعوه بأذانيهم ، واتجه الكثير صباح يوم الأربعاء الى مشاهدة الحرم الشريف نفسه ، ليطمأنوا على ذلك (( الصرح الآمن )) ويستمتعوا بالنظر اليه •

وأعلنت الصحف الصادرة صباح الخميس السابع عشر من المحرم بأن الملك خالد بن عبد العزيز سيؤدى صلاة مغرب الخميس نفسه بالمسجد الحرام ، ومعه ولى العهد الأمير فهد بن عبد العزيز وكبار المسئولين ، ليكون جلالة الملك أول المصلين فى المسجد الحرام

بعد اكتمال تجهيزه للمصلين والطائفين · وقد تمت تلك الصلاة لأول مرة يفتح فيها الحرم الشريف أبوابه لجميع المصلين بعد ستة عشر يوما كان فيها قلعة حربية بين فئتين التقتا فئة فاجرة وأخرى تقاتل فى سبيل الله · وكان لقاء المؤمنين فى ذلك اليوم الخالد حارا ، حيث التقت فى ذلك البيت العتيق القلوب والمشاعر قبل أن تلتقى الأشباح والأجسام · نعم التقت المشاعر والقلوب · وكم ذرفت العيون من دموع واخضلت لحى ، فرحة بالنصر ، وحبا فى بيت الله الأمين ، قلب الأمة المسلمة الفياض بكل معانى الجلال والكمال · حفظه الله موئلا لكل مؤمن صادق الايمان · ومنارة هدى ، وممطر رحمة · وقبلة صلاة وكعبة حجاج وعمار ·

* * *



الملك خالـد بن عبد العزيز بجوار الكعبة الشريفة في أول افتتاح للمسجد الحـرام
بعد الاعتداء المنكـر .

وعلى هذا فان تلك الأحداث المنكرة والجريمة الكبرى قد عطلت المسجد الحرام من الأذان والاقامة والصلاة والطواف والسعى اثنين وثمانين وقت صلاة ، بدأت بظهر الثلاثاء الأول من المحرم ١٤٠٠ هـ وانتهت بعصر الخميس السابع عشر من المحـــرم نفســـه ، وهى كالآتى :

# الصلوات التى عطلت بالحرم

* ظهر الثلاثاء الاول من المحرم وعصره ومغربه وعشاؤه ٠

* صبح الأربعاء الثانى من المحرم وظهره وعصره ومغـــربه وعشاؤه ٠

* صبح الخميس الثالث من المحرم وظهره وعصره ومغـــربه وعشاؤه ٠

* صبح الجمعة الرابع من المحرم وجمعتـــه وعصره ومغـــربه وعشاؤه ٠

* صبح السبت الخامس من المحرم وظهره وعصـــره ومغربه وعشاؤه ٠

* صبح الأحـــد السادس من المحرم وظهره وعصره ومغـربه وعشاؤه ٠

* صبح الاثنين السابع من المحرم وظهـــره وعصره ، ومغربه وعشاؤه ٠

* صبح الثلاثاء الثامن من المحرم وظهره وعصره ، ومغـــربه وعشاؤه ٠

* صبح الأربعاء التاسع من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .
* صبح الخميس العاشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .
* صبح الجمعة الحادى عشر من المحرم وجمعته وعصره ، ومغربه وعشاؤه .
* صبح السبت الثانى عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .
* صبح الأحد الثالث عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .
* صبح الاثنين الرابع عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .
* صبح الثلاثاء الخامس عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .
* صبح الأربعاء السادس عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .
* صبح الخميس السابع عشر من المحرم وظهره وعصره .

ولم يعهد لا فى القديم ولا فى الحديث أن بيت الله الحرام قد تعطل بعد عام الفتح عن الأذان والاقامة والصلاة والطواف والسعى مثلما حدث على أيدى هؤلاء (( الطغاة البغاة المعتدين المحاربين لله ورسوله . فحسابهم عند الله ، حسبوه هينا ، وهو عند الله عظيم .

فكم من مصل وطائف وساع صدوه عن المسجد الحرام خلال تلك الفترة . قاتلهم الله وقاتل من شايعهم وناصرهم . فقد أرادوا فيه الحادا بظلم ، فليذقهم الله من العذاب الأليم . ولا حول ولا قوة الا بالله ولى المؤمنين فى الدنيا والآخرة .

# جمعة .. جامعة

وجاء يوم الجمعة الثامن عشر من المحرم ١٤٠٠ هـ ، وأخـــذت الجموع والافئدة تهوى هويا الى ذلك البيت العتيق • وصـارت كل الطرق المؤدية اليه حافلة بالساعين للصلاة فيه من كل أرجاء مـــكة المكرمة ذلك البلد الطيب الأمين ، ومن القرى والمدن الحجازية جميعا ، منهم الراجل ، ومنهم الراكب • موكب عظيم احتشد فى تلك البقعة الطيبة المبـــاركة رجالا ونساء ، وشبابا ، وأطفـــالا ، والجميـع ما بين راكع وساجد وداع وتال للقرآن أو طائف حـــول البيت أو يجول ببصره وفكره داخل المسجد ليرى ماذا حل به خلال فتـــرة الاعتداء ، فاذا هو يقول بلسان حاله : هأنذا كمـــا عهدتمونى لم يصبنى ســـوء ، وهأنذا مهبط الرحمات ، وملتقى الجمـــاعات ومن دخلنى كان آمنـــا • ان لى ربا يحمينى فاعبدوه هـــو الذى أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف •

لقد تواكب الناس حتى كاد الرجل يسجد على ظهر أخيه • ومن العجب أن (( الحمام )) قد عاد مع عودة المصلين ، ولقد أبصرته وأنا جالس فى المسجد الحرام قبيل أداء صلاة الجمعة يحوم فوق الرءوس داخل الحرم ، ويطير حول البيت جماعات كأنه يطوف به كما يطوف الناس • فيا ترى من الذى أخبره أن الخطر قد زال • لقد هجر هو ـ قبلا ـ تلك المنطقة الى سطوح المنازل والعمارات البعيدة عن الخطر • فما الذى جعله يستأنف العودة فى نفس الوقت الذى عاد فيه الناس انه الله الذى أعطى كل شىء خلقه •• ثم هدى •• ؟

وحين أخذ خطيب الحرم يستبشع تلك الأحداث التى قـد دنس بها المعتدون ذلكم الحرم الآمن ، اغرورقت عيناه بالدموع وتحشرج صوته من البكاء • فبكى الناس من حـــوله وفاضت مشـــاعرهم بالحب لبيت الله الحرام ، والنقمة على أولئك المعتدين الآثمين •

وتسألنى عزيزى القارئ ما الذى شـاهدتموه فى الحـرم من أثـر الاعتـداء والقتـال الذى دار فيه على مدى أسـبوعين كاملين ؟ .

وأجيبك وحسبى وحسبك الله ان كنت بالغت فى الاجـابة متجـاوزا للحقيقة . ومعاذى الله من هـذا . وألخص لك الاجابة فى العبارة الآتية :

لو قدرنا أن رجلا أدى صلاة العشاء الأخيرة من يوم الاثنين آخر شهر ذى الحجة ، ثم أنصرف وحال حائل ما بينه وبين العلم بما وقع من المعتدين على الحرم الشريف فلم يسمع ولم ير مما حـدث شيئا . ثم عاد ليؤدى صلاة الجمعة من الثامن عشر من المحرم بعد أن تم استخلاص المسجد الحرام من المعتدين . لو حـدث هـذا لما تنبه ذلك الرجل وهو داخل المسجد الحرام لما وقع فيه من أحداث يندى لها الجبين ، لانه سيرى المسجد هو هو كما تركه لم يمسـه سوء ظاهر . ولو أن رجلا آخر أراد أن يخبر هذا الرجل بما حـدث وبحث عن علامة ظاهرة قوية يجعلها دليلا بين يدى خيره لأعيـاه البحث . ولظل الرجل الأول على حاله من اليقين بأن مسجد اللـه الحرام لم يعبث به عابث . فقد ظل مصونا قبل الاعتداء وبعد الاعتداء. وفى أثناء الاعتداء . كل ما كنت تراه نقرات فى بعض الأعمدة مـن الداخل ولا شىء غير النقرات ولهذه الظاهرة ـ ظاهرة سلامة البيت العتيق ـ فيما أرى سببان .

**أولهما** : ظاهرى . وهو حرص قوات التطهير على عدم المساس بقدسية البيت الحرام ، تنفيذا للتعليمات التى أصـدرتها القيادة السياسية العليا للبلاد .

**وثانيهما** : سبب غير عادى وهو حماية الله لبيته العتيـق . ولولا تلك الحماية لوقعت تجاوزات ، لان الانسان ليس معصـوما

من الخطأ • وعندما تؤازر ارادة الله وقدرته ارادة الانسان وقدرته المحدودتين فان قوى العالم كلها لن تستطيع أن ترد ما أرادته ارادة الله ، وتعلقت به قدرته ، وهيأ له من خلقه من يقوم به ويؤديه • فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولو شاءه من فى الكون كلهم أجمعون • وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم •

* * *

كانت تلك الجمعة الجامعة قد بعثت فى قلوب المؤمنين فى كل مكان كل بواعث الراحة والاطمئنان • وحمدوا للقادة سياستهم ، وللجنود الذين عملوا على تطهير بيت الله الحرام حسن بلائهم وصبرهم وتضحياتهم وشجاعتهم ولكن مع هذا فقد ظلوا منتظرين كيف تكون نهاية أولئك البغاة ومتى تكون • وما الذى حملهم على أن يفعلوا مافعلوا وفى بيت الله الحرام الذى جعله للناس مثابة وأمنا ، وأمر من قديم الزمان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام أن يطهراه للطائفين والعاكفين والركع السجود •• فكيف وصل الأمر بهؤلاء المنبوذين من كل خلق كريم وعقيدة صحيحة الى هذا الحد من الاستهانة ببيت الله الحرام ، والعبث بالحرمات • انها جريمة العصر التى لم يعرف لها التاريخ مثيلا حتى فى عهد الجاهلية الجهلاء •

وزاد الاهتمام بالصحف والاقبال عليها بعد القبض على من بقى من أفراد أولئك الحمقى • لمطالعة ما جد من أخبارهم وما ينكشف من جرائمهم المستترة وراء جهلهم وضلالهم •

وقوم لم يرعوا لله عهدا ولا ذمة فى أقدس مقدساته • فكل جريمة تصدر منهم ــ بعد ذلك ــ هم لها أهل • ان لسان حال الواحد منهم كان يتغنى بقول الشاعر الذى يزهو بأنه كان امرءا من جند ابليس • فأوغل فى الضلال والشر حتى صار ابليس نفسه من جنده :

وكنت أمرءا من جنـــد ابليس فارتقى

بى الحـال حتى صار ابليس من جندى

فأى مصير ـ يا ترى ـ سيصير اليه هؤلاء ، ومتى نرى الحكم العدل ينفذ فيهم • ولقد كنت واحدا من أولئك المتابعين لمصير هؤلاء لا أترك حرفا واحدا ينشر عنهم الا وقرأته • وتتبعت قصـتهم فى كل الصحف والاذاعات • فالجريمة خطيرة ، والقائمون بهـا أخطر وسوء المنقلب بهم أجدر • فبئسما ما فعلوه وان تأولوه وبرروه فما هم الا بغاة حمقى أجهلون •

* * *

وفى ضحى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من صفر ١٤٠٠ هـ الموافق التاسع من يناير سنة ١٩٨٠ م ، تم ايقاع القصاص الشرعى على من ثبتت ادانتهم من المجرمين • وكان الذى تم فيهم حـكم القصاص (( الاعدام )) ثلاثة وستين شـخصا من جنسـيات (( دول )) متعددة أكثرهم سعوديون • كما تم الافراج عن ثمـان وثلاثين شخصا ثبتت براءتهم قضاء • كما خففت عقوبة القتل الى السجن على تسعة عشر شخصا ••

وقال البيان الرسمى الصادر فى ذلك اليوم عن الأمير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية ان الاحصاء الحقيقى للجـرائم التى وقعت من جراء تلك الفتنة هو استشهاد اثنى عشر ضابطا ومائـة وخمسة عشر صف ضابط وجنديا • وان الذين أصيبوا من قـوات التطهير وتم دخولهم المستشفى للعلاج هو تسعة وأربعون ضـابطا وأربعمائة واثنين صف ضابط وجندى •

أما المعتدون فقد قتل منهم داخل الحرم فى عمليات التطهيـر خمسة وسبعون شخصا ، كما عثر على خمسة عشر قتيلا منهـم تعرف عليها المعتقلون • كما أن سبعة وعشرين شخصا منهم قـد توفوا متأثرين بجراحهم •

وأن عدد النساء والصبيان الذين اشتركوا مع أولئك المعتدين قد بلغ ثلاثا وعشرين امرأة وطفلا • وقد حكم على كل واحدة من النساء بالسجن سنتين مع العناية بتوجيههن دينيا • أما الأطفال فقد أودعوا دار الرعاية لاستصلاحهم وتعليمهم حتى يكون أعضاء صالحين فى المجتمع الاسلامى •

وقد كان العلماء قد أصدروا فتوى ثانية بينوا فيها الحكم الشرعى الذى يخضع له هؤلاء المعتدون ، كما أصدروا الفتوى المتقدم ذكرها التى بينت السلوك الشرعى الذى تجب الصيرورة اليه لتطهير بيت الله الحرام عقب وقوع الحادث مباشرة •

وننشر فيما يلى تلخيصا لبيان الأمير نايف وزير الداخلية •• ثم نردفه بنص الفتوى التى أصدرها العلماء قبيل تنفيذ الأحكام المشار اليها آنفا •

**اعدام ٦٣ من الخوارج**

**فى عدد من المدن السعودية أمس**

**٣٨ لم تثبت ادانتهم وافرج عنهم**

**سجن النساء عامين وادخال الاحداث دور الرعاية**

**جـدة ـ مكتب (( الشرق الاوسط )) :**

أعلن الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودى أنه تم صباح يوم أمس الأربعاء اعدام ٦٣ شخصا من مجموعة الخوارج الذين اعتدوا على المسجد الحرام فى الاول من شهر محرم الماضى • وقد نفذ الحكم فى عدد من مدن المملكة هى مكة المكرمة والرياض والمدينة المنورة والدمام وبريدة وحائل وأبها وتبوك •

وذكر بيان وزير الداخلية أن العاهل السعودى الملك خالد كان قد أصدر أمره برقم ٢/٤٢٠٧ وتاريخ ١٩/٢/١٤٠٠ هـ

الموجه الى سموه بشأن الاعترافات التى أدلى بها المجرمـــون الذين اعتدوا على الحرم ، وادخلوا فيه السلاح والذخيرة وأغلقوا ابوابه على المسلمين الذين أدوا صلاة الفجر فى اليوم الاول من شهر محرم عام ١٤٠٠ هـ • وقد روعوا المسلمين فى الحرم الذى جعله الله آمنا ، وعند البيت العتيق الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ، وسـفكوا الدماء المحرمة وازهقوا الأرواح البريئة بغير ذنب وأجبروا النـاس فى الحرم على مبايعة أحد الفئة الضالة المفسدة زاعمين انه المهدى ، وهددوا من لم يستجب بالسلاح كما هو مسجل فى احدى خطب هذه الفئة الظالمة التى القاها أحد رؤوس الفتنة صبيحة عدوانهم عـلى الحرم •

وذكر جلالته فى أمره المشار اليه انه استنادا الى فتـوى أصحاب الفضيلة العلماء بقتالهم مستدلين بقوله تعـالى : ( ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فـان قاتلوكـم فاقتلوهم ) •

كما أشار العاهل السعودى الى بيان هيئة كبار العلماء الذى صدر عن دورة مجلسهم الخامسة عشرة والذى استنكروا فيه هـذه الجريمة الخطيرة ، وهذا العدوان الاثم ، ورأى المجلس فى أن هـذه الفئة فئة ضالة اثمة باعتدائها على حرم الله وسفكها فيـه الدم الحرام ، وقيامها بما يسبب فرقة المسلمين وشق عصاهم •

وذكر الملك خالد أن هذا البيان من هيئة كبار العلماء لواقـع هؤلاء المجرمين يحتم علينا معاقبتهم عقوبة تزجر عن الفسـاد ، ونرضى بها ربنا سبحانه ، ولاننا تلقينا الفتاوى التى تبين جـزاء هؤلاء المجرمين منها ما هو مشافهة من عدد من العلماء ، ومنها ما هو محرر من عدد اخر من كبار العلماء وفيها قولهم :

## نص فتوى العلماء بقتل المجرمين :

(( نفيدكم سلمكم الله ان هؤلاء لهم حكم المحاربين الذين قال الله فيهم : انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا او تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم : قال ابن عباس رضى الله عنه فى هذه الآية : من شهر السلاح فى فئة الاسلام وأخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فامام المسلمين فيه بالخيار • ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله • وقال ابن عباس أيضا ، ما كان فى القرآن ، بأو ، فصاحبه بالخيار ، والى هذه ذهب الامام مالك بن أنس وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والحسن البصرى وابراهيم النخعى والضحاك وعمر بن عبد العزيز ، واختاره الامام القرطبى وقال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله فمن كان من المحاربين قد قتل فانه يقتله الامام حدا ولا يجوز العفو عنه بحال ، باجماع العلماء • وفى الفتوى قول شيخ الاسلام أيضا فى المحاربين والجمهور على أن الجميع يقتلون ولو كانوا مائة • وان الرد والمباشر سواء قال وهذا هو المأثور عن الخلفاء الراشدين فان عمر بن الخطاب قتل ربيئة المحاربين • وهو الناظر الذى يجلس على مكان عال ينظر منه لهم من يجيء ولان المباشر انما تمكن من قتله بقوة الرد ومعونته وقال العلماء فى فتواهم وما دام أن الجميع اعترفوا بجريمتهم بالقتل والفساد فى حرم الله فيجوز للامام قتلهم •

وعلى هذا فاعتمدوا قتل الاشخاص الموضحة أسماؤهم بالبيان المرفق • ارضاء الله سبحانه وغضبا لحرمة بيته الحرام وحرمة عباده الذين يعبدونه حول البيت • وشفاءا لغيظ المسلمين وهؤلاء هم الذين صدرت منهم الاقرارات المسجلة فى سجلات محكمة مكة المكرمة لدى عدد من القضاة أما الذين لم يكن جرمهم كجرم هؤلاء فلم يسفكوا

الدم الحرام عند البيت الحرام ولم يكونـــوا من رؤوس الفتنـــة ومثيريها ، وانما كان لهم مشاركة فى مســـاعدة هؤلاء المجرمين بتموينهم وتوزيع الذخيرة والاسلحة عليهم أو حراسة الابواب لهم هؤلاء لن يكون جزاؤهم القتل وانما سيكون جزاؤهم الســـجن وسنبلغكم بتحديد مدة سجن كل واحد منهم فى وقت لاحق بعـــد تقرير العقوبة اللازمة على كل واحد حسب جرمه ان شاء الله . أمـا النساء اللاتى شاركن فى مساعدة هذه الفئة الفاسدة بالخدمة وتقديم الماء والطعام أو توزيع الاسلحة والذخيرة فتسجن كل واحدة منهــن سنتين مع العناية بهن فى التربية الدينية واصـــلاحهن . واما الصبيان الذين شاركوا فى الجريمة ولم يبلغوا الحلم فيـــدخلون فى دار الرعاية لاستصلاحهم وتعليمهم حتى يكونوا أعضاء صالحين فى مجتمعنا الاسلامى فلاعتماد ذلك والسلام عليكم .

هذا ما كان من شأن البيان والفتوى . ولا يسع عالما من علمـاء الشريعة الفقهاء فى مقاصدها وأحكامها وأقضيتها الا أن ينفق مـع أصحاب الفضيلة العلماء الذين أصدروا هذه الفتوى فهم مصيبـون فى فتوياهم الأولى والثانية مستندين فيهما الى النصوص الشرعية القطعية . والى آراء العلماء والفقهاء من سلف الأمة المجتهدين .

ولا جرم فان المعتدين قد ارتكبوا أشنع جريمة وهى التى قـد أطلقنا عليها وصف (( جريمة العصر )) وفضلا عن ذلك فانه مــن توحش قلوبهم قد قتلوا امرأتين داخل الحرم الأمين بطريقة واحدة ، هى الرمى بالرصاص على (( العنق )) فما أشنع ما فعلوا وصدق الله العظيم القائل : (( ولكم فى القصاص )) ولولا تنفيذ حكم اللـــه المنصف فى هؤلاء لكانوا قدوة سيئة لغيرهم . فتنتهك حـــرمات وتسال دماء ، ويروع آمنون . ويكثر فى الأرض الفساد .

وقد أصاب الشاعر اذ يقول :

والشـــر ان تلقه بالخير ضقت بـــه

ذرعا ·· وان تلقـه بالشر ينحسم ·· ؟

## المعدمون ·· جنسياتهم ومواضع اعدامهم

تم حكم الاعدام اذن قصاصا شرعيا ، فلكل امرىء ما اكتسب من الاثم · وقد تم حكم الاعدام على المجرمين فى يوم واحد وفى عدة مدن من المملكة العربية السعودية · كل مدينة تم فيها اعدام فريـق منهم · وفيما يلى اسم كل مدينة ، وأسماء من أعدمـــوا فيهـــا وجنسياتهم ·

### مكة المكرمة

١ ـ جهيمان بن محمد بن سيف ـ سعودى ·
٢ ـ أحمد بن مرزوق بن بنيان اللهيبى ـ سعودى
٣ ـ يوسف بن عبد الله عبد القادر باجنيد ـ سعودى
٤ ـ عصام بن محمد عبد الوهاب شيخ ـ سعودى
٥ ـ على بن أحمد شيخ الجعفان ـ يمنى جنوبى
٦ ـ على بن صالح الجهضمى ـ يمنى جنوبى
٧ ـ أحمد بن عبد الله بن منصور الزامل ـ سعودى
٨ ـ عباس بن جار الله سلطان ـ سعودى
٩ ـ عبد الله عبد اللطيف أحمد رضوان ـ مصرى
١٠ ـ مبارك بن هزاع مفلح الجدعان ـ كويتى
١١ ـ سعيد بن عبد الله سعيد التركى ( المتسمى بالقحطانى ) ـ سعودى

١٢ ـ عقاب بن عفاس المحيا ـ سعودى

١٣ ـ فارس بن عادى طلق التوم ـ سعودى

١٤ ـ سالم الفاتح مصطفى الحاج على ـ سودانى

١٥ ـ فهد دابس بانى السعدون ـ عراقى

**الرياض**

١ ـ عيد بن سالم اسماعيل ابراهيم الشابحى ـ سعودى
٢ ـ ردن بن غازى حميدان ـ سعودى
٣ ـ عبد الله بن جار الله سلطان ـ سعودى
٤ ـ سمير عبد المجيد فؤاء محمود رفعت ـ مصرى
٥ ـ فيصل محمد فيصل ـ سعودى
٦ ـ خالد بن محمد عبد الله الزامل ـ سعودى
٧ ـ مساعد بن سعود محمد المسلم ـ كويتى
٨ ـ على بن مرعى محمد ـ سعودى
٩ ـ محمد عمر ياس ـ مصرى
١٠ ـ عبدالله بن محمد أحمد اسماعيل ـ سعودى

**المدينة المنورة**

١ ـ عبد الله على أحمد باحليم ـ يمنى جنوبى
٢ ـ فهد بن هلال سويلم ـ سعودى
٣ ـ عبدالله بن محمد ابراهيم الرميح ـ سعودى
٤ ـ عبد العزيز بن محمد سليمان الحصان ـ سعودى
٥ ـ كمال أحمد حسن ـ مصرى
٦ ـ عبد الله بن اسماعيل العسيمى ـ سعودى
٧ ـ أحمد حجاج محمود احمد ـ مصرى

## الدمـــام

١ ـ صلاح عبد الفتاح موسى الرخ ـ مصرى
٢ ـ حسن محمد سالم محسن بجنف ـ يمنى جنوبى
٣ ـ احمد بن حسن العقدى ـ سعودى
٤ ـ محمد بن عبد الرحمن العبيدلى ـ كويتى
٥ ـ تركى بن صالح صليح ـ سعودى
٦ ـ عويض بن حبيب عيبان ـ سعودى
٧ ـ على محمد قاسم عبد الله ـ يمنى شمالى

## بريدة

١ ـ جابـر بن أحمد حسن ـ سعودى .
٢ ـ على بن محمد بن عبد الله شعيب ـ سعودى .
٣ ـ حامد أحمد ابراهيم يونس ـ مصرى .
٤ ـ سعيد بن عطيـة اللـه الصبحى ـ سعودى .
٦ ـ يسلم صـالح نـاصر بافطعى ـ يمنى جنوبى .
٧ ـ صـالح بن محمد صالح ـ سعودى .

## حائـــــل :

١ ـ ابراهيم باشـا بن مطـر الصبحى ـ سعودى .
٢ ـ محمد بن معيض السـدر صالح الحمادى ـ سعودى .
٤ ـ محمد أبو خيشـه بن عبد الله ـ سعودى .
٥ ـ حسن ابراهيم بيومى ـ مصرى .

## أبهـــــا :

١ ـ عبد المحسن بن على الحضينى ـ سعودى .
٢ ـ سلطان بن حمـد ابراهيم الصهرس ـ سعودى .
٣ ـ عواض بن مشـل عواض أبو الكحل ـ سعودى .

٤ ــ عتيق بن محمد عطا الله ــ سعودى ٠

٥ ــ مرزوق بن بتــاع مرزوق البشرى ــ سعودى ٠

٦ ــ أحمد محمود على حسين ــ مصرى ٠

٧ ــ محمد بن سـميح حمـد الصحفى ــ سعودى ٠

تبـــوك :

١ ــ على بن أحمد بن علــى ــ سعودى ٠

٢ ــ محمد حسن محمد صــادق ــ مصرى ٠

٣ ــ أحمد سنان محمد ــ يمنى جنوبى ٠

٤ ــ محمد بن عبد الله بن محمد الرايفى ــ سعودى ٠

٥ ــ عبد الله بن مريخان فهيـد صيفى ــ سعودى ٠

ووزير الداخليــة اذ يعلن هذا النبــأ ليضرع الى الــه العلى القدير ان يحفظ لهذه البــلاد أمنهــا واستقرارها و يــرد كيــد كل مــن تسـول لــه نفســه تعكير صفــو هذا الامن والاستقرار الى نحــره والله الهادى الى سواء السبيل ٠

هذا ومن حق الذين قد أستشهدوا من قوات التطهير من ضباط • وصف ضباط ، وجنود • ومن حق الذين قد أصيبوا منهم باختلاف رتبهم أن نذكر أسماءهم هنا كمظهر من مظاهر التكريم الذى ينبغى ان يحظى به كل مناضل شريف أسهم فى استخلاص بيت الله العتيق من عبث العابثين • وجزاؤهم الأكبر عند الله • فهو القائل فى شأن المجاهدين :

(( ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح • ان الله لا يضيع أجر المحسنين ))

وفيما يلى ثبت أولئك : المجاهدين •

# الشـــــهداء

| الاســــم | الرتبــة |
| --- | --- |
| ناصر بن عبد اللـه الحميـد | عقيـد |
| تركـى صـالح العصيمى | رائـد |
| حمـوده عـوده الجوفـى | نقيب |
| عبد العزيـز علـى عسـيرى | نقيب |
| سـليمان سـويلم الشـامان | رائـد |
| عبد الله سـعيد الشـهرانى | مـلازم |
| عبد اللـه على عسرى | مـلازم |
| فهيـد مفضـى الشـمرى | مقـدم |
| محمـد فالـح القحطانـى | مـلازم |
| محمد حسـن عبد الغنـى | نقيب |
| عبد الله صالح العليـان | ملازم أول |
| ١ ـ محمد ناجـى النعمى | عريف |
| ٣ ـ محمد يحى القحطانـى | عريف |
| ٣ ـ محمد يحـى عسيرى | عريف |
| ٤ ـ جابـر محمـد عسـيرى | عريف |
| ٥ ـ رازم يحـى دغريرى | جندى |
| ٦ ـ احمد ابراهيم عسـيرى | جندى |
| ٧ ـ محمد على أحمد حكمى | جندى |
| ٨ ـ على موسى قاسـم عسيرى | جندى |
| ٩ ـ أحمد مرعـى | جندى |
| ١٠ ـ أحمد محمد عسـيرى | جندى |
| ١١ ـ جابـر حسـن المالكـى | جندى |
| ١٢ ـ محمـد أسـعد فيفـى | جندى |
| ١٣ ـ جمعان يحيى خريصـى | جندى |
| ١٤ ـ يحـى حسـن صهيف | جندى |

| الاســـم | الرتبـة |
|---|---|
| ١٥ ـ جابـر محمـد عسـيرى | جندى |
| ١٦ ـ محمد مرعـى فـرادى | جندى |
| ١٧ ـ أحمد مروعـى جيزانـى | جندى |
| ١٨ ـ جبريل غـلاب المطيرى | و٠رقيب |
| ١٩ ـ عايض مقعـد الحربـى | و٠رقيب |
| ٢٠ ـ عبده كليب جيزانـى | عريف |
| ٢١ ـ أحمد عبد الله الاحمرى | عريف |
| ٢٢ ـ سالم عبد الله الشمرانى | و٠رقيب |
| ٢٣ ـ محمد ظافـر الشـهرانى | و٠رقيب |
| ٢٤ ـ فهيـد عطيـة الشمرانى | و٠رقيب |
| ٢٥ ـ محمد جمعـان الزهرانى | رقيب |
| ٢٦ ـ أحمد محمد عسـيرى | عريف |
| ٢٧ ـ عبـده يحـى الجيزانـى | عريف |
| ٢٨ ـ عبد الله حسن شقيقى | عريف |
| ٢٩ ـ الحسـن عامـر عسـيرى | عريف |
| ٣٠ ـ محمد علـى عسـيرى | عريف |
| ٣١ ـ حسن على الزهرانـى | عريف |
| ٣٢ ـ عبيـد موسى الزبيـدى | عريف |
| ٣٣ ـ محمد بلقاسـم العبدلـى | جندى |
| ٣٤ ـ أحمد محمد أحمد عسيرى | جندى |
| ٣٥ ـ هـادى حسين عسـيرى | جندى |
| ٣٦ ـ ناصر بصير حـدرى | جندى |
| ٣٧ ـ برزان دخيـل الغـامدى | جندى |
| ٣٨ ـ على عبد اللـه سـعيد العمرى | جندى |
| ٤٠ ـ الحسن ابراهيم عسيرى | جندى |
| ٤١ ـ ابراهيم مهـدى عسـيرى | جندى |
| ٤٣ ـ يحـى قاسـم حريصى | جندى |

| الاســـم | الرتبـــة |
|---|---|
| ٤٣ ـ شراحي أحمد الجيزانـي | جندى |
| ٤٤ ـ يحـى قاســم موسى شراحيلى | جندى |
| ٤٥ ـ عزيز محمد الغـامدى | جندى |
| ٤٦ ـ محمد ديهـوم الشمرانى | جندى |
| ٤٧ ـ على محمد فقيهى | جندى |
| ٤٨ ـ على محمـد طنقـورى | جندى |
| ٤٩ ـ على يحى قصـارى | جندى |
| ٥٠ ـ الحسن عامـر الاسـمرى | جندى |
| ٥١ ـ على محمـد حمـدى | جندى |
| ٥٢ ـ سـنهلان شـوعى مجرشى | جندى |
| ٥٣ ـ محمد أحمد البارقـى | جندى |
| ٥٤ ـ سـعد عوض الرشـيدى | جندى |
| ٥٥ ـ على حسن الشـاجرى | جندى |
| ٥٦ ـ مفـرح محمد عسـيرى | جندى |
| ٥٧ ـ على أحمد مفـرى عسيرى | جندى |
| ٥٨ ـ سـالم جابـر عسـيرى | جندى |
| ٥٩ ـ عامـر ابراهيم عسـيرى | عريف |
| ٦٠ ـ على محمد الفيسى | عريف |
| ٦١ ـ عطيـة عبد اللـه الشمرانى | و٠رقيب |
| ٦٢ ـ فـلاح نـاصر الشمرانى | و٠رقيب |
| ٦٣ ـ سـحبان احـمد مجرشى | عريف |
| ٦٤ ـ سـواك مسـواك فيتسى | عريف |
| ٦٥ ـ ابراهيـم محمد الحربـى | عريف |
| ٦٦ ـ حسـن محمد عسـيرى | عريف |
| ٦٧ ـ غـرم عوضـه الشـهرى | عريف |
| ٦٨ ـ محمد جابـر مجرشى | و٠رقيب |
| ٦٩ ـ حارثـى حسن الجيزانى | عريف |

| الاســـم | الرتبــة |
|---|---|
| ٧٠ ـ مفـرح حســن عســيرى | عريف |
| ٧١ ـ محمـد على زبيـــدى | عريف |
| ٧٢ ـ محمد على مفـرح عسيرى | عريف |
| ٧٣ ـ عايض محمد القحطانــى | عريف |
| ٧٤ ـ معتق شـــباب المطيرى | و٠رقيب |
| ٧٥ ـ محسن فنيس القحطانـــى | عريف |
| ٧٧ ـ سـوليم مطيـر العنـــزى | عريف |
| ٧٨ ـ دراع علــى الحربــى | جندى أول |
| ٧٩ ـ ناصر عايض القحانـــى | جندى أول |
| ٨١ ـ محمد عايض القحطانـــى | جندى أول |
| ٨٢ ـ محمد عبد الرحمن الحربى | جندى أول |
| ٨٣ ـ طويـــر عبد الرحمن العلوى | جندى أول |
| ٨٤ ـ محمد أحمد حســـن | جندى |
| ٨٥ ـ بخيت صقــر المطيــرى | جندى |
| ٨٦ ـ عــارف بـــراك العتيبى | جندى |
| ٨٧ ـ شــبنان راشــد السبيعى | جندى |
| ٨٨ ـ عبد الله مقبــل الحربــى | جندى |
| ٨٩ ـ منــاور عبد اللــه الحربى | جندى |
| ٩٠ ـ هــزاع مطيـــر العنـــزى | جندى |
| ٩١ ـ بريــك براك الســـلمى | جندى |
| ٩٢ ـ على محمد الهـــزازى | جندى |
| ٩٣ ـ بــدر ســمران العتيبى | جندى |
| ٩٤ ـ فرحــان حمــد الشمرانى | و٠رقيب |
| ٩٥ ـ عبد اللــه حمــد اليامــى | عريف |
| ٩٦ ـ حــامد مســفر الشمرانى | عريف |
| ٩٧ ـ جــار الله ســعد القحطانـــى | عريف |
| ٩٨ ـ ســلمى وســيمان المطيرى | عريف |
| ٩٩ ـ ســعود عبــلان المطيرى | عريف |

| الاســـم | الرتبـــة |
|---|---|
| ١٠٠ ـ حشر مســـفر البيشى | جندى أول |
| ١٠١ ـ مفـرح عيضـــه البيشى | جندى أول |
| ١٠٢ ـ فايـــز الديان المطيرى | جندى أول |
| ١٠٣ ـ مرزوق ســـعد الغامدى | جندى أول |
| ١٠٤ ـ محسن حميـد المطيـرى | جندى أول |
| ١٠٥ ـ مســفر ســفر المطيـرى | جندل أول |
| ١٠٦ ـ مسرى نجـر العتيبى | جندى |
| ١٠٧ ـ احمد ســعيد القحطانـى | جندى |
| ١٠٨ ـ أحمد قشـموع الزهرانى | جندى |
| ١٠٩ ـ فهـــد سراى الحربـى | جندى |
| ١١٠ ـ عبد الرحمن معتـق الســوله | جندى |
| ١١١ ـ غبيش المالكـى | عريف |
| ١١٢ ـ يحــى ســعيد عســيرى | عريف |
| ١١٣ ـ زين عبد الله الشــهرى | جندى |
| ١١٤ ـ مســاوى محمد زيــادى | جندى |
| ١١٥ ـ ابراهيم محمد اللحيانى | جندى |

## أســـماء العسكريين المصابين من الضباط

| | |
|---|---|
| ١ ـ فهـد عبد الرحمن العيـد | رائــد |
| ٢ ـ عويـد مرزوق المطيـرى | مــلازم |
| ٣ ـ محمد على الشمرانى | مــلازم |
| ٤ ـ ســالم عبد اللــه الزهرانـى | مــلازم |
| ٥ ـ غــازى ذعــار بخيت العتيبى | نقيب |
| ٦ ـ ابراهيم بريـك الفــرج دهومى | مقـدم |
| ٧ ـ ســالم عبد اللــه مبـروك الزهرانى | مــلازم |
| ٨ ـ خليـوى يعقـوب الخليـوى | عقيـد |
| ٩ ـ على عبد المطلـوب العنـزى | مــلازم |

| الاســـم | الرتبــة |
|---|---|
| ١٠ ـ سـليمان رهيـد الجربى | مـلازم |
| ١١ ـ سعيد حسن القحطانى | مـلازم |
| ١٢ ـ عبد اللـه منـاور الحربـى | مقـدم |
| ١٣ ـ عبد المطلـوب محمد | مقـدم |
| ١٤ ـ عدنـان علـى العوفى | نقيب |
| ١٥ ـ سـيف سـعد القحطانـى | مـلازم |
| ١٦ ـ عدنـان محمـد حمـزة | نقيب |
| ١٧ ـ عـارف حامـد عريفـان | مـلازم |
| ١٨ ـ علـى فبـلان المزينـى | ملازم أول |
| ١٩ ـ سـلطان ذويبى العتيبى | نقيب |
| ٢٠ ـ سـامى أحـمد خيـارى | مـلازم |
| ٢١ ـ حمدان موسى الاحمـدى | نقيب |
| ٢٢ ـ سعد ابراهيم الخيـاط | نقيب |
| ٢٣ ـ محمد حـامد البحيرى | عقيـد |
| ٢٤ ـ داوود سليمان الحوشـان | عقيـد |
| ٢٥ ـ عوض رشـيد بلـوى | مقـدم |
| ٢٦ ـ زيـد سـلامه الجوفـى | مـلازم |
| ٢٧ ـ محمد حسن الفـراج | نقيب |
| ٢٨ ـ سعيد عبد اللـه الاسـمرى | مـلازم |
| ٢٩ ـ عبد الله محمد الخليفـة | مـلازم |
| ٣٠ ـ صالح عبد الله درعـان الشهرى | مـلازم |
| ٣١ ـ سـعيد علـى مدعـان | مـلازم |
| ٣٢ ـ عدنـان عمـر عـون | مـلازم |
| ٣٣ ـ سلطان عايض سـعيد الشهرانى | مـلازم |
| ٣٤ ـ حمود عجيب عبد الله الجوفى | نقيب |
| ٣٥ ـ محمد عبدالله مسفر عسيرى | نقيب |
| ٣٦ ـ صالح على العبيـدان | ملازم أول |
| ٣٧ ـ عبد الله عبد الرحمن المغربـى | ملازم أول |

| الاســـم | الرتبـــة |
| --- | --- |
| ٣٨ ـ عبد العزيز عبد اللـــه الفيضـى | ملازم أول |
| ٣٩ ـ سعد عثمان الشهرانى | ملازم أول |
| ٤٠ ـ غـــازى عبد الوهاب شبيلى | ملازم أول |
| ٤١ ـ حسن شبيلى حسن الشهرى | عقيـــد |
| ٤٢ ـ سليمان عبد الرحمن العريفى | ملازم أول |
| ٤٣ ـ عايض منـــاور العتيبى | ملازم أول |
| ٤٤ ـ سـلم ســالم البراك | ملازم أول |
| ٤٥ ـ عوض مطلق القحطانـــى | مــلازم |
| ٤٦ ـ مزيـــد غـــازى النفيعـــى | مــلازم |
| ٤٧ ـ نـايف فيحـــان المطيرى | مــلازم |
| ٤٨ ـ ســعود ســالم الحميــد | مــلازم |
| ٤٩ ـ عبد الســمية سراج فاضى | ملازم أول |

## اســماء العسكريين المصابين من ضباط صف وجنود

| | |
| --- | --- |
| ١ ـ عبد الله أحــمد الزهرانـــى | و٠رقيب |
| ٢ ـ علي سليمان الفيفى | و٠رقيب |
| ٣ ـ عبد الله على العمرى | عريف |
| ٤ ـ محمد يحـــى فيفى | عريف |
| ٥ ـ محمد محمد صوملــــى | عريف |
| ٦ ـ ســعيد على الاحمرى | عريف |
| ٧ ـ فرحـــان أحـــمد المالكـــــى | عريف |
| ٨ ـ عبـــده على بـــلال الجيزانى | عريف |
| ٩ ـ السبيل نـافــع الحربـــى | و٠ رقيب |
| ١٠ ـ محمد عبد الله جابــــر الشهرى | عريف |
| ١١ ـ على أحمد عبد الله حمـــدى | و٠ رقيب |
| ١٢ ـ أحمد محمد ابو شرين | عريف |
| ١٣ ـ مسعود ظافـــر الشهرانى | عريف |

| الاســم | الرتبــة |
|---|---|
| ١٤ ـ ســعيد على محمــد الشهرانى | عريف |
| ١٥ ـ خضران محمد الزهرانــى | و• رقيب |
| ١٦ ـ على ابراهيم عســيرى | عريف |
| ١٧ ـ يحــى محمد على عسيرى | عريف |
| ١٨ ـ عايض حسن محمد القحطانــى | عريف |
| ١٩ ـ محمد حسـن الشـــهرى | عريف |
| ٢٠ ـ على جــازم الشهرانى | عريف |
| ٢١ ـ جابــر أحمــد عســيرى | عريف |
| ٢٢ ـ عبد الله عبد القـــادر عســيرى | و• رقيب |
| ٢٣ ـ خلف عبيــد العوفــى | رقيب |
| ٢٤ ـ محمد أبو طالب على علــوى | و• رقيب |
| ٢٥ ـ جبــر مبروك العتيبى | رئيس رقباء |
| ٢٦ ـ ظافــر حسن الشهزانى | رقيب أول |
| ٢٧ ـ عواض بريكان العدوانــى | رقيب أول |
| ٢٨ ـ سعد عبد اللـــه القرنــى | رئيس رقباء |
| ٢٩ ـ محمد سـلطان العتيبى | عريف |
| ٣٠ ـ محمــد علــى عســيرى | و• رقيب |
| ٣١ ـ فاضل صـــالح الزهرانى | و• رقيب |
| ٣٢ ـ على جبســن جيزانـــى | رئيس رقباء |
| ٣٣ ـ جهزنايح العتيبى | رئيس رقباء |
| ٣٤ ـ ســعيد علــى عســيرى | رقيب |
| ٣٥ ـ عويض عتيــق الجعيــد | رقيب أول |
| ٣٦ ـ مــازن ســـهيل العتيبى | رقيب |
| ٣٧ ـ محمد عوض اكليس | جندى أول |
| ٣٨ ـ جابــر محمد حريصــــه | جندى |
| ٣٩ ـ علــى علــى حــدادى | جندى |
| ٤٠ ـ ســيف حســن المالكـــى | جندى |

| الاســم | الرتبــة |
|---|---|
| ٤١ ـ جمعان أحمد حريصي | جندى |
| ٤٢ ـ سعيد سالم الشهرى | جندى |
| ٤٣ ـ محمد ابراهيم عسيرى | جندى |
| ٤٤ ـ على عبده عسيرى | جندى |
| ٤٥ ـ عبد الله حسن سلامى | جندى |
| ٤٦ ـ غانم على حقوى | جندى |
| ٤٧ ـ حسين على مجهلى | جندى |
| ٤٨ ـ حسين حسن فيفى | جندى |
| ٤٩ ـ عائض على الشهرى | جندى |
| ٥٠ ـ محمد أحمد صهلولى | جندى أول |
| ٥١ ـ عامو أحمد الشهرى | جندى |
| ٥٢ ـ محمد على العمرى | جندى |
| ٥٣ ـ معدى على الشهرى | جندى |
| ٥٤ ـ جابر محمد نهارى | جندى |
| ٥٥ ـ جبران حسين جبران فيفى | جندى أول |
| ٥٦ ـ يوسف يحى حسن حمدى | جندى أول |
| ٥٧ ـ حسن يحى الصامطى | جندى أول |
| ٥٨ ـ على موسى عسيرى | جندى |
| ٥٩ ـ سالم جابر حسن المالكى | جندى |
| ٦٠ ـ مسفر سعيد القحطانى | جندى أول |
| ٦١ ـ يحى أحمد عبد الله الجيزانى | جندى |
| ٦٢ ـ عبد الله على عواض الحمدى | جندى |
| ٦٣ ـ أحمد حسين جابر ظامرى | جندى |
| ٦٤ ـ أحمد محمد حمدى | جندى أول |
| ٦٥ ـ على أحمد الاسمرى | جندى أول |
| ٦٦ ـ على عضوان عسيرى | جندى |
| ٦٧ ـ أحمد محمد على حشودى | جندى أول |
| ٦٨ ـ ابراهيم عبد الله الحفوى | جندى |

| الاسم | الرتبة |
|---|---|
| ٦٩ ـ معتوق سعد القرشي | جندى أول |
| ٧٠ ـ الحسن على محمد عسيرى | جندى أول |
| ٧١ ـ محمد هادى ابراهيم عسيرى | جندى أول |
| ٧٢ ـ محمد على عسيرى | جندى أول |
| ٧٣ ـ هيازع محمد البارقى | جندى أول |
| ٧٤ ـ سلمان رافع بكرى | جندى |
| ٧٥ ـ مرعى حسن الشهرى | عريف |
| ٧٦ ـ سويلم سلامة سليمان الحويطى | عريف |
| ٧٧ ـ فرحان شليويح ناصر الحربى | رقيب أول |
| ٧٨ ـ ضاوى العقيل البقمى | و٠ رقيب |
| ٧٩ ـ أحمد عواد مبارك البلوى | رقيب |
| ٨٠ ـ مرزوق عواض على المطيرى | عريف |
| ٨١ ـ محمد عبد الله الاسمرى | عريف |
| ٨٢ ـ محمد فايز الدوسرى | و٠ رقيب |
| ٨٣ ـ عبد الله عبده ضيف‌الله الحمدى | عريف |
| ٨٤ ـ محمد حسن عبد الله عسيرى | عريف |
| ٨٥ ـ على كدموس عامر عسيرى | جندى أول |
| ٨٦ ـ على حسين على الشمرانى | عريف |
| ٨٧ ـ عوضه محمد عوضه الاحمرى | عريف |
| ٨٨ ـ حسن محمد مفرح عسيرى | رقيب |
| ٨٩ ـ عطية محمد أحمد الجعفرى | عريف |
| ٩٠ ـ مرعى حسن الشهرى | عريف |
| ٩١ ـ مسعود حسن الجيزانى | و٠ رقيب |
| ٩٢ ـ عامر أحمد العبدلى | جندى أول |
| ٩٣ ـ أحمد خلف الشهرى | رقيب |
| ٩٤ ـ على جابر الاسمرى | جندى أول |
| ٩٥ ـ عبد الله يحى القيسى | جندى أول |

| الرتبـة | الإســم |
|---|---|
| عريف | ٩٦ ـ على محمد على عسيرى |
| عريف | ٩٧ ـ أحمد حسين الزهرانـى |
| جندى | ٩٨ ـ عـواد سـليم بلـوى |
| جندى | ٩٩ ـ مشعتر حسين ضمـدى |
| جندى | ١٠٠ ـ ســلامة قاسـم الحويطى |
| جندل أول | ١٠١ ـ سـعد محمد الشهرى |
| عريف | ١٠٢ ـ مهدى يحـى الجيزانـى |
| جندى | ١٠٣ ـ على محمد هـــزاع |
| جندى | ١٠٤ ـ على محمد شراف عسيرى |
| عريف | ١٠٥ ـ أحمد عبد الله عسيرى |
| جندى | ١٠٦ ـ حامـد عالـى الغامـدى |
| عريف | ١٠٧ ـ محمد مزيـد مباركـــى |
| جندى | ١٠٨ ـ قاســم محمد حقــوى |
| جندى | ١٠٩ ـ محمد محمد عامـر عسيرى |
| عريف | ١١٠ ـ على عبد الرحمن الشهرانى |
| عريف | ١١١ ـ عـرم عـرم الله الحارثـى |
| رقيب | ١١٢ ـ عطيـة جبران الراجحى |
| عريف | ١١٣ ـ حسين عبد الله الجيزانــى |
| جندى | ١١٤ ـ محسن على يحـى غربـى |
| جندى | ١١٥ ـ على احمـد الحارثـــى |
| جندى | ١١٦ ـ محمد جبران كعبـى |
| جندى | ١١٧ ـ على أحمد محمد الكعبى |
| جندى | ١١٨ ـ عبد الله محمد عسيرى |
| عريف | ١١٩ ـ محمـد مفـرح العسيرى |
| عريف | ١٢٠ ـ عبد الله محمد عسيرى |
| جندى | ١٢١ ـ على محمد زهرانـى |
| جندى | ١٢٢ ـ ابراهيم عبد اللـــه شقيقى |
| جندى | ١٢٣ ـ أحمد عبـده خرولـى |

| الاسم | الرتبة |
| --- | --- |
| ١٢٤ ـ علي حسين عسيري | جندي |
| ١٢٥ ـ محمد خلف الغامدي | جندي |
| ١٢٦ ـ بهلول علي جيزاني | عريف |
| ١٢٧ ـ حمود محمد الزهراني | جندي |
| ١٢٨ ـ محمد معوضه جيزاني | جندي |
| ١٢٩ ـ يحيى علي جابر مشيخي | جندي |
| ١٣٠ ـ سليمان حماد الحويطي | جندي |
| ١٣١ ـ ابراهيم أحمد عسيري | عريف |
| ١٣٢ ـ محمد ابراهيم عسيري | عريف |
| ١٣٣ ـ مفرح علي عسيري | عريف |
| ١٣٤ ـ أحمد علي شراف عسيري | عريف |
| ١٣٥ ـ جابر حسن صهلولي | جندي |
| ١٣٦ ـ أحمد حسين عسيري | جندي |
| ١٣٧ ـ سلمان مجرشي | جندي |
| ١٣٨ ـ عوض مضحي الشهري | جندي |
| ١٣٩ ـ بخيت عبد الله المولد | عريف |
| ١٤٠ ـ أحمد ابراهيم عسيري | عريف |
| ١٤١ ـ ابراهيم محمد البارقي | عريف |
| ١٤٢ ـ الحسن محمد عسيري | عريف |
| ١٤٣ ـ حيدر هادي جيزاني | جندي |
| ١٤٤ ـ موسى محمد عسيري | جندي |
| ١٤٥ ـ شيبان أحمد عدلي | جندي |
| ١٤٦ ـ محمد جابر عسيري | جندي |
| ١٤٧ ـ حمزة علي زبيدي | جندي |
| ١٤٨ ـ محمد يحيى الاحمري | رقيب |
| ١٤٩ ـ محمد يحيى عسيري | جندي |
| ١٥٠ ـ جابر علي عسيري | جندي |
| ١٥١ ـ جابر علي عسيري | عريف |

| الإســم | الرتبــة |
| --- | --- |
| ١٥٢ ـ أحمد ابراهيم عســيرى | عريف |
| ١٥٣ ـ على معيض عســيرى | جندى |
| ١٥٤ ـ أحمد حسين جــراح | جندى |
| ١٥٥ ـ أحمد عبد اللــه محمد حدادى | جندى |
| ١٥٦ ـ عامر على عمر عسيرى | جندى |
| ١٥٧ ـ يحــى جبران جيزانــى | جندى |
| ١٥٨ ـ يحى حسن ناصر غواض | عريف |
| ١٥٩ ـ هليـل عويض العتيبى | عريف |
| ١٦٠ ـ ابراهيم على عايض عسيرى | عريف |
| ١٦١ ـ محمد أحمن حسين عسيرى | عريف |
| ١٦٢ ـ يحى مصبر الدربــى | جندى |
| ١٦٣ ـ مفــرح محمد عســيرى | جندى |
| ١٦٤ ـ محمد أحمــد محمــد حكمى | جندى |
| ١٦٥ ـ عبد اللـــــه مفـــرح عسيرى | جندى |
| ١٦٦ ـ على يحــى شبيلــى الجراد | جندى |
| ١٦٧ ـ حسن موسى مســعود معشى | جندى |
| ١٦٨ ـ سليمان محمد عسيرى | عريف |
| ١٦٩ ـ أحمد ناصرالزبيــدى | عريف |
| ١٧٠ ـ على مشــبب الشهرانى | عريف |
| ١٧١ ـ محمد حسن محمــد | جندى |
| ١٧٢ ـ محمد حسن على عسيرى | عريف |
| ١٧٣ ـ حمــود على الشهرانى عسيرى | عريف |
| ١٧٤ ـ محمد حسن الســبل | جندى |
| ١٧٥ ـ محمد مسعود محمد الزهرانى | جندى |
| ١٧٦ ـ أحمد حسن رقوانــى | جندى |
| ١٧٧ ـ على محمد مشــتعتر عسيرى | عريف |
| ١٧٨ ـ محمد محمد عبد الله عسيرى | عريف |

| الاسم | الرتبة |
|---|---|
| ١٧٩ ـ مرزوق مبروك برهان اليامى | رقيب |
| ١٨٠ ـ يحى على محمد قدوى | عريف |
| ١٨١ ـ محمد على مريع عسيرى | عريف |
| ١٨٢ ـ محمد حسن مناع العنزى | عريف |
| ١٨٣ ـ ابراهيم مشهور حمدى | عريف |
| ١٨٤ ـ عيد حمدى سليم العنزى | جندى أول |
| ١٨٥ ـ محمد عبد الرحمن حسن يارقى | جندى أول |
| ١٨٦ ـ حسن حمود منصور دغاس | و. رقيب |
| ١٨٧ ـ فيحان منيع الله العتيبى | و. رقيب |
| ١٨٨ ـ سعد شبنان القرنى | جندى |
| ١٨٩ ـ عبده مهدى ضمدى | عريف |
| ١٩٠ ـ ابراهيم على الشهرى | و. رقيب |
| ١٩١ ـ محمد هادى عسيرى | جندى |
| ١٩٢ ـ على غيث المالكى | جندى أول |
| ١٩٣ ـ ابراهيم على عسيرى | عريف |
| ١٩٤ ـ سعيد صالح الغامدى | و. رقيب |
| ١٩٥ ـ هادى عيسى الجيزانى | جندى أول |
| ١٩٦ ـ أحمد على سامر الكعبى | جندى أول |
| ١٩٧ ـ صالح عويضه العيسى | جندى |
| ١٩٩ ـ عبده أحمد جيزانى | جندى |
| ١٩٨ ـ على أحمد عسيرى | عريف |
| ٢٠٠ ـ حمود راضى المطيرى | جندى أول |
| ٢٠١ ـ سنيد نعيمان المطيرى | و. رقيب |
| ٢٠٢ ـ صالح سليمان الحويطى | و. رقيب |
| ٢٠٣ ـ مساعد عقيل الغامدى | جندى أول |
| ٢٠٤ ـ عوض مشبب الاحمرى | جندى أول |
| ٢٠٥ ـ رشيد منور الجهنى | عريف |
| ٢٠٦ ـ أحمد محمد طوهرى | جندى اول |

| الرتبـة | الاسـم |
| --- | --- |
| عريف | ٢٠٧ ـ ناصر يحى القحطانـى |
| جندى | ٢٠٨ ـ محمد محمد جيزانـى |
| عريف | ٢٠٩ ـ عـوده محمـد عطـوى |
| عريف | ٢١٠ ـ يحيى ابراهيم زبيـدى |
| عريف | ٢١١ ـ على عبد اللـه جيزانـى |
| عريف | ٢١٢ ـ محمد مفلح الشهرانى |
| عريف | ٢١٣ ـ محمد مطـر الزهرانـى |
| عريف | ٢١٤ ـ حاجـر محمد الحارثـى |
| عريف | ٢١٥ ـ موسى عامـر عسـيرى |
| جندى أول | ٢١٦ ـ خمصى مريـع الجيزانى |
| جندى | ٢١٧ ـ هـادى محمد فيفـى |
| جندى | ٢١٨ ـ عوض على الحربـى |
| و • رقيب | ٢١٩ ـ على محمد عسيرى |
| جندى أول | ٢٢٠ ـ ابراهيم أحمد جـراح |
| جندى | ٢٢١ ـ على سـالم عسـيرى |
| جندى | ٢٢٢ ـ ابراهيم عبد اللـه عطوى |
| عريف | ٢٢٣ ـ على محمـد القرنـى |
| عريف | ٢٢٤ ـ محمد عبد الله البلـوى |
| عريف | ٢٢٥ ـ جابـر محمد هزازى |
| عريف | ٢٢٦ ـ سـليم سـالم الحويطى |
| جندى أول | ٢٢٧ ـ مفرح سليم سالم الحويطى |
| عريف | ٢٢٨ ـ شوعى عثمان الجيزانى |
| جندى | ٢٢٩ ـ محمد على حقـوى |
| عريف | ٢٣٠ ـ محمد أحمـد منجـى |
| جندى | ٢٣١ ـ على حسن الشاجرى |
| جندى أول | ٢٣٢ ـ على أحمد مفـرح عسيرى |
| و • رقيب | ٢٣٣ ـ أحمد محمد الشمرانى |
| جندى | ٢٣٤ ـ حسن أحمد عسـيرى |

| الاسم | الرتبة |
| --- | --- |
| ٢٣٥ ـ سليمان أحمد سليمان فيفى | جندى |
| ٢٣٦ ـ محمد احمد الغامدى | جندى |
| ٢٣٧ ـ لافى عشوان العنزى | رقيب |
| ٢٣٨ ـ ابراهيم على حسين الكعبى | جندى |
| ٢٣٩ ـ وبران ناصر محمد القحطانى | رقيب |
| ٢٤٠ ـ مبارك عبد الله العنزى | و٠ رقيب |
| ٢٤١ ـ سالم مسلم سالم القحطانى | عريف |
| ٢٤٢ ـ عبد اللـه محمد فهد السبيعى | جندى أول |
| ٢٤٣ ـ مفلح قبلان منصور الشمرى | جندى أول |
| ٢٤٤ ـ عناد محمد العتيبى | جندى أول |
| ٢٤٥ ـ عناد ماشع منيف العتيبى | جندى |
| ٢٤٦ ـ فلاح محمد القحطانى | عريف |
| ٢٤٧ ـ عيد سافر المطيرى | جندى |
| ٢٤٨ ـ سفر مبارك الحارثى | جندى |
| ٢٤٩ ـ سنان عامر القحطانى | جندى |
| ٢٥٠ ـ هايف مطلق العتيبى | جندى |
| ٢٥١ ـ كميخ بن كميخ العتيبى | عريف |
| ٢٥٢ ـ فلاح عيد العتيبى | جندى |
| ٢٥٣ ـ ضيف‌الله محمد الحربى | عريف |
| ٢٥٤ ـ محسن عبد الرحمن | عريف |
| ٢٥٥ ـ مسعود ساير الحربى | عريف |
| ٢٥٦ ـ متعب عطاالله العتيبى | عريف |
| ٢٥٧ ـ ناهس عبد اللـه المطيرى | جندى |
| ٢٥٨ ـ محمد مفرح العتيبى | و٠ رقيب |
| ٢٥٩ ـ سعد عبد الهادى الحربى | و٠ رقيب |
| ٢٦٠ ـ مبروك نافع الرشيدى | و٠ رقيب |
| ٢٦١ ـ مفضى دخين العنزى | عريف |
| ٢٦٢ ـ عايش مسلم البقمى | عريف |

| الاسم | الرتبة |
|---|---|
| ٢٦٣ ـ غريب حبيب الشمرانى | عريف |
| ٢٦٤ ـ كردى متعب الشمرى | رقيب أول |
| ٢٦٥ ـ سعود حمد العتيبى | و٠ رقيب |
| ٢٦٦ ـ قاعد مقعد العتيبى | عريف |
| ٢٦٧ ـ مناحى القحطانى | عريف |
| ٢٦٨ ـ عشق دليم الحربى | عريف |
| ٢٦٩ ـ سعيد بادى القحطانى | عريف |
| ٢٦٩ ـ سعيد بادى القحطانى | عريف |
| ٢٧٠ ـ نايف مضحى الحربى | رقيب |
| ٢٧١ ـ منصور فيحان القحطانى | و٠ رقيب |
| ٢٧٢ ـ مبارك عاطف القحطانى | عريف |
| ٢٧٣ ـ عايد شبيب العتيبى | عريف |
| ٢٧٤ ـ عيد مسفر العتيبى | عريف |
| ٢٧٥ ـ ملهى سمير الحربى | عريف |
| ٢٧٦ ـ فهيد فيصل العتيبى | عريف |
| ٢٧٧ ـ مثيب صالح القحطانى | و٠ رقيب |
| ٢٧٨ ـ محمد مسعود العتيبى | و٠ رقيب |
| ٢٧٩ ـ ناصر حمدى الحربى | رقيب أول |
| ٢٨٠ ـ عبد الله محمد الغامدى | رقيب |
| ٢٨١ ـ مقبل غازى العتيبى | و٠ رقيب |
| ٢٨٢ ـ مسفر عبد الهادى العتيبى | و٠ رقيب |
| ٢٨٣ ـ فالح سعود العتيبى | عريف |
| ٢٨٤ ـ عايض سليم العتيبى | عريف |
| ٢٨٥ ـ غازى بدر العتيبى | عريف |
| ٢٨٦ ـ خليف خليفة المطيرى | عريف |
| ٢٨٧ ـ خليف نمر العنزى | عريف |
| ٢٨٨ ـ ناصر مناور العتيبى | عريف |
| ٢٨٩ ـ مطلق زيد المطيرى | عريف |

| الاسم | الرتبة |
|---|---|
| ٢٩٠ ـ عويضه سليم المطيرى | عريف |
| ٢٩١ ـ عون عيد العتيبى | عريف |
| ٢٩٢ ـ عجاب مذكر العتيبى | عريف |
| ٢٩٣ ـ عواض دخيل الله العتيبى | جندى |
| ٢٩٤ ـ هيف عبد الله القحطانى | جندى |
| ٢٩٥ ـ على ناحى الحربى | جندى |
| ٢٩٦ ـ عثمان عبد الله الجوهر | جندى |
| ٢٩٧ ـ عبد الله مسلم الحربى | جندى |
| ٢٩٨ ـ فهد ذياب المطيرى | جندى |
| ٢٩٩ ـ محمد عبد الرحمن العنزى | جندى |
| ٣٠٠ ـ محمد على السهلى | جندى |
| ٣٠١ ـ سالم فليح الشرارى | جندى |
| ٣٠٢ ـ بدر علوش القحطانى | جندى |
| ٣٠٣ ـ عبد الله عليان الحربى | جندى |
| ٣٠٤ ـ مرزوق عواض الحربى | جندى |
| ٣٠٥ ـ سويد ناصر القحطانى | جندى |
| ٣٠٦ ـ على محمد العلاج | جندى |
| ٣٠٧ ـ على محمد سعيد القحطانى | جندى |
| ٣٠٨ ـ مهدى محمد القحطانى | جندى |
| ٣٠٩ ـ فهد محمد القحطانى | جندى |
| ٣١٠ ـ مقبل محمد القحطانى | جندى |
| ٣١١ ـ سلمى على العتيبى | جندى |
| ٣١٢ ـ فراج فلاح القحطانى | جندى |
| ٣١٣ ـ خضيران محمد العتيبى | جندى |
| ٣١٤ ـ نادر عجاب القحطانى | جندى |
| ٣١٥ ـ ملفى مسعود المطيرى | جندى |
| ٣١٦ ـ محمد عايض القحطانى | جندى |
| ٣١٧ ـ حزام ذيب القحطانى | جندى |

| الرتبة | الاسم |
|---|---|
| جندى | ٣١٨ ـ ماطر مناحي العتيبي |
| جندى | ٣١٩ ـ حسين صالح الحربي |
| جندى | ٣٢٠ ـ محمد مسفر القحطاني |
| جندى | ٣٢١ ـ هيف معجل القحطاني |
| جندى | ٣٢٢ ـ بدر عيد العتيبي |
| جندى | ٣٢٣ ـ محمد سالم القحطاني |
| جندى | ٣٢٤ ـ محمد حمد القحطاني |
| جندى | ٣٢٥ ـ ماجد هليل المطيرى |
| جندى | ٣٢٦ ـ مطير عوض العتيبي |
| جندى | ٣٢٧ ـ قطيم هادى العتيبي |
| جندى | ٣٢٨ ـ عطا الله سمران العتيبي |
| جندى | ٣٢٩ ـ معلا علوان العتيبي |
| جندى | ٣٣٠ ـ مطلق قطعان العتيبي |
| جندى | ٢٣١ ـ حجي حماد العنزى |
| جندى | ٣٣٢ ـ محمد شاجع الحربي |
| جندى | ٣٣٣ ـ مرزوق هاجر العتيبي |
| جندى | ٣٣٤ ـ محمد عايض القحطاني |
| جندى | ٣٣٤ ـ فهاد مبارك العجمي |
| جندى | ٣٣٦ ـ مخلد خلف المطيرى |
| جندى | ٣٣٧ ـ غازى ضاوى العتيبي |
| جندى | ٣٣٨ ـ مليح سعد العتيبي |
| جندى | ٣٣٩ ـ سعو غازى الحربي |
| جندى | ٣٤٠ ـ عبد اللة مسعود المطيرى |
| جندى | ٣٤١ ـ تركي عواض العتيبي |
| جندى | ٣٤٢ ـ عبد الله عائد العتيبي |
| جندى | ٣٤٣ ـ حسين حمد سليم العتيبي |
| رقيب أول | ٣٤٤ ـ على يحى عسيرى |
| و ٠ رقيب | ٣٤٥ ـ مسعود سعيد المطيرى |

| الاسم | الرتبة |
| --- | --- |
| ٣٤٦ ـ مساعد صقر العتيبي | عريف |
| ٣٤٧ ـ فالح سعيد الشهراني | عريف |
| ٣٤٨ ـ قبلان عبد الكريم العتيبي | عريف |
| ٣٤٩ ـ مشبب محمد العتيبي | عريف |
| ٣٥٠ ـ عمار سعدى المطيرى | عريف |
| ٣٥١ ـ مشعى شافى السبيعى | عريف |
| ٣٥٢ ـ منور معلث المطيرى | عريف |
| ٣٥٣ ـ يحى سعيد الاحمرى | عريف |
| ٣٥٤ ـ مرزوق عبيد العتيبى | عريف |
| ٣٥٥ ـ عباد عويد المطيرى | عريف |
| ٣٥٦ ـ عبيد الله عبد الله العتيبى | عريف |
| ٣٥٧ ـ شويع مفرح القحطانى | عريف |
| ٣٥٨ ـ سعد عيد البقمى | عريف |
| ٣٥٩ ـ أحمد عبد الله الاسمرى | عريف |
| ٣٦٠ ـ فهد معيض البقمى | عريف |
| ٣٦١ ـ على سالم المطيرى | عريف |
| ٣٦٢ ـ خلف مقعد السبيعى | عريف |
| ٣٦٣ ـ مفرح عبد الله السبيعى | عريف |
| ٣٦٤ ـ مطلق عبيد العتيبى | جندى |
| ٣٦٥ ـ سويعد معاضة المطيرى | جندى |
| ٣٦٦ ـ سنيد عيد المطيرى | جندى |
| ٣٦٧ ـ سعيدان سعد العتيبى | جندى |
| ٣٦٨ ـ ناصر سمران العتيبى | جندى |
| ٣٦٩ ـ سلطان محمد السبيعى | جندى |
| ٣٧٠ ـ ثواب مطر المطيرى | جندى |
| ٣٧١ ـ يحى محمد عسيرى | رئيس رقباء |
| ٣٧٢ ـ سعد سعيد الاحمرى | رقيب |
| ٣٧٣ ـ عايض عويمر القرشى | عريف |

| الاسم | الرتبة |
|---|---|
| ٣٧٤ ـ صالح سليم الزهرانى | جندى أول |
| ٣٧٥ ـ زهيل لاحق الحارثى | جندى أول |
| ٣٧٦ ـ على محمد الحقريتى | جندى |
| ٣٧٧ ـ على أحمد الحامدى | جندى أول |
| ٣٧٨ ـ عبد الله مصلح المطيرى | عريف |
| ٣٧٩ ـ سعد سعود المالكى | عريف |
| ٣٨٠ ـ أحمد يحى عسيرى | رقيب |
| ٣٨١ ـ بطاش احمد عسيرى | عريف |
| ٣٨٢ ـ عبد الرحمن عبد الله الشهرى | عريف |
| ٣٨٣ ـ عواض ضيف الله البيشى | عريف |
| ٣٨٤ ـ على حسن عسيرى | جندى أول |
| ٣٨٥ ـ عبيد محمد القاسمى | جندى أول |
| ٣٨٦ ـ حسين أحمد الزهرانى | جندى أول |
| ٣٨٧ ـ محمد عبد الله القحطانى | جندى أول |
| ٣٨٨ ـ صالح محمد عسيرى | جندى أول |
| ٣٨٩ ـ عبد الرحيم عايش المالكى | جندى أول |
| ٣٩٠ ـ ابراهيم أحمد جيزان | جندى أول |
| ٣٩١ ـ جمعان مطر الزهرانى | جندى أول |
| ٣٩٢ ـ فليل عبده الشهرى | جندى أول |
| ٣٩٣ ـ صالح سالم الزهرانى | جندى أول |
| ٣٩٤ ـ حرفان موسى القرشى | جندى |
| ٣٩٥ ـ محمد أحمد دباس حمدى | جندى |
| ٣٩٦ ـ محمد على الجيزانى | جندى |
| ٣٩٧ ـ حسن عبد الله الشمرانى | عريف |
| ٣٩٨ ـ يحى احمد زهرانى | جندى |
| ٣٩٩ ـ مرزوق حميد البارقى | جندى |
| ٤٠٠ ـ عيد سعد البيشى | جندى |

| الاسم | الرتبة |
| --- | --- |
| ٤٠١ ـ حصر صالح الزهرانى | جندى |
| ٤٠٢ ـ احمد صالح الزهرانى | جندى |
| ٤٠٣ ـ حسن عبده الاسمرى | جندى |
| ٤٠٤ ـ خفير دلفان الشهرى | جندى |
| ٤٠٥ ـ حويتان عمر الحارثى | جندى |
| ٤٠٦ ـ عبد الله جابر الدعبى | جندى |
| ٤٠٧ ـ سهل سعد العتيبى | جندى |
| ٤٠٨ ـ طارق معتوق الرافعى | جندى |
| ٤٠٩ ـ فهد الحربى | جندى |
| ٤١٠ ـ على عبد الرحمن الشهرى | جندى |
| ٤١١ ـ يحى شرف الحلوانى | عريف |
| ٤١٢ ـ حسن حموده | جندى أول |

دار الطباعة الحديثة
ت : ٩٠٨٣١٨

رقم الايداع ٤٠٣١ / ٨٠